القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7825 الاحد 3 آب (أغسطس) 2014 ـ 7 شوال 1435هـ
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

14

شجرة الأركان: غذاء وتجميل واقتصاد اجتماعي

16

كلوفيس مقصود: يجب نقض معاهدة السادات مع اسرائيل

24

الخط العربي: كلمات تنطق بالحكمة

كاتب ياسين: حبيس اللغة.. طليق المخيلة 18

أطفال غزة: الآثار النفسية للعدوان الاسرائيلي 26

جبيل: اقدم المدن الفينيقية وجامعة التراث والحداثة 36

الحرب على غزة: تحوّلات الرأي العام العالمي

رغم مرور 28 يوما على العدوان الاسـرائيلي على غزة واستشهاد اكثر من 1600 فلسـطيني واصابة 11 ألفا آخرين وتدمير المشـافي والمدارس والمسـاجد، ما زال الزعماء في الغرب لا سيما في البيت الابيض يرددون ادعـاءات رئيس الوزراء الاسـرائيلي بنيامين نتنياهو بحق اسـرائيل بالدفاع عن النفس.

هذه الصورة القاتمة يقابلها تعاطف الشـعوب ونزولهم الى الشوارع في مظاهرات مناهضة لاسـرائيل، بينما تشهد الدول العربية احتجاجات خجولة. (ملف حدث الاسبوع من ص 6 ـ 13)

9 771358 337070 31

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

العراق: عقدة رئاسة الوزراء مستمرة والمليشيات سيدة الشارع

بغداد ـ «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

حفل الأسبوع الماضي بالمزيد من التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية التي تعكس الواقع المتردي للأزمة العراقية المستعصية.

فعلى الصعيد السياسي، دخلت أزمة تشكيل الحكومة المقبلة النفق المظلم مع اصرار رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي على التمسك بالسلطة مقابل اجماع وطني على رفض إعادة توليه منصبه لفترة ثالثة بعد الدمار الذي لحق بالعراق في فترتيه السابقتين. وقد برزت مؤشرات على اقتراب التحالف الوطني الشيعي من حسم موقفه ضمن إطار رفض التجديد للمالكي وترشيح بديل مقبول وطنيا من التحالف الذي يسعى إلى عدم الوصول إلى نقطة التقاطع مع كتلة القانون والبحث عن حلفاء من السنة والكرد لتحقيق الأغلبية في مجلس النواب، لأن هذا التقاطع سيعزز الشرخ والإنقسام بين قوى التحالف، ولكنه سيكون متوافقا مع توجيه المرجعية بـ»ضرورة ان تحظى الحكومة القادمة بقبول وطني واسع لتتمكن من تجاوز تحديات المرحلة الراهنة ولم الصف الوطني ومكافحة الإرهاب ودرء خطر التقسيم».

وأكد هذا التوجه رد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، طلباً تقدم به رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، لاعلان دولة القانون التي يرأسها نوري المالكي، الكتلة الأكبر عدداً في مجلس النواب، ولها الحق في تشكيل الحكومة المقبلة. وهو ما أعتبره المراقبون إحباطا لمحاولات كتلة القانون ايجاد ثغرة قانونية للتمسك بالولاية الثالثة.

وبرزت في الأيام القليلة الماضية ظاهرة خطيرة أثارت قلق العراقيين جميعا، وهي حادثة خطف رئيس مجلس محافظة بغداد رياض العضاض من قبل مليشيات متنفذة وإدعاء منظمة «العصائب» التوسط لإطلاق سراحه دون تدخل من الأجهزة الأمنية الحكومية. فقد أعطى الحادث وملابساته رسالة واضحة مفادها أن المليشيات المسلحة أصبحت هي سيدة الشارع في العراق بدعم حكومي ايراني واضح، وهو ما اعتبره المراقبون والسياسيون، البداية العلنية لدفع العراق نحو تكرار السيناريو الايراني الذي فرض سطوة الحرس الثوري الايراني على المشهد في البلد وجعله يتحكم في الدولة والمجتمع. وقد ظهرت هيمنة المليشيات على أوضاع العراق عبر قيامها بقيادة المعارك في مناطق المواجهات، اضافة إلى دورها في تصاعد عمليات الإغتيالات والتهجير الطائفي.

وأخذت أزمة النفط المستعرة بين حكومة بغداد وإقليم كردستان، طابعا دوليا عندما أرسل الإقليم شحنة نفط صدرها عن طريق تركيا ووصول السفينة الناقلة قبالة سواحل الولايات المتحدة، حيث سارعت حكومة بغداد إلى رفع دعوى لحجز الشحنة باعتبار أن بيع النفط تم بدون موافقة بغداد، ما تطلب من القضاء الأمريكي منع البيع واصدار الأمر بمصادرتها اذا دخلت المياه الأقليمية الأمريكية. ويعتبر لجوء الحكومة العراقية للقضاء الدولي تصعيدا للأزمة المستعصية بين المركز والإقليم. وفي هذا الإطار أيضا، فقد ذكر رئيس الإقليم مسعود البارزاني في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في اربيل «سوف نستمر لكي يقرر شعبنا مصيره بنفسه لأننا لا نستطيع انتظار مستقبل مجهول في العراق» وهو ما يعكس اصرار الكرد على المضي في خطوات تحديد المصير والإستقلال.

وعلى الصعيد الأمني، شهدت المناطق الساخنة تصعيدا في حجم العمليات العسكرية في ساحات المواجهة وخاصة في مدن ديالى وصلاح الدين مع زيادة أعداد الطلعات الجوية وقصف مواقع المسلحين بالصواريخ والبراميل المتفجرة التي لم تسلم منها المناطق السكنية والأهداف المدنية حيث سقط العشرات من المدنيين ضحايا هذا القصف وخاصة في مدن الأنبار والموصل وحزام بغداد. وكان أبرز مؤشر عسكري هو فرض المسلحين سيطرتهم على منطقة جرف الصخر شمال بابل بعد معارك شرسة وقصف مدمر منذ بداية هذا العام، كما فشلت محاولات الجيش والمليشيات والمتطوعين في تحرير منطقة العظيم الاستراتيجية في ديالى التي أدت سيطرة المسلحين عليها إلى فصل شمال العراق عن الوسط والجنوب.

وبالنسبة لتنظيم « الدولة الاسلامية « فالواضح أنه يرسخ أوضاعه على الأرض ويخطط للتصرف كدولة في المناطق التي يسيطر عليها عبر العديد من الإجراءات منها قيامه باعلان التجنيد الإجباري وانشاء إذاعة خاصة به في الموصل وقيامه باستغلال وبيع النفط من الآبار الواقعة ضمن سيطرته وفرض المزيد من التعليمات والأوامر على السكان لفرض نهجه المتشدد الذي أثار استياء العراقيين، وهو الأمر الذي أبرز ظاهرة وقوع اشتباكات بين الفصائل المسلحة وتنظيم «داعش» كما جرى تشكيل فصائل وخلايا عسكرية في الموصل وكركوك تقوم باستهداف عناصر التنظيم.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

14 آذار قد تنتقل الى الخطة «ب».. وأسهم قائد الجيش قيد التداول في بورصة الرئاسة

مجدلاني: عون لا يستطيع لوم الحريري وحزب الله يوحي بدعمه

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

في وقت حرّكت جولة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس مجلس النواب نبيه بري المياه الرئاسية الراكدة ، فإن أوساطاً سياسية مطلعة لا تتوقع عبر «القدس العربي» أن تثمر نتيجة هذه الإتصالات قبل الجلسة العاشرة المرتقبة لانتخاب رئيس الجمهورية في 12 آب/اغسطس المقبل. وتوقعت هذه الأوساط قيام رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة بإستكمال المشاورات التي بدأها على خط رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع من خلال زيارة يقوم بها الى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي للبحث في الشأن الرئاسي في وقت يزداد الحديث عن احتمال انتقال قوى 14 آذار من الخطة «أ» التي قضت بدعم ترشيح الدكتور جعجع الى الخطة «ب» التي قد تقضي بدعم ترشيح الرئيس الجميّل الذي لم يقطع علاقته بالجمهورية الاسلامية في ايران.

ومن تداعيات الشغور الرئاسي إلغاء الاحتفال الرسمي بعيد الجيش اللبناني في الاول من آب/اغسطس الذي يتخلله سنوياً تقليد رئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة السيوف للضباط المتخرجين في وقت بدأت أسهم قائد الجيش العماد جان قهوجي تشهد مزيداً من التداول في بورصة الأسماء المرشحة لتولي منصب الرئاسة الاولى ولاسيما بعد لقاء جمع النائب جنبلاط وقائد الجيش أخيراً، علماً أن العماد قهوجي ليس بعيداً عن حزب الله وقوى 8 آذار ويمكن لقوى 14 آذار أن تسير بترشيحه في حال التوافق عليه.

وللإضاءة على الاستحقاق الرئاسي وما آلت اليه الأمور من وجهة نظر تيار المستقبل كان لـ «القدس العربي» حوار خاص مع نائب رئيس كتلة المستقبل النائب عاطف مجدلاني:

○ هل تعتقد أن حزب الله بدأ يتخلى عن ترشيح العماد ميشال عون وهل إقتنع عون أن لا حظوظ له؟

● **حزب الله يوحي أن مرشحه هو العماد ميشال عون، لكنه في العام 2008 عندما ذهب الى الدوحة رشّح وأيّد وصوّت للعماد ميشال سليمان.**

○ ماذا تقصد هل أن حزب الله الآن سيصوّت لقائد الجيش العماد جان قهوجي؟

● **لا أعرف، ولا أعرف إذا كان لديه مرشح ولا أعرف إذا كان يريد رئيساً للجمهورية. أقول من ناحيتي إن مرشح الحزب هو الفراغ للوصول الى مؤتمر تأسيسي جديد يعيد خلط الأوراق على الساحة اللبنانية يلغي الصيغة اللبنانية ويبعدنا كلياً عن المناصفة واتفاق الطائف. وأعتقد أن العماد ميشال عون مازال متمسكاً بترشيح نفسه ومتمسكاً بألا يكون أحد غيره.**

○ هل هو المقصود بكلام النائب وليد جنبلاط الذي انتقد المتمترسين من المسيحيين بمواقعهم؟

● **الأمر ممكن ولكن لا أريد الدخول في تحليلات، والاستاذ وليد جنبلاط معروف عنه أنه شاطر بالقفلات، والمهم أننا نريد رئيساً للجمهورية ولدينا نظام برلماني فلنذهب ونتنافس في المجلس النيابي، وليقم النواب بواجبهم الوطني والدستوري.**

○ البطريرك مار بشارة بطرس الراعي يكرر الدعوات للنزول الى البرلمان ولكن لا أحد يسمع كلامه ؟

● **أريد توجيه تحية لغبطة البطريرك الذي هو حقيقة يملك موقفاً وطنياً مشرّفاً.**

○ هناك من دعا البطريرك من نواب العماد عون الى الاهتمام بشؤون مسيحيي الموصل بدل الاهتمام بالشأن الرئاسي؟

● **البطريرك يهتم بكل الأمور ويهتم بمسيحيي الموصل، ولكن علينا أيضاً أن نهتم بأنفسنا كي لا يحصل لنا مثل ما حصل لمسيحيي الموصل لأننا إذا لم ننتخب رئيساً للجمهورية سيكون مصيرنا لا سمح الله مثل مصير غيرنا من المسيحيين في البلاد العربية. وإذا لم نحافظ على رئاسة الجمهورية لا نكون نحافظ على حقوق المسيحيين، وإذا كنا نريد الدفاع عن حقوق المسيحيين فعلينا أولا الذهاب الى المجلس النيابي وانتخاب رئيس الجمهورية، وكل نائب مسيحي لا ينزل الى المجلس من أجل تأمين النصاب والانتخاب يبدو وكأنه يخون المسيحيين ويقصّر بممارسة واجباته.**

○ ولكن حضرة النائب هم يعتبرون أنهم يعطلون النصاب لأنهم يريدون رئيساً يؤمن الميثاقية ولا أحد يؤمن هذه الميثاقية برأيهم إلا العماد عون فيما أنتم لا تريدون رئيسا قوياً على ما يبدو؟

● **من قال إنهم إذا نزلوا الى المجلس النيابي وأمّنوا النصاب لجلسة الانتخاب لا يأتي رئيس جمهورية مسيحي قوي؟ من قال؟ وأريد الرجوع الى طرح العماد عون لجهة انتخاب رئيس من الشعب على مرحلتين بحيث تكون المرحلة الاولى لدى المسيحيين.ه و قال نأخذ أول إثنين ونذهب بهما الى انتخاب على صعيد كل البلد. فمن سيكون هذان الاثنان؟**

○ سيكونان العماد عون والدكتور سمير جعجع أو العماد عون والرئيس أمين الجميّل؟

● **حسناً، إذا كان هو والدكتور جعجع، فالدكتور جعجع مرشح الآن، فليترشح الجنرال عون بشكل علني وليذهبا معاً الى المجلس.**

○ ولكن العماد عون يعتبر أن نتيجة الانتخاب في المجلس غير مضمونة لأنكم أكثرية؟

● **نحن أكثرية ولكننا لا نملك 65 صوتاً...**

○ هو يخاف من النائب وليد جنبلاط ومن قيامه بتأمين الـ 65 صوتاً للدكتور جعجع أو لمرشح 14 آذار...

● **الأمر نفسه على صعيد الانتخاب من الشعب، فإذا كان الاستاذ وليد جنبلاط قرر ألا يصوّت للعماد عون لا يفوز العماد عون. فإذا كان الاستاذ جنبلاط ببيضة القبّان في المجلس النيابي فهو قد يكون أيضاً ببيضة قبّان على المستوى الشعبي، فدعونا لا نغرق في نظرية أيهما قبل البيضة أم الدجاجة ودعونا لا نفتش عن الاذن، فالأذن هي هنا، ولنذهب الى المجلس للقيام بواجبنا وليكون لدينا ضمير للحفاظ على حقوق المسيحيين.**

○ أين أصبح الحوار بينكم وبين التيار البرتقالي هل إنقطع وقد سمعنا الوزير جبران باسيل يقول إن الحوار مستمر؟

● **الحوار مستمر وليس بالضرورة أن يكون الحوار متعلقاً برئاسة الجمهورية، فهناك أمور كثيرة أخرى لها علاقة بالحكومة وغير الحكومة.**

○ التيار الوطني الحر يعتبر أنه سلّفكم في موضوع الحكومة والتعيينات وحان الوقت لتسلّفونه في موضوع الرئاسة ولكنكم رفضتم؟

● **لا لا ، نحن واضحون ولأننا كذلك رأيت كيف كانت ردة فعل العماد عون حيث كان كثير الهدوء وسلساً، والرئيس سعد الحريري كان واضحاً منذ البداية ولم يكن هناك وعد وقال له ليس لدينا فيتو ودعاه الى التفاهم مع المسيحيين. لذلك لا يستطيع الجنرال عون أن يلوم الرئيس الحريري على موقفه الذي لم يكن فيه أي لبس.**

باختصار

الأنفاق تتحول إلى مصدر رعب للنظام في حلب القديمة

باتت الأنفاق التي تقوم الجبهة الإسلامية بحفرها في حلب القديمة؛ مصدر رعب لقوات النظام السوري، وأصبح الكشف عن تلك الأنفاق الشغل الشاغل لها. وأفاد المسؤول الإعلامي في الجبهة الإسلامية صالح العنداني، أن قوات الجبهة تمكنت من تدمير العديد من مقرات النظام حول القلعة الأثرية في المدينة القديمة، مشيراً إلى أن قوات النظام لجأت إلى حفر محيط مقراتها على عمق 4 إلى 5 أمتار للكشف عن تلك الأنفاق، لكن دون جدوى.

وفيما يتعلق بالطرق التي تتبعها الجبهة لتفجير مقرات النظام أوضح العنداني أنه يتم في البدء تحديد تلك المقرات ومعرفة عدد الجنود فيها، وعدد الضباط الكبار، ومن ثم حساب المسافة حتى المقر، ليبدأ بعد ذلك حفر النفق، ولدى الإنتهاء منه يتم ملئه بأطنان من المتفجرات، وبالتزامن مع ذلك يقوم المقاتلون بتجهيز مدافع «جهنم» وقذائفها التي هي عبارة عن أنابيب غاز، وبعد تفجير النفق مباشرة يبدأ قصف المقر التابع للنظام بمدافع «جهنم».

البرلمان الليبي يعقد جلسة تشاورية طارئة في طبرق

التقى نواب البرلمان الليبي السبت في جلسة تشاورية طارئة في الوقت الذي تتزايد فيه حدة القتال بين المليشيات المتناحرة.

واجتمع ما يزيد على 160 عضوا من أصل 200 عضو بمجلس النواب الليبي في مدينة طبرق الساحلية الواقعة شرقي البلاد، والتي من المقرر أن تشهد الاثنين انعقاد أول جلسة رسمية للبرلمان.

وأكد عضو البرلمان الليبي أبو بكر بعيرة أن «عقد هذه الجلسة يأتي تلبية لمطالب شعبية بمناقشة الوضع الطارئ الذي تمر به الأمة، والذي يحتاج حلولا سريعة» وذلك حسبما ذكرت وكالة الأنباء الليبية (لانا).

وتتصارع المليشيات المتناحرة منذ أسبوعين سعيا للسيطرة على المطار الرئيسي بطرابلس.

وأعلنت وزارة الصحة الليبية أن 179 شخصا لقوا حتفهم في اشتباكات بطرابلس وبنغازي في الأسبوع المنصرم وحده.

وتعد موجة العنف الحالية التي تعصف بالبلد الواقع في شمال أفريقيا الأسوأ من نوعها منذ الانتفاضة المسلحة التي أسقطت القذافي.

روسيا تقول إن الاتحاد الأوروبي رفع دون إعلان حظر على أسلحة لأوكرانيا

اتهمت وزارة الخارجية الروسية الاتحاد الأوروبي السبت بانتهاج «معايير مزدوجة» بعد أن رفع دون إعلان حظرا على إمداد أوكرانيا بتكنولوجيا ومعدات عسكرية.

وتدهورت العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي منذ أن فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على روسيا لتورطها في النزاع في شرق أوكرانيا حيث يقاتل انفصاليون موالون لروسيا قوات الحكومة الأوكرانية.

وفي أقسى عقوبات على موسكو إلى الآن قرر الاتحاد الأوروبي فرض مجموعة عقوبات جديدة عليها الأسبوع الماضي شملت قطاعات الطاقة والمال والصناعات العسكرية. وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان في موقعها على الإنترنت «خلال اجتماع عقد في الآونة الأخيرة للمجلس الأوروبي في بروكسيل اتفق قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على أن يرفعوا دون إعلان قيودا على صادرات لكيف تشمل معدات يمكن أن تستخدم في القمع الداخلي.»

مقتل جنديين في الجيش ومدنيين عقب اقتحام مسلحين لمركز أمني في شرق لبنان

قتل جنديان في الجيش اللبناني السبت في اشتباكات مع مسلحين على أطراف بلدة عرسال (شرق) الحدودية مع سوريا، في توتر بدأ أثر توقيف الجيش سوريا يشتبه بانتمائه الى جبهة النصرة المتطرفة، بحسب الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية.

وأفادت الوكالة عن «استشهاد عسكريين اثنين وإصابة عدد آخر من الجنود، نتيجة اعتداءات المسلحين على حواجز الجيش في منطقة عرسال» وذلك بعد وقت قصير من مقتل شخصين مدنيين في داخل البلدة لدى محاولتهما منع المسلحين من اقتحام مركز تابع لقوى الأمن الداخلي.

وقال المصدر ان «شخصين من سكان بلدة عرسال قتلا أثناء محاولتهما منع المسلحين من اقتحام فصيلة تابعة لقوى الأمن الداخلي في بلدة عرسال» مشيرا الى ان المسلحين اقتحموا المركز. ولم يحدد المصدر الأمني مصير العناصر الأمنيين المتواجدين او عددهم.

القدس العربي الاسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7825 الاحد 3 آب (أغسطس) 2014 ـ 7 شوال 1435هـ

لقاء الأسعد والبحرة وكلمة لمعاذ الخطيب ومجازر مستمرة في المدن السورية

انطاكية ـ «القدس العربي»: محمد إقبال بلو

لقاء جمع رئيس الإئتلاف الوطني السوري هادي البحرة وقائد الجيش السوري الحر العقيد رياض الأسعد في مخيم الضباط المنشقين بالقرب من أنطاكية، أثار بعض أمل لدى نشطاء الثورة السورية، لاسيما أنه اللقاء الأول من نوعه بين أحد رؤساء الإئتلاف ومؤسس الجيش الحر الأسعد، جاء اللقاء ضمن سلسلة زيارات قام بها رئيس الإئتلاف إلى مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا، حيث التقى البحرة اللاجئين واستمع إلى مطالبهم واحتياجاتهم، بينما اختلف لقاؤه مع ضباط مخيم بخشين، كون لب الحديث كان حول الثورة السورية وكيفية تطويرها وضرورة بدء مرحلة جديدة تصحح فيها مختلف الأخطاء السابقة. وأكد العقيد الأسعد خلال اللقاء على «ضرورة احتواء المرحلة المقبلة وتفادي الأخطاء السابقة وتصحيح المسار والإرتقاء لمستوى الحدث والآلام التي يعيشها الشعب السوري، وإختيار الأشخاص الأكفاء والصادقين الذين يستطيعون حمل أعباء المرحلة القادمة». «من جانب آخر أثار تسجيل مرئي بثه رئيس الإئتلاف الأسبق معاذ الخطيب على موقع «يوتيوب» جدلاً كبيراً بين الناشطين السوريين وفي أوساط المعارضة السياسية والعسكرية، حيث طالب الجميع بالبحث عن حل (سياسي) يتم تطبيقه في سوريا لإنقاذها.

وجاءت في كلمته دعوة صريحة إلى للتفاوض: «أقول لبشار ألا ترى مقاطع الفيديو ألا ترى الأطفال مقطعي الأيدي والأرجل؟ هل أرسل لك شريطاً فيه طفلة تبكي وتصرخ (يا ماما رجعي لي رجليي) .. يجب أن ترحل ونقول بتفاهم وتفاوض وليس لمصلحة المعارضة فهي مرتهنة ومرتبطة، ولا تصلح لقيادة سوريا، يجب أن يقود البلد أهل الاختصاص والكفاءة، يجب أن نتنحى كلنا، فالشعب لا يمكن أن يلتئم إلا على مشروع وطني يجتمع فيه كل السوريين، وهذا لا يمكن في الظرف الراهن لذا يجب أن يتنحى الجميع وأن يظهر أبناء سوريا الذين لا يرتبطون إلا ببلدهم».

وقد وجهت للخطيب انتقادات لاذعة وصفته بالرومانسي الحالم، وتطورت لدى البعض وصولاً إلى تخوينه وأنه يخطط لمرحلة العودة «إلى حضن الوطن» ومصالحة النظام السوري، في حين وجدها قلة من المتابعين أنها مبادرة جيدة رغم أن الخطيب أكد انه لا يحمل مبادرة في طرحه.

أما رأس النظام السوري بشار الأسد فقد اختار مسجداً قريباً من قصره لصلاة العيد هذا العام، إذ لا يبعد جامع الخير عن القصر الجمهوري أكثر من بضع مئات من الأمتار، حيث تم تأمين المسجد بالمدرعات والقناصين والأجهزة المتطورة بالإضافة لحشد من عناصر المخابرات السورية، رغم أن المخطط كان أن يصلي الأسد في الجامع الأموي إلا أن أجهزته الأمنية أكدت له أن هنالك نسبة كبيرة لنجاح الاختراق هناك وتم إلغاء الفكرة، إلا أن قذيفة هاون عكرت صفو صلاة العيد لدى سقوطها في منطقة قريبة من المسجد آنف الذكر، ما أدى للإسراع بعودة رأس النظام إلى قصره حيث ينعم بالأمان.

ميدانياً: وصلت ثلاث وخمسون جثة لضباط وعناصر تابعين لقوات النظام السوري إلى المشفى العسكري في مدينة طرطوس الساحلية، وذلك بحضور حشد من أهالي الضباط والعناصر القتلى والمفقودين، وأفاد شهود عيان أن مشاجرات اندلعت داخل المشفى بين الأهالي وقوات النظام أدت إلى سقوط عدد من الجرحى. فيما تمكنت فصائل «الحر» من إغتيال قائد قوات «حزب الله» في القلمون «ابراهيم عبد الله» المعروف باسمه الحركي «أبو محمد سلمان» وهو من بلدة قليا البقاعية في لبنان، وقد قتل مع مجموعة من عناصره برصاص عناصر الجيش الحر في كمين محكم نصب لهم.

بينما انفجرت سيارة مفخخة في حي وادي الذهب الموالي للنظام السوري في حمص، بالقرب من مساكن الشرطة، ما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح، وأكدت وكالة سانا التابعة للنظام السوري سقوط قتيلين وحدوث بعض الدمار في المباني القريبة.

وفي حماة يتقدم مقاتلو «الحر» في اتجاه مطار حماة العسكري، ويتزامن هذا التقدم مع قصف للمطار برشقات متتابعة من صواريخ الغراد التي أدت حسب مصادر ميدانية إلى تعطيل المطار تماماً ليلة الخميس الماضي، بينما نشر النظام قناصته فوق المباني المرتفعة القريبة من المطار خشية اقتحام مفاجئ من قبل فصائل الحر.

واستمرت المجازر في ريف دمشق وحلب إذ قتلت براميل النظام السوري وصواريخه الفراغية ثمانية عشر شخصاً في دوما بريف دمشق، وعشرين آخرين بينهم أطفال في حي الشعار بحلب، وتعاني المنطقتان من ظرفين متشابهين خاصة فيما يتعلق بنقص المواد الطبية والكوادر القادرة على معالجة العدد الكبير من الجرحى الذين يسقطون كل يوم.

دولياً: منع الأردن دخول حملة جواز السفر السوري إلى الأردن من المعابر الرسمية الجوية أو البرية، إلا في حالات خاصة تتعلق برجال الأعمال وبعض الشخصيات، وهذا المنع يأتي ضمن تنفيذ قرار أصدر في وقت سابق ولم يتم تطبيقه من قبل، ويسمح للسوريين الدخول إلى الأردن من معبر وحيد غير رسمي يدعى «الحدلات» ويقع على الحدود السورية الأردنية. من جهة أخرى عادت السفينتان اللتان غادرتا جزيرة كريت الأسبوع الماضي بسبب سوء أحوال الطقس غير المتوقع، وتحمل السفينتان ناشطين بيئيين يرفضون تدمير الكيميائي السوري في البحر، كما يرافقها عديد من الشخصيات كرؤساء بلديات ونواب وناشطين إيطاليين.

وفي سياق منفصل أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية على موقعها في شبكة الانترنت أنها ستقدم مساعدات إنسانية جديدة للشعب السوري تبلغ قيمتها ثلاثمئة وثمانية وسبعين مليون دولار أمريكي ليصبح مجموع المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة للشعب السوري مليارين وأربعمئة مليون دولار أمريكي .. حسب الموقع.

خطاب العاهل المغربي في عيد العرش... نقد ذاتي وجرأة وكشف للسلبيات

الرباط ـ «القدس العربي»: محمود معروف

لاول مرة، ومنذ استقلال المغرب، يخرج الملك محمد السادس، عن الخطاب التقليدي لعيد العرش، الذي يلقيه ملك المغرب ليعدد انجازات سنة من عهده. هذا ما سار عليه جده محمد الخامس ووالده الحسن الثاني وسار عليه هو أيضا منذ توليه الحكم 1999.

العاهل المغربي أراد خطاب العرش، يوم الاربعاء الماضي، نقدا ذاتيا لتجربة التنمية البشرية، التي كانت تحت اشرافه مباشرة أو من خلال مستشاريه، وأعتبرت خلال السنوات الماضية، تجربة رائدة ومتميزة.

وحدد الملك المغربي خطابه بالذكرى الـ15 لتوليه العرش بانه «وقفة تأمل وتساؤل مع الذات، بكل صراحة وصدق وموضوعية، حول ما طبع مسيرتنا من إيجابيات وسلبيات، للتوجه نحو المستقبل، بكل ثقة وعزم وتفاؤل».وأضاف «أنا لا تهمني الحصيلة والأرقام فقط، وإنما يهمني قبل كل شيء، التأثير المباشر والنوعي، لما تم تحقيقه من منجزات، في تحسين ظروف عيش جميع المواطنين».

ويحرص ملوك المغرب على ان لا يعلنوا، بخطاب رسمي، خاصة بعيد العرش، سلبيات طبعت حكمهم، لانه خطاب عيد، والعيد فرح وإحتفال، لكن محمد السادس أراده نقدا ذاتيا قاسيا، أثار الاستغراب، أولا لخروجه عن المألوف ثانيا لقسوة النقد ودقه لناقوس الخطر من عدم عدالة توزيع الثروة المغربية وعدم تمتع المواطن العادي بنعيم هذه الثروة.

النقد الذاتي الملكي جاء على شكل تساؤلات طرحها الملك «هل إختياراتنا صائبة؟ وما هي الأمور التي يجب الإسراع بها، وتلك التي يجب تصحيحها؟ وما هي الأوراش والإصلاحات التي ينبغي إطلاقها؟» وأيضا «أما إذا كان الإنسان يعتقد أنه دائما على صواب، أو أنه لا يخطئ، فإن هذا الطريق سيؤدي به إلى الإنزلاق والسقوط في الغرور.»

وأضاف لتساؤلاته «هل ما نراه من منجزات، ومن مظاهر التقدم، قد أثر بالشكل المطلوب والمباشر على ظروف عيش المغاربة؟ وهل المواطن المغربي، كيفما كان مستواه المادي والاجتماعي، وأينما كان، في القرية أو في المدينة، يشعر بتحسن ملموس في حياته اليومية، بفضل هذه الأوراش والإصلاحات؟».

وقال انه «بطرح هذه التساؤلات، إنما نبحث دائما عن الفعالية والنجاعة، وعن أفضل السبل، ليستفيد جميع المغاربة من مختلف المنجزات، على حد سواء». لان «التساؤل وإجراء هذه الوقفة مع الذات، لا يعني الشك أو التردد، أو عدم وضوح الرؤية. بل على العكس من ذلك، فطريقنا واضح، واختياراتنا مضبوطة. فنحن نعرف أنفسنا، ونعرف ماذا نريد، وإلى أين نسير».

مصادر مغربية مطلعة قالت لـ«القدس العربي» ان مضمون و لغة الخطاب الملكي الناقدة جاءت بعد ان وضعت الأمم المتحدة المغرب بالمرتبة 129 بالتنمية البشرية لسنة 2013 وهو أثار غضبه لانه أولى ومنذ 2004 اهتماما خاصا لهذا البرنامج ولانه يدرك ايضا ان ما جاء في التقرير يؤشر على مخاطر قد تعرفها بلاده ولان «الوقوف على أحوال الأمة، يتيح لنا الفرصة لتحديد مدى التقدم الذي حققناه، وذلك باستعمال جميع الآليات المعروفة، لقياس هذه التطورات».

وفي تعداد للثروة المجتمعية قال ان الأمن والاستقرار، هما أساس الإنتاج والثروة والثقة والمصداقية هما عماد تحفيز الاستثمار. إلا أن هذه المؤهلات لا يظهر لها أثر في القيمة الإجمالية للدول. واشار الى دراستين للبنك الدولي أنجزهما في 2005 و2010 لقياس الثروة الشاملة لحوالي 120 دولة، من بينها المغرب الذي تم تصنيفه في المراتب الأولى على الصعيد الإفريقي، وبفارق كبير عن بعض دول المنطقة.

هذه المعطيات الايجابية والأرقام والإحصائيات، التي تضمنها هاتين الدراستين، والتي تبرز تطور ثروة المغرب لم تمنع العاهل المغربي عن التساؤل»باستغراب مع المغاربة : أين هي هذه الثروة؟ وهل استفاد منها جميع المغاربة، أم أنها همت بعض الفئات فقط؟».

وكان جوابه على هذه الأسئلة «إذا كان المغرب قد عرف تطورا ملموسا، فإن الواقع يؤكد أن هذه الثروة لا يستفيد منها جميع المواطنين. ذلك أنني ألاحظ، خلال جولاتي التفقدية، بعض مظاهر الفقر والهشاشة، وحدة الفوارق الاجتماعية بين المغاربة».

ويعتقد الملك محمد السادس أن النموذج التنموي المغربي، «بلغ درجة من النضج، تؤهلنا لاعتماد معايير متقدمة وأكثر دقة، لتحديد جدوى السياسات العمومية، والوقوف على درجة تأثيرها الملموس على حياة المواطنين». وهو ما أكده البنك الدولي، الذي أبرز أن القيمة الإجمالية للمغرب، شهدت خلال السنوات الأخيرة، ارتفاعا ملموسا، وخاصة بفضل النمو الكبير لرأسماله غير المادي. بعد ان بات الرأسمال البشري غير المادي من أحدث المعايير المعتمدة دوليا، لقياس القيمة الإجمالية للدول حيث شهدت المعايير التي يعتمدها المختصون في المجالين الاقتصادي والمالي لقياس الثروة، عدة تطورات، بعد ان كانت القيمة الإجمالية للدول تقاس، حسب مواردها الطبيعية، ثم على أساس المعطيات المتعلقة بالناتج الداخلي الخام، الذي يعكس بدوره مستوى عيش المواطن. وبعد ذلك، تم اعتماد مؤشرات التنمية البشرية، لمعرفة مستوى الرخاء لدى الشعوب، ومدى استفادتها من ثروات بلدانها. وخلال تسعينيات القرن الماضي، بدأ العمل باحتساب الرأسمال غير المادي كمكون أساسي، منذ سنة 2005، من طرف البنك الدولي. وبعد القائه خطاب العرش، استقبل الملك كلا من نزار بركة رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وعبد اللطيف الجواهري والي بنك المغرب وطلب مهما إعداد دراسة حول تطور القيمة الإجمالية للمغرب خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة وتحديد القيمة الحقيقية للمغرب، بما في ذلك إبراز الرأسمال غير المادي، الذي أن اعتمده سبق للبنك الدولي كمعيار لقياس إضافة إلى باقي الثروة الوطنية.

مهمة ليست سهلة ، وتقرير سيكشف كاد، اذا ما استمر، الى أزمة اجتماعية مسببات خلل ان يودي حادة لان الفوارق الطبقية، في ظل التطور التكنولوجي لعالم لا تصالات يجعل الأزمات تتوالد ويصعب السيطرة عليها، وجرأة خطاب العرش الـ15 انه كشف عن الخلل وأمتلك الشجاعة للإعلان عنه.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

الجزائر: ألغاز الرحلة 5017 التي تحطمت فوق شمال مالي

الجزائر – «القدس العربي»: كمال زايت

تحول سقوط طائرة الخطوط الجوية الجزائرية فوق شمال مالي إلى موضوع أكثر من معقد ومتشابكة خيوطه، خاصة وأن الكثير من النقاط تبقى غامضة، وتبحث عن إجابة، مهمة تبدو شبه مستحيلة، وأن الحقيقة ستكون قد تبخرت في الجو، وأختفت مثل حطام الطائرة.

الرحلة 5017 للخطوط الجوية الجزائرية التي كانت قادمة من واغادوغو في إتجاه العاصمة الجزائرية أختفت من الرادارات دقائق قليلة بعد إقلاعها من مطار العاصمة البوركينابية، مباشرة بعد ذلك تم إخطار السلطات الجزائرية بأن الطائرة اختفت، كل شيء كان يسير على ما يرام بالنسبة لهذه الرحلة، حتى دخلت الأجواء المالية، برج المراقبة بمطار واغادوغو لم يسلم الطائرة لمطار باماكو، مثلما جرى عليه البروتوكول الجوي في مثل هذه الحالات، وبالتالي برج المراقبة في العاصمة الجزائرية، لم يتلق إشعارا بأن الطائرة دخلت المجال الجوي.

مباشرة بعد ذلك انطلقت طائرات مقاتلة جزائرية وأخرى فرنسية للبحث عن الطائرة المفقودة، خاصة وأن كانت كل المؤشرات تبين أن الطائرة قد تحطمت، وأن الإتصال فقد معها لما كانت تحلق فوق شمال مالي، وفوق مدينة غاو، التي عرفت سيطرة الإسلاميين المتشددين، ولا تزال إلا الآن منطقة غير آمنة.

وفي الوقت الذي كانت مصادر فرنسية تتحدث عن سقوط الطائرة فوق منطقة كيدال، كانت السلطات الجزائرية وبحذر شديد تقول أن الطائرة سقطت في منطقة الكثبان بالقرب من قرية قوسي جنوب مدينة غاو، وهو ما تأكد في اليوم التالي رسميا، والغريب أن المعلومة حصلت عليها السلطات الجزائرية من ممثلي الطوارق وجماعات الشمال الذين كانوا متواجدين في العاصمة الجزائر، من أجل المشاركة في حوار مالي داخلي.

في اليوم التالي كان وزير النقل الجزائري عمار غول، والذي يترأس خلية الأزمة التي شكلتها السلطات الجزائرية، على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية نحو مالي، الجميع اعتقد في الوهلة الاولى أن الهدف من الزيارة سيكون مرافقة جثامين الضحايا الجزائريين الستة، لكن تبين بعد ذلك أنه لا توجد جثامين!

الزيارة منذ البداية غامضة، ولا أحد يعرف برنامجها بدقة، فقط علم الصحافيون أنهم سيذهبون إلى بوركينافاسو، لكن لا أحد استطاع أن يفسر سبب زيارة بوركينافاسو، الهدف المعلن، هو تقديم التعازي للرئيس بليز كومباوري، لكن بوركينافاسو فقدت 24 رعية، وفرنسا فقدت 54، وعلى الطائرة كانت هناك 14 جنسية، اللقاء الذي جمع بين الوزير غول والرئيس كومباوري كان مغلقا، ولم يتسرب عنه أي شيء، عدا الكلام الدبلوماسي الذي يردد في كل المناسبات.

في اليوم نفسه كان للوزير الجزائري لقاء مع الرئيس المالي إبراهيم بوبكر كايتا، الذي بدا منزعجا من السؤال حول مكان تواجد الصندوقين الأسودين للطائرة، وتهرب من الإجابة وحتى الوزير الجزائري لم يتحدث طوال اليوم الأول والثاني من الزيارة عن الصندوقين الأسودين، كما أن تصريحاته كانت تحمل إمتعاضا غير معلن من التحركات الفرنسية عقب تحطم الطائرة، خاصة وأن المحققين الفرنسيين كانوا أول من وصل إلى المكان عينه، وذلك قبل يوم كامل من وصول الوفد الجزائري، كما أن القوات الفرنسية، التي تشارك في عملية «سرفال» شمال مالي أقامت معسكرا في مكان تحطم الطائرة، وأغلقت الموقع.

في اليوم الثالث من الزيارة سمح أخيرا للوفد الجزائري بالانتقال إلى موقع سقوط الطائرة، المبرر الذي قدم، هو أن القرار بيد الأمم المتحدة، التي تؤمن منطقة غاو، لكن الذين يؤمنون الموقع كانوا فرنسيين.

في الوقت الذي كان فيه الوفد الجزائري يعد العدة لزيارة موقع تحطم الطائرة، صدر تصريح منسوب للرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند يقول أن جثث كل الضحايا ستنقل إلى فرنسا دون استثناء، وذلك بعد موافقة السلطات المالية، دون أن يذكر أو يشير إلى الجزائر، وهو التصريح الذي جعل الخارجية الجزائرية تستدعي السفير الفرنسي لطلب توضيحات حوله.

ولما وصل الوفد إلى مكان تحطم الطائرة، كانت الصورة مفاجئة، فلا جثث للضحايا، وحتى حطام الطائرة شبه منعدم، باستثناء بعض القطع الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، ومكان تحطمها الذي كان واضحا من خلال آثار الحريق، لكن الأمر يتعلق بطائرة متوسطة الحجم كانت تقل 118 راكبا بحسب الأرقام الفرنسية، و116 بحسب الأرقام الجزائرية، لغز آخر يثير التساؤلات، عن سبب عدم الإتفاق حول رقم واحد، رغم أن الطائرة جزائرية، وأن الشركة والسلطات الجزائرية لديها قائمة بأسماء الركاب.

النظرة السريعة على آثار الحادث تشير إلى أن الطائرة إنفجرت في السماء، لكن لو كان ذلك هو الذي حدث لكان حطام الطائرة منتشرا على مساحة تقدر بعدة كيلومترات، في حين أن ما تبقى من الطائرة كان منتشرا على مساحة لا تتجاوز 300 متر، كما أن مسؤولي البحث الفرنسيين أخبروا مسؤولي الطيران المدني بأن الطائرة تحطمت بعد اصطدامها بالأرض، وأنها هوت من ارتفاع يقدر ب3000 متر وارتطمت بالأرض في ثلاث دقائق، ولكن هل يسفر ذلك اختفاء حطام الطائرة وجثث الضحايا.

بعد أن قضى حوالي ساعة في مكان تحطم الطائرة، عاد الوفد إلى غاو، فيما بقي رجال الشرطة العلمية الجزائرية في المكان من أجل المشاركة في التحقيقات، والعمل على تحديد هوية الضحايا، قبل أن تلتحق بهم فرقة أخرى تابعة للدرك الوطني، ومباشرة بعد عودة وزير النقل الجزائري ونظيره المالي إلى مدينة غاو، فوجئ الجميع بالوزيرين يعرضان الصندوقين الأسودين، ويحملانه معهما إلى باماكو، وظهر الوزير الجزائري في المؤتمر الصحافي الذي عقد في مطار باماكو وهو يحمل أحد الصندوقين الأسودين، دون أن يستطيع أن يمنع نفسه من إطلاق ابتسامة أمام عدسات الكاميرات، وقد تملكه شعور بالإنتصار بعد أن حصل على الصندوقين. في اليوم التالي كان الصندوقان على متن طائرة باتجاه باريس.

سيناريوهات كثيرة قدمت لتفسير سقوط الطائرة، صحيح أن السلطات الجزائرية ترجح فرضية سوء الأحوال الجوية، لكن هناك من يقول أن الطائرة غيرت مسارها من أجل أن تتفادى طائرة أخرى، وهناك من تحدث عن تعرض الطائرة لصاروخ حطمها بالشكل الذي رآه العالم، لغز آخر يتعلق بهوية الضحايا، خاصة وأن تواجد 54 فرنسيا على متن هذه الطائرة أمر محير، البعض لم يستبعد أن يكون هؤلاء عسكريين أو ينتمون لجهاز المخابرات الخارجية الفرنسية، ولكن هذا يجرنا إلى سؤال آخر، ألم يجد هؤلاء غير طائرة الخطوط الجوية الجزائرية ليسافروا على متنها؟ علما بأنهم كانوا سيتوقفون في العاصمة الجزائرية، ثم يواصلون الرحلة إلى فرنسا، البعض ذكر أيضا أن اللبنانيين هم من قيادات حزب الله، وفرضيات وسيناريوهات أخرى.

فرنسا فتحت تحقيقا بتهمة الإهمال والقتل الخطأ، وهو ما يوحي بأن هناك تحضيرا لإدانة شركة الخطوط الجوية الجزائرية، لكن الطائرة التي سقطت وهي مؤجرة من شركة «سويفت إير» الإسبانية، خضعت آخر مرة إلى المراقبة في مطار مرسيليا، وإذا كانت شركات الطيران عادة لا تؤجر الطائرات التي يتجاوز عمرها 10 سنوات، فإن عمر الطائرة التي سقطت 33 عاما.

جدل وغضب حقوقي في الأردن بسبب الزج بالأطفال في «المحاكمات الجزائية» والبرلمان أصر على تخفيض سن المسؤولية إلى سبع سنوات

عمان- «القدس العربي»: إسلام أبو زهري

الغضب الذي تظهره النخب الحقوقية والمدنية في الأردن على مجلس النواب بعدما أصر على عدم رفع سن المسؤولية الجزائية في محاكمات «الأطفال» له ما يبرره من حيث المبادئ الحقوقية ليس فقط لإنه ينطوي على «تفريط» في حقوق الطفل خلافا لكل القوانين الدولية فقط كما يقول الناشط الحقوقي فادي القاضي ولكن أيضا لأنه ينطوي على «تعسف» غير مبرر وفي غير مكانه من ممثلي الشعب ضد إحترام الأطفال والمجتمع الصحي.

جبهات حقوق الإنسان والأطفال في الأردن منزعجة هذه الأيام لأن المجلس النيابي رفض توجها حكوميا لتقدير إحترام الأطفال في المحاكمات الجزائية.

وكانت الحكومة قد تقدمت مؤخرا بمشروع قانون جديد للأحداث، ترفع بموجبه سن المسؤولية الجزائية للأحداث من 7 سنوات إلى 12 سنة لكن المجلس رفض المشروع وقرر ابقاء السن عند 7 سنوات، ما أثار غضب الكثير من النواب والحقوقين والمواطنين ايضا، كونه يتعارض مع اتفاقية حقوق الطفل والشريعة الإسلامية.

اللافت في المشهد أن رئيس مجلس النواب عاطف طراونة لم يعجبه تصويت زملائه على هذا التشريع مشيرا إلى أن رفع سن المسؤولية الجزائية للأطفال في المحاكمات كان خطوة لتطوير وعي وقيم الأسرة وإصلاح الأطفال في بيئة الإنحراف.

الخبير والمستشار في مجال حقوق الإنسان فادي القاضي أشار إلى ان قرار المشرع الاردني فيما يتعلق بسن المسؤولية الجزائية للحدث في سن 7 سنوات هو قرار تعسفي في غير مكانه ويتجه نحو التفريط بحقوق الطفل ولا بد ان يلتزم الاردن بجوهر اتفاقية حماية حقوق الطفل.

وفقا للقاضي الاردن اعترف بالإتفاقية الدولية لحماية حقوق الطفل ويعرف الطفل بأنه «من أتم الثامنة من عمره» وذهب الفقه القانوني الدولي إلى رفع سن المسؤولية الجزائية إلى الثامنة عشرة، كون الحد الادنى للسن يسبب مشقة كبيرة للأطفال وذويهم .

وأشار إلى ان القرار الذي اقرته الحكومة بالإكتفاء بالرفع لسن 12 عاما يعكس قراءة غير واضحة للمعايير الدولية المتعلقة بما يسمى بتحقيق المصلحة الفضلى للطفل ويسبب وضع علامات استفهام حول جدية الاردن كدولة في ترسيخ مفاهيم حقوق الطفل.

وبين أن الطفل في سن 7 سنوات لا يعتبر عنصرا في عمل اجرامي بسبب الاعتبارات المتعلقة بالطفل وظروفه النفسية والجسدية وعدم قدرته العقلية على تمييز الأمور والتصرف بعقلانية.

المركز الوطني لحقوق الإنسان قال إن إقرار مجلس النواب بعض مواد مشروع قانون الأحداث بالصورة التي تمت لا يتماشى مع التوجه العالمي الذي يحرص على مراعاة المصلحة الفضلى للطفل أو الحدث وعدم تشديد العقوبات على هؤلاء الذين عادة ما يكونون ضحايا استغلال من قبل البالغين.

وأضاف المركز أن ما جاء في مناقشات مجلس النواب حول مشروع قانون الاحداث كان مفاجأة، خاصة ما تعلق منها بتخفيض سن المساءلة الجزائية إلى سن 7 سنوات بدلا من اعتماد ما جاء بمشروع القانون الذي رفع سن المساءلة للحدث حتى 12 سنة.

ولفت المركز إلى أن الأولى والأجدى أن يتم تشديد العقوبات على المحرضين والمتدخلين البالغين في الجرائم التي يزج فيها الأحداث دون ارادتهم الكاملة المعتبرة قانونا، إذ ان الأحكام العامة في القانون تقضي ان يكون الشخص المتهم بجرم مميزا وقاصدا لما يقوم به حتى تتم محاسبته.

ووفقا لبيان المركز لا بدّ أن تستند التشريعات المتعلقة بعدالة الاحداث إلى مبادئ حقوق الإنسان وخاصة اتفاقية حقوق الطفل التي صادق عليها الاردن ونشرها في الجريدة الرسمية العام 2006، معربا عن تطلعه إلى إقرار قانون للأحداث يعالج الواقع المعيش بينما يرتقي –أيضا– بالمجتمع إلى مرحلة أكثر تقدما واستقرارا.

في الوقت نفسه بذل نواب وحقوقيون جهودهم لاعادة التصويت مجددا على سن المسؤولية الجزائية للحدث وتبنى النائب سمير عويس مذكرة نيابية تطالب بإعادة التصويت على المادة المتعلقة بذلك.

ولفتت المذكرة إلى ان زج الأطفال في السجون أو مراكز رعاية الأحداث يؤثر على جنوحهم سلبا موضحة ان 40 % تقريبا ممن يدخلون السجن من المرجح ان يعيدوا تكرار جرائمهم وفق احصاءات رسمية.

في الوقت نفسه بين النائب عويس أن مجلس النواب أقر سن المسألة الجزائية للحدث ورفعه إلى سن 12 عاما خلال جلستهم وتصويتهم تحت قبة البرلمان، مشيرا إلى ان أغلبية النواب صوتوا على القانون الجديد وتم اقراره.

يذكر أن مصادقة الأردن على اتفاقية حقوق الطفل جاءت استجابة لنتائج الأبحاث والدراسات العلمية الخاصة بالطفولة والأطفال او الأحداث الجانحين وضمان التنشئة السليمة لهؤلاء باعتبارهم غير قادرين على تقدير نتائج أفعالهم بشكل كامل ومتوازن؛ ما يحد من مسؤوليتهم عن الأفعال التي يرتكبونها.

حدث الأسبوع

سخرية القدر: شعوب العالم بأسره تتضامن مع الفلسطينيين

الشعوب العربية والفلسطينيون في الضفة الغربية يتضامنون «فيسبوكيا»

رام الله ـ «القدس العربي» : فادي أبو سعدى

كثيرة هي أدوات الحروب، وهي ليست السلاح فقط، فالإعلام أحد أهم ركائز الحرب، واستخدامات الإعلام الالكتروني، والإعلام الجديد باتت أداة قياس حقيقية لنجاح هذا الطرف أو ذاك، كما هو الحال بالنسبة للتظاهرات وحملات التضامن، التي من شأنها أن تضغط على الحكومات وتوجيه الرأي العام باتجاه نصرة المظلوم أو مناصرة الظالم.

في الضفة الغربية ورغم كل ما جرى نصرة لغزة، لم تكن الهبة الشعبية موازية لحجم العدوان والمأساة والدم النازف في قطاع غزة، ما جعل أصواتا كثيرة تنادي بوقف التضامن عبر «الفيسبوك» فقط، والنزول إلى الشوارع للتعبير عن التضامن الحقيقي مع الشعب ذاته الذي يُسحق بالآلة الحربية الإسرائيلية وتحديدا المدنيين.

عبد الكريم سمارة، مسؤول وحدة الإعلام في جامعة القدس، قال لـ «القدس العربي» أن ثقافة الاستهلاك التي زرعتها الحكومات المتعاقبة، وفتح باب التسهيلات في القروض البنكية، جعلت معظم المواطنين تحت طائلة الدين للبنوك، وبالتالي الإبتعاد عن أي شكل من أشكال المقاومة، والإنهماك في التفكير في كيفية الحصول على المال لتسديد ماعليها، ومن الأسباب الأخرى، خطاب القيادة الفلسطينية الرافض لإنتفاضة ثالثة، إلى جانب ملاحقة حماس والجهاد من قبل إسرائيل في الضفة الغربية.

أما فيما يتعلق بالتضامن العربي، فإن الإنقسام الفلسطيني، وفر مادة للأنظمة العربية، وبعض المنظرين العرب، لنفض اليد من الفلسطينيين وقضيتهم، بل إن بعض الأحزاب تبنت هذه السياسة، أضف إلى ذلك أن العالم العربي غارق في القتال الداخلي، وانضواء العرب جميعاً تقريباً في إطار التحالف مع الغرب، ونجاح مأساوي للفرز الطائفي، ولا ننسى أيضا الانقسام الحاد عربياً بين عدة معسكرات، يقترب بعضها من الموقف الاسرائيلي، وبالتالي فإن المستعبد والمقهور لا يمكنه أن يساعد مقهورا آخر، فهو نفسه بحاجة إلى المساعدة والنصرة.

وفيما يتعلق بالإعلام العربي وأدائه السيء بالنسبة للفلسطينيين، يرى معتز بسيسو، الخبير في الإعلام، أنه حتى مع تطور الإعلام العربي وانتشار العديد من وسائله سواء الرسمية أو الخاصة، إلا أن الإعلام العربي في المجمل ما زال يتبع حكوماته، والتي هي بالتالي تتأثر ضمن تحالفات إقليمية ودولية، وقد إنقسم الإعلام العربي إلى قطبين، الأول هو وسائل الإعلام التي عملت على دعم المقاومة والشعب الفلسطيني في غزة ويتبنى معظمها نهج المقاومة والإتجاه الإسلامي (الإخوان المسلمين) وتمثله قنوات عديدة، وبعض المحطات الفضائية والوسائل الإعلامية التي تتبع هذا القطب وهي محدودة.

أما القطب الثاني فضم أكثر من نهج، الأول يعمل على محاربة الإتجاهات الإسلامية والمقاومة التي ترتبط بإيران وحزب الله والإخوان المسلمين والتي تتبنى المقاومة كنهج لها، والثاني تمثله تلك الدول التي تملك علاقات إستراتيجية مع إسرائيل وتربطها معها معاهدات وتفاهمات منها تلك المرتبطة بالدعم المالي والعسكري والإستراتيجي الذي تقدمه الولايات المتحده للأنظمة العربية ورؤسائها، وهو القطب السائد في الشرق الأوسط ضمن التغيرات الأقل يمينية الناتجة عن إفرازات ما سمي الربيع العربي، هنا لم يختلف الطرح الإعلامي للقطب الثاني كثيرا عن الخط الإسرائيلي في توجيه اللوم إلى المقاومة وخصوصا حماس بالتسبب بقتل الفلسطينيين في غزة وإستخدام المدنيين كدروع

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

بشـرية والإسـتمرار في ذلك من خلال رفـض المبادرة المصرية الأولى.

ويقول بسيسـو، أن تلك الدول إستخدمت خطابا تعبويا جماهيريـا يهاجم المقاومة ضمن إسـتراتيجية تعمل على إفقـاد المقاومة وخصوصا حماس مصداقيتها في الشارع العربي وتبرر إستمرار العدوان الإسرائيلي، وقد عمدت بعض الـدول على توظيـف الفتاوى لدعم هـذا التوجـه. إن خطاب تجـريم المقاومـة من خلال الإعـلام العربي فـي تلك الـدول يخلي مسـؤوليتها ومسـؤولية حكامها عن إتخاذ خطوات تدعم المقاومة، وتندد بالعدوان كما فعلت معظـم دول أمريكا اللاتينية والتي قطع بعضها العلاقات الدبلوماسـية مع إسرائيل وإستدعى بعضها الآخر سـفراءه كخطوة إحتجاجية، وهو مـا لا تقوى الدول العربية علـى فعله، وخصوصا تلك المرتبطة بمعاهدات وتفاهمات مع إسرائيل وأمريكا.

الشـارع الفلسـطيني، شـعر بالخجل الشديد في حقيقـة الأمر بحسـب العديد مـن الآراء التي رصدتها «القدس العربي» هذا الخجل نابع من صورة الشـوارع الغربية فـي كافة القـارات حيث تعج بعشـرات آلاف المناصريـن لغـزة، والذيـن يقفـون ضـد العـدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وقطاع غزة، بينما هم يرون الشـعوب العربية لا تتحرك، وشوارع الضفة الغربية تتحرك على اسـتحياء، إن لـم تكن فارغة بكل معنى الكلمة.

هذه الصـورة يسـتطيع المتابع لمسـها، من خلال الكثير من الصور التي نشـرت للتظاهرات في مختلف دول العالم، مع كتابة كلمة «شـكراً» للدولة التي شهدت تلك التظاهرة، أو نشر ما تقـوم به أمريكا اللاتينية، من حملة استدعاءات لسـفرائها في إسرائيل، وإعلان الرئيس البوليفي وضع إسـرائيل علـى قائمة الإرهاب الخاصة ببلاده، ما يعطي شـعوراً بأن المتابع والمشارك في نشر هذه الصور يشعر بالقهر الشديد لما يفعله العالم لأجله، بينما هو لا يقوم بفعل شـيء لنفسه أو لأهله في غزة. الأمر الآخر الذي أحرج الفلسطينيين والعرب على حد سـواء، هو وفود التضامن الشـعبية غير الرسمية التي دخلت قطاع غزة فعلاً بينما النيران الإسـرائيلية كانت تدك كل شـيء فيـه، من دول عربية وآسـيوية، وشخص كالطبيب النرويجي الذي فعل كل شيء ليدخل إلى القطاع، وليقدم المسـاعدة للأطباء الفلسـطينيين والجرحى جـراء العدوان الإسـرائيلي المتواصل على غزة. الفلسـطينيون اسـتخدموا هذه الوفود الشعبية للسـخرية والتندر من حال الوفود العربية الرسـمية، التي لم تحرك ساكناً من بلدانها، بل حتى أن أنهم بالكاد سمعوا صوتا عـربيا رسميا يبـكي أو يتلمس حال الفلسطينـيين، أو يشعر بدمهم النازف، أو يريد دعمهم، حتى أن الفلسطينيين يستخدمون عبارة «زمان غسلنا أيدينا من العرب» في محاولة لوصف ما يشعرون به.

«واحة ديمقراطية» متوحشة

صبحي حديدي

في افتتاحية بعنوان «إسـرائيل والعالم»، تناولت عواقب العدوان الراهـن على غزّة، لجهة تحوّلات الرأي العـام العالمي عمومـاً، وفـي أوروبا وأمريـكا خاصة؛ توصلـت أسـبوعية الـ«إيكونوميسـت» البريطانية إلى هذه الخلاصة: لم يعد النفور من إسـرائيل يقتصر على الاحتجاج والغضب والسخط والتعاطف مع الضحايا، وثمة تبدّل عميق في الموقف الشـعبي، يبلغ درجة «نزع الشـرعية»، أي النظر إلى إسـرائيل كدولة متوحشـة لا تنتمي إلى المجتمع الدولي المتمدن.

الـ«إيكونوميسـت» تسـتحضر، أيضاً، اسـتطلاع رأي في أوسـاط الشباب الأوروبي والأمريكي تحديداً، تمّ جمـع معطياته قبـل العـدوان الإسـرائيلي الراهن، يفيد بأنّ الموقف السـلبي من إسرائيل آخذ في الازدياد بمعدّلات عالية، وأنّ أكثر الآراء تعاطفاً معها كانت كذلك تخشى على صورتها المألوفة من تشوهات جذرية تقلبها إلى دولة عسـكرية منفلتة مـن كلّ عقال وقانون دولي. ولافت تماماً، في هذا السـياق، أنّ صورة إسـرائيل في الخمسينيات والسـتينيات، تلك التي تلتقطها كـ«واحة ديمقراطيـة» في صحـارى الاسـتبداد العربـي، حيث «الكيبوتز» هـو نموذج «العمل» و«التقـدّم» و«التعايش الحرّ» و«التحضّر» و«العلمانية»؛ قد اضمحلت تماماً، أو تكاد، وحلّ محلّها نموذج المستوطنة المشيّدة على أرض محتلة، والمدرسـة التوراتية، والجمعيات والمؤسسـات الدينيـة المتشـددة حتـى ضـدّ الحرّيـات الشـخصية للإسرائيليين غير المتدينين أنفسهم.

وفـي بيانـات الاسـتنكار المختلفة، التـي صدرت عـن شـخصيات عالمية فـي ميادين شـتى، مـن المفكر الأمريكي نوام شومسـكي إلى القسّ الجنوب ـ أفريقي دزموند توتو، مروراً بالممثلة الإسـبانية بنيلوبي كروز؛ ثمة تشـديد على النزوعـات الهمجية التـي تجنح إليها إسـرائيل فـي اسـتخدام الآلـة العسـكرية، أوّلاً؛ وفي البطش بالمدنيين والمنشـآت العامة، على نحو عشوائي مطلـق، ثانياً. أكثر مـن ذلك، وقّع شومسـكي ـ صحبة جون بيلجـر، كين لوش، بريان إينـو، جيريمي هاردي، و45 ألـف مواطـن ـ عريضة علـى الإنترنـت قدّمت إلى توني هول، المدير العام للـbbc، تسـتنكر انحياز المحطة الفاضح إلى الجانب الإسرائيلي في تغطية العدوان.

فـي المقابـل، كان يكفـي أن يقع جندي إسـرائيلي واحـد في الأسـر (وليس «الخطـف» في الواقـع، لأنه أتـى إلى القطـاع غازيـاً ومحتـلاً أوّلاً)، حتـى ينتفض «المجتمع الدولي»، من الرئيـس الأمريكي باراك أوباما، إلـى الأمين العام للأمم المتحدة بـان كي مون، فضلاً عن عشرات الساسـة في أوروبا والولايات المتحدة، دفاعاً عن سـلامته وراحتـه! والحال أنّ العدوان الإسـرائيلي الراهـن مثال جديد علـى العديد من الأمثـولات العتيقة المكرورة التي تصنع تاريخ هذا المسمّى الركيك، «المجتمع الدولي»، وقرينه «النظـام الدولي»، وتنتج وتعيد إنتاج أخلاقياته ومعاييره وخطاباته وعلاماته.

ويكفـي الأمـل خيـراً فـي هـذا «المجتمـع» وذاك «النظـام» أن يسـتعرض الجـدالات الطويلـة المضنيـة (أين منها سفسـطة البيزنطيين!) الذي شـهدته أروقة مجلـس الأمن الدولي، والمشـاورات الثنائية أو الثلاثية أو الرباعية، حول مسـمّيات غائمة تخصّ وقف إطلاق النـار، أو إدانة مجازر الشـجاعية والشـعف والزيتون والشـاطىء. وفـي الآن ذاتـه، والجـدالات حاميـة الوطيس، كان الوحش الإسرائيلي يواصل الإجهاز على المزيد من الأبرياء، فيقتل عشوائياً، ولا يُبقي حجراً على حجر، ويضرب ويقصف وينسف ويدمّر، شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً... وهكذا فإنّ مصيبة هذين المصطلحين لا تقتصـر علـى ارتدادهما إلى سـلوك سـابق مكرور، أثبتت الوقائع إفلاسـه وعواقبه الوخيمة، فحسب؛ بل كذلك في أنّ الارتداد ينطوي على الانحطاط أكثر فأكثر، نحو عواقب أشدّ أذى وأبعد أثراً.

ويبقـى أنّ أحد النمـاذج الدراماتيكة على تحوّلات الـرأي العـام الأوروبي تجاه إسـرائيل، تلـك التغريدة التي كتبهـا النائب ديفيد ورد، عن حزب «الديمقراطيين الأحرار» فـي البرلـمان البريطاني: «إن كنـتُ أعيش في غزة، هل كنت سـأطلق الصواريخ على إسـرائيل؟ على الأغلب كنت سـأفعل ذلك!».

لماذا يصمت العالم على جرائم إسرائيل في غزة؟

الناصرة – «القدس العربي»: وديع عواودة

لماذا يصمت العالم على مجازر إسرائيل في غزة أو يسجل احتجاجا خجولا هذه المرة بخلاف حروب سابقة؟ هل هي نتيجة ترجيح اعتبارات المصالح بين الدول؟ وهل يؤثر صمت العرب على موقف الأجانب؟ ولماذا تشذ دول في أمريكا اللاتينية عن القاعدة؟ السفير الإسرائيلي في لندن يقول إنه يعرف السبب الأهم للحالة المريحة بالنسبة لإسرائيل هذه المرة ويشير ببنانه نحو العالم العربي والشرق الأوسط. من أجل فهم هذه الحالة تحاور «القدس العربي» وجهات نظر فلسطينية وإسرائيلية.

يبدي رئيس «الحركة العربية للتغيير» النائب أحمد الطيبي خيبة أمله من ضعف ردود الفعل الغربية على المجازر الإسرائيلية مرجحا أن الصورة الحقيقية إما لا تصل أو يتم تقزيمها. لكنه يعبّر عن خيبة أمله تجاه ذوي القربى ويقول إن رد فعل دول أمريكا اللاتينية أفضل من موقف الدول العربية والإسلامية. ولا يشكك بغضب الشعوب العربية والإسلامية حيال نزيف غزة لكن هذا الغضب لا يرتقي لمستوى الحدث وبشاعة العدوان. ويتابع عاتبا ودون تمييز بين أنظمة وبين الشعوب :» نتمنى رد فعل أقوى لكن الآمال خابت».

ويربط القيادي في «الحزب الشيوعي الإسرائيلي» عصام مخول بين استباحة غزة وسكوت العالم على الجريمة وبين ما يشهده العالم العربي.

ويعتقد مخول أن ما يجري في غزة يأتي في إطار إستراتيجية عالمية تقودها الولايات المتحدة ودول الغرب تهدف لصياغة المنطقة على أساس إثني أو مذهبي.

ويؤكد أن استباحة غزة لا تتم بمعزل عن محاولات تفكيك سوريا والعراق إنما تأتي في سياق واحد. منوها إلى أن شراكة بين الإمبريالية الغربية وبين الرجعية العربية تمنح إسرائيل فرصة لمواصلة عدوانها الدموي. وتابع «حذرنا في السابق من أن نجاح المؤامرة على سوريا سينعكس سلبا في تعميق المؤامرة على القضية الفلسطينية والعكس هو صحيح». ويرى مخول وهو عضو كنيست سابق أن إسرائيل تشعر بالراحة اليوم وهي تقترف جرائم ضد البشرية كل يوم في غزة فيما يواصل العالم التفرج عليها. منوها أن حالة التململ التي تلازم بعض الجهات في الغرب جاءت بعدما طفح الكيل محذرا من أن تململ الولايات المتحدة مرده خيبة أمل من فشل إسرائيل بالإجهاز على حماس وليس احتجاجا على قتل الفلسطينيين بالجملة. ويضيف «هذه التوترات المعلنة هنا وهناك بين إسرائيل وبين الولايات المتحدة موضعية فقط». لكنه يميز بين ردود الفعل الشعبية الغاضبة والمحتجة في العالم على جرائم إسرائيل وبين الحكومات والأنظمة عدا دول في أمريكا اللاتينية. ومع ذلك يلاحظ مخول حراكا مناهضا للحرب في العالم بعد شهر على شنها مبديا أسفه على كونه احتجاجا متأخرا وغير كاف وتتخلله مفاضلة بين الضحية وبين الجلاد وضغوط على الجانب الفلسطيني.

وينبه أن إسرائيل تكرس جهودا دعائية في العالم لتشويه الحقيقة والزعم أن هناك مشكلة أمنية تتمثل بالصواريخ والأنفاق بدلا من حقيقتها التي هي قضية سياسية نتيجة حصار نحو مليوني فلسطيني فيما يشبه «علبة سردين» تدعى قطاع غزة. ويضيف ان «اسرائيل تستطيع إرتكاب المزيد من المجازر في ظل الرأي العام النائم في العالم لكنها عاجزة عن الإنتصار». ويحذر من إنعكاس ذلك على شكل انفجار داخل إسرائيل التي تتحول بسرعة لدولة تحكمها نزعات فاشية خطيرة منوها لخطورة الصمت العربي الراهن لأنه يمس بمكانة القضية الفلسطينية في العالم. وتؤكد القيادية في «التجمع الوطني الديمقراطي» حنين زعبي منوهة أن العدوان الإسرائيلي الحربي مسنود سياسيا عربيا. ودعت لوقف الدعم السياسي العربي السري والمصري العلني لإسرائيل، وطالبت السلطة الفلسطينية بإعلان بطلان اتفاق أوسلو الآن والتوجه فورا للمحاكم الدولية للشكوى ضد إسرائيل.

وتضيف من غير المعقول أن يستمر الصمت والتواطؤ العربيين وأن يمضي المجتمع الدولي في تفهمه للحاجات الأمنية لإسرائيل واعتبارها مبررا لقتل الآف الفلسطينيين وتدمير منازلهم وممتلكاتهم. كما تستنكر عدم تحمل المجتمع الدولي مسؤولية ليس فقط عن إعمار غزة، بل تحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية والقانونية عما لحق بهم على مدار سنين نكبتهم. وتضيف «لا يمكن للمجتمع الدولي الإستمرار في تبرير إرتكاب إسرائيل جرائمها، والهروب من التزاماتها الأخلاقية والقانونية والسياسية في تعمير ما تدمره آلة الحرب الإسرائيلية».

ويفسّر رئيس «كتلة السلام الإسرائيلية» آدم كيلر صمت العالم الغربي «غير الأخلاقي» بالتأكيد على أن أمريكا اللاتينية تقوم بما تستنكف عنه «أوروبا المتنورة» من ناحية تشجيع إسرائيل. ويحذّر كيلر من وهم البحث دائما عن حلفاء لنضال الفلسطينيين من أجل الحرية في «الشمال الأبيض» الأوروبي والأمريكي.

وينبه أن ألمانيا على سبيل المثال تواصل دعم إسرائيل بتزويدها السلاح وتستورد منها طائرات بلا طيار يتم اختبار جدواها على أجساد أهالي غزة. ويشير إلى أن الولايات المتحدة لا تتوقف عن تسليح إسرائيل وتزويدها بالمتفجرات وبأسباب القتل التي تذبح غزة بموازاة استنكارها «القوة المفرطة ومقتل عدد كبير من المدنيين».

ويتابع «لكن على المدى البعيد ينبغي البحث عن حلفاء للقضية الفلسطينية في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية والذي كابد العنصرية والإمبريالية».

لكن السفير الإسرائيلي في لندن دانئيل طاوب ربما يلقي الضوء الكافي لتبيان حقيقة الصمت الغربي على جرائم إسرائيل في غزة.

الكاتب الصحافي درور فوير مندوب صحيفة «غلوبس» الإسرائيلية ينقل عن طاوب قوله أمس السبت إن وضع إسرائيل اليوم مقارنة مع حروب سابقة أفضل وهي تتمتع بتأييد أكثر في العالم بسبب وجود «نضوج عالمي» وبالذات لدى القادرين على التفكير بشكل مستقل. ويشير طاوب لحملات دعاية إسرائيلية مهدت للحرب «على نار هادئة» لكنه يشدد على دور «الأحداث في الشرق الأوسط»، الثورات في العالم العربي وصعود داعش وأخواتها من المنظمات الجهادية وغيرها من الأسباب التي تتيح لإسرائيل جوا مريحا لشن حملاتها العسكرية على غزة. كما تساهم في تبني العالم الغربي رواية إسرائيل بأن حماس هي التي إنتهكت إتفاق وقف النار الجمعة الماضية.

كما ينقل عن إسرائيليين في لندن قولهم إن وضع إسرائيل في أوروبا اليوم أفضل مما كانت عليه خلال حروب سابقة شنتها على الفلسطينيين منوهين أن الصورة الراهنة لإسرائيل بالغرب أحسن رغم التوجهات النقدية.

ويشير هؤلاء لاختلاف المصطلحات المعتمدة في الإعلام الغربي الذي يقول «الصراع في غزة» بدلا من الهجمات الإسرائيلية على غزة. ويهدأ السفير من روع الصحافي ويقول له إن وضع إسرائيل حتى في أوساط الرأي العامة والصحافة في بريطانيا وغيرها ليس سيئا جدا. ويدلل على ذلك بفشل الحملة لمقاطعة إسرائيل ويتابع «مشكلتنا أن المؤيدين لنا لا يخرجون بمظاهرات علنية مناصرة لنا بعكس مظاهرات صاخبة للمناوئين لنا».

ويقترح السفير التخلي عن «المحاولات اليائسة» للتأثير على الإعلام البريطاني والانتقال لمرحلة دعائية جديدة تطرح السؤال أمام الأوروبيين: هل أنت مع الديمقراطية أم مع الدكتاتورية؟ داعيا لتكريس جهود دعائية كبيرة في التيار المركزي الوسطي في المجتمع الأوروبي. ويزعم السفير أن قرأة استطلاع رأي واسع يظهر تدني شعبية الفلسطينيين في أوروبا لكنها ما زالت أوسع من شعبية إسرائيل ويضيف «بيد أن النتيجة الأهم هي إرتفاع نسبة الذين قالوا إنهم لا يكترثون بما يجري بكل الشرق الأوسط».

إستهداف المدنيين وإزدواجية المعايير الدولية – بين كوسوفو وغزة

الامم المتحدة – «القدس العربي»: عبد الحميد صيام

يكاد عدد السكان في كوسوفو يعادل بالضبط صنوه في غزة بينما تبلغ مساحة كوسوفو عشرة أضعاف غزة. كوسوفو كان جزءا من مملكة صربيا منذ القرن الرابع عشر. ومع سيطرة الدولة العثمانية على منطقة البلقان، إنتشر الدين الإسلامي بين الشعوب المسيطر عليها بينما إختار بعضهم التحول إلى الإسلام. كما هاجر إلى المناطق الجديدة أتراك ومسلمون آخرون فأصبحت غالبية منطقة ألبانيا من المسلمين. كوسوفو جزء أصيل من المملكة الصربية ومقر كنيستها الأولى. ولا يختلف السكان المسلمون عن إخوتهم وجيرانهم وأبناء بلدهم الصرب إلا من حيث العقيدة. فالصرب لم يأتوا من الخارج ولم يحتلوا كوسوفو ولم يستعمروه ولم يهجروا سكانه منه وبقيت الأمور هادئة ومستقرة خاصة خلال سنوات حكم جوزف بروز تيتو الطويلة والذي إستطاع بحنكته ومواقفه المستقلة عن المعسكرين الشرقي والغربي أن يحافظ على فضاء خاص بيوغسلافيا إستطاعت فيه أن تتطور وتنمو وتتقدم إقتصاديا حيث إستفادت من هذا التطور وهذه المكانة المستقلة كل الجمهوريات الست التي تكون يوغسلافيا: صربيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا ومونتنيغرو(الجبل الأسود). أما إقليم كوسوفو فلم يكن يوما جمهورية مستقلة بل جزءا من صربيا رغم أغلبيته الإسلامية ولغته الألبانية.

تسلم سلوبودان ميلوسوفيتش الرئاسة عام 1991 ولم يمض وقت طويل حتى بدأت جمهورية يوغسلافيا تتفكك بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي. كان ميلوسوفيش مصمما على منع تفكك الجمهورية ولو بالقوة. لكن الموقف الدولي عامة والموقف الأوروبي خاصة كان أقوى من مقاومة ميلوسوفيتش. إعترفت أوروبا أولا باستقلال سلوفينيا ثم مقدونيا فكرواتيا ثم البوسنة والهرسك . شدد ميلوسوفيتش قبضته على كوسوفو. وكان قد ألغي عام 1989 الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به الإقليم وبدأ يعامل بطريقة قاسية وعنصرية كي يتم منع تمرد الغالبية المسلمة والمنتمية لأصول ألبانية. كانت قيادات الصرب في بلغراد تريد أن تمنع إنشقاق كوسوفو عن يوغسلافيا بأي ثمن.

أجرى الإقليم إستفتاء عاما في تموز/يوليو عام 1990 حول الاستقلال ثم أعلنوا العصيان المدني مستغلين الورطة الكبرى الذي تعيشها يوغسلافيا حيث بدأت الجمهوريات تعلن إستقلالها الواحدة تلو الأخرى. بدأ ألبان كوسوفو مقاومة سلمية بقيادة إبراهيم روغوفا الذي إنتخب عام 1992 قائدا للإقليم. إستمرت المقاومة السلمية نحو ست سنين لكنها لم تنتج شيئا فاضطر روغوفا أن يشكل جيش تحرير كوسوفو والذي لقي دعما خارجيا. بدأ جيش تحرير كوسوفو يشتبك مع القوات الصربية منذ عام 1995 وتصاعدت عملياته العسكرية وخاصة عام 1998 وبعد أن تفككت يوغسلافيا ولم يبق مع صربيا إلا الجبل الأسود. بدأت القوات الصربية تستعمل اليد الحديدية وترتكب المجازر ضد السكان المحليين. ونستطيع أن نقول إن حربا حقيقية بدأت ضد جيش تحرير كوسوفو وضد مؤيديه منذ شباط/فبراير1988.

رد فعل المجتمع الدولي على المذابح في كوسوفو

كان الوفدان الروسي والصيني ضد أي تدخل خارجي في الصراع في كوسوفو ويعتبران ما يجري هناك مسألة داخلية تحل بالحوار بين مكونات الدولة اليوغسلافية. كان البلدان يخشيان من إنطباق سيناريو كوسوفو على وضع التبت في الصين والشيشان في الاتحاد الروسي. ولذلك منعا أي تدخل من خلال مجلس الأمن. لكن إكتشاف مذبحة طالت 45 مزارعا ألبانيا في كوسوفو بتاريخ 15 كانون الثاني/يناير 1999 خلقت ظروفا موضوعية إستغلها حلف الناتو ليبدأ التدخل عسكريا في كوسوفو دون تفويض من الأمم المتحدة في 11 آذار/مارس 1999. تم تهجير سكان كوسوفو بالكامل إلى ألبانيا وبقية الدول المجاورة أثناء عمليات الناتو العسكرية ضد الجيش الصربي. واستمرت عمليات الناتو لغاية 24 حزيران /يونيو 1999 حيث إنسحبت القوات الصربية. ووضع الإقليم تحت إدارة الأمم المتحدة بموافقة روسية صينية. أعيد السكان إلى ديارهم. وكلف الفنلندي مارتي إحتساري من الأمم المتحدة بوضع تصور كامل لمستقبل كوسوفو. وجاء تقريره باقتراح منح إقليم كوسوفو الإستقلال الكامل.

قام الإقليم بتشجيع من الدول الغربية بإعلان الاستقلال الكامل بتاريخ 17 شباط/فبراير 2008. وقد بلغ عدد الدول التي تعترف بكوسوفو كدولة مستقلة 108 دول. لكن روسيا ما زالت تهدد باستخدام الفيتو فيما لو عرض إستقلال الإقليم على مجلس الأمن.

من ناحية قانونية غزة أرض فلسطينية محتلة ينطبق عليها القراران 242 (1967) و 338 (1973) واللذان يطالبان إسرائيل بالانسحاب. فالوجود الإسرائيلي في غزة أصلا غير شرعي. وغزة لم تكن جزءا من إسرائيل ولا يسكنها إسرائيلي واحد وينطبق عليها ما ينطبق على كافة الأراضي المحتلة والتي أقرت محكمة العدل الدولية بأنها أراض محتلة والاحتلال غير شرعي والشعب الفلسطيني يشكل شعبا يتمتع بحق تقرير المصير.

بعد قرار إسرائيل الانسحاب الأحادي الجانب من غزة عام 2005 تم الاتفاق على تسليم المعبر الوحيد مع مصر للسلطة الفلسطينية بإشراف أوروبي وأعطى الاتفاق إسرائيل حق مراقبة كل من يدخل إلى القطاع أو يخرج منه. في شهر حزيران/يونيو 2006 فازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية في فلسطين المحتلة وأوكل إليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس تشكيل الحكومة. كان رد فعل إسرائيل والولايات المتحدة وإلى حد كبير الأمم المتحدة يقوم على عدم الاعتراف بالحكومة المنتخبة وفرضت إسرائيل حصارا شاملا على الحكومة الجديدة وخاصة بعد قيام حركة حماس بخطف جندي إسرائيلي (جلعاد شاليط) أثناء عملية عسكرية في حزيران/يونيو. شنت إسرائيل عملية إنتقامية ضد القطاع فيما سمي مذبحة بيت حانون والتي وثقها تقرير دولي وضعه الأب ديزموند توتو من جنوب أفريقيا وقال فيه إن بعض الجرائم ترتقي لمستوى جرائم حرب. لكن التقرير وضع في إحدى رفوف المبنى الدولي دون أن يتحرك أحد لتنفيذ ما جاء به من توصيات.

وضع قطاع غزة تحت حصار شامل برا وبحرا وجوا بعد سيطرة حركة حماس على القطاع وطرد جماعات محمد دحلان الذي كان قد وضع خطة محكمة بتأييد أمريكي إسرائيلي للتخلص النهائي من حركة حماس في القطاع. لكن فشل دحلان وسيطرة حماس على القطاع أدى إلى إنقسام سياسي وجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مما أعطى نوعا من الغطاء لإسرائيل لتمارس كافة أنواع الجرائم في القطاع من إغتيال وخروقات وتوغلات واستخدام مفرط للقوة وصولا إلى شن العمليات العسكرية الكبرى التي بلغت لحد الآن ثلاث:

– عملية الرصاص المصبوب 27 كانون الأول/ديسمبر 2008 ولغاية 18 كانون الثاني/يناير 2009 وقد صدر قرار مجلس الأمن 1860 والذي يدعو إلى وقف العمليات وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة ورفع الحصار وفتح المعابر. كما شكل مجلس حقوق الإنسان لجنة تحقيق برئاسة القاضي غولدستون والذي أقر بارتكاب إسرائيل جرائم حرب. قامت الدنيا ولم تقعد على التقرير لكنه أيضا طوي ووضع على الرف مثله مثل قرار مجلس الأمن المذكور. وقد سقط في العملية أكثر من 1400 مدني إضافة إلى عمليات الهدم والتدمير المتعمدة للبنى التحتية.

– عملية عامود السحاب التي استمرت ثمانية أيام من 14 إلى 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 والتهت بتوقيع اتفاقية التهدئة التي رعتها مصر والتي أقرت بنفس المبادئ التي ذكرها قرار مجلس الأمن 1860 حول رفع الحصار وفتح المعابر. وقد سقط من المدنيين ما يزيد عن 1000 بين قتيل وجريح.

– عملية الجرف الصامد التي بدأت يوم 7 تموز/يوليو الماضي وما زالت مستمرة وقد إستهدفت المدنيين أصلا من نساء وأطفال ومسنين وعائلات بكاملها. رافق ذلك إغلاق معبر رفح أمام المدنيين ولم يفتح إلا لمرور بعض الجرحى والأجانب. فبينما لم يقتل من الإسرائيليين إلا ثلاثة مدنيين قتل أكثر من 1600 مدني (حتى كتابة المقال) وسقط أكثر من ثمانية آلاف جريح.

مقارنة ردود الفعل بين كوسوفو وغزة

مع أن كوسوفو جزء أصيل من مملكة صربيا لقرون طويلة إلا أن أوروبا الغربية والولايات المتحدة بعد تفكيك يوغسلافيا وإعادتها إلى مكوناتها الأصلية عملوا على سلخ كوسوفو من صربيا بحجة إرتكاب قوات ميلوسوفيتش مذابح ضد المدنيين. واستدعوا قوات الناتو لهزيمة الجيش الصربي دون موافقة من مجلس الأمن. وفتحوا كافة الحدود للمدنيين الألبان الفارين من كوسوفو وبمجرد انتهاء الحرب أعيدوا جميعا إلى ديارهم. وقد قامت الأمم المتحدة بإدارة الإقليم إلى أن أصبح مؤهلا لإعلان الاستقلال عام 2008.

أما غزة المحاصرة المجوعة والتي لا تعتبر جزءا من إسرائيل وبموجب القانون الدولي هي أراض محتلة ويتعرض فيها المدنيون لمجازر متواصلة فلا تحرك لدى أوروبا الغربية والولايات المتحدة أي شعور بالدعوة لوقف المجازر وغاية ما يقوم به مجلس الأمن إصدار بيانات تساوي بين الضحية والجلاد بحجة إطلاق المقذوفات البدائية التي لم تقتل أحدا منذ عام 2000. وتقوم مصر بإغلاق المعبر الوحيد وهو إجراء مخالف للقانون الدولي حيث تنص اتفاقية اللاجئين لعام 1951 والتي أنشئت بموجبها مفوضية الأمم المتحدة للاجئين أن من حق الشخص الذي يشعر بالخوف أثناء الصراعات المسلحة أن يجتاز حدود الدولة المجاورة مؤقتا لغاية انتهاء سبب الخوف وتقوم المفوضية بتأمين الحماية له أثناء فترة اللجوء.

كل هذه الدماء التي تسيل وأشلاء الأطفال الممزقة وصرخات الآلف من النساء وتدمير البيوت على ساكنيها لا تحرك مجلس الأمن ليصدر قرارا يطالب بوقف العدوان. بينما تحرك الأمين العام وبسرعة ليدين عملية إختطاف جندي ويطالب بإطلاق سراحه فورا. أما قطاع غزة المحتل منذ 47 عاما وأما 1.8 مليون من الغزيين والمختطفين من قبل إسرائيل كل هذه السنين ويخضعون لأقسى أنواع الحصار في التاريخ فلا يعني الدول الأوروبية والولايات المتحدة التي ما فتئت تحاضرنا عن حقوق الإنسان وسيادة القانون.

المسألة المهمة في هذا الموقف المخجل والذي يشكل سابقة خطيرة في إزدواجية المعايير أنه يستند إلى موقف شبيه بل أكثر وقاحة ورعونة من دول عربية إصطفت إلى جانب إسرائيل داعمة ومؤيدة ومشاركة مما ساعد الكثير من الدول الغربية في التغطي بمواقف هذه الدول ولسان حالها يقول :»ولماذا أكون ملكيا أكثر من الملك وكاثوليكيا أكثر من البابا؟ فإذا كانت هذه مواقف إخوتهم في الدم والعقيدة والجغرافيا والتاريخ فهل ألام على موقفي هذا؟» نحمد الله أن هذه المقارنة لم تقنع كثيرا من دول أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا ووجد في هذا العالم من يدين مذابح المدنيين دون الالتفات إلى أديانهم وجنسياتهم وألوانهم.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

الإعتبارات المحلية تقود الموقف الأردني: لا تورط مباشرا في محور «العدوان» العربي ولا في دعم «المقاومة».. مساحة إعلامية ضد إسرائيل والشارع يتحرك

عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

المسافة الدبلوماسية الواضحة التي يتركها اللاعب السياسي الأردني مع الأطراف المناهضة للأخوان المسلمين وحركة حماس عند التعاطي مع الإيقاعات المستجدة للعدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة لها ما يبررها محليا وسياسيا على الأقل بالنسبة للحكومة الأردنية وهي تستمع لهتافات الشارع المطالبة بطرد السفير الإسرائيلي.

بوضوح شديد لا تتورط المؤسسة السياسية الأردنية في المشاركة في حفل النظام العربي المعتدل المتحلق حول المبادرة المصرية والمعاكس في واقعه لإتجاهات المقاومة الفلسطينية على الأرض.

وبوضوح أشد في المقابل لا تتورط المؤسسة نفسها في دعم المقاومة خلف وأمام الستارة سياسيا ولا تقدم شيئا ملموسا يمكنه التقاطع مع المحور التركي – القطري وتكتفي بإدارة سلسلة تصريحات عامة حول وقف العدوان على لسان وزير الخارجية ناصر جودة سرعان ما تذوب حتى يظهر ان الأردن هذه المرة وخلافا لكل الفعاليات المتعلقة بالقضية الفلسطينية «ليس طرفا» ولا يريد في الواقع أن يكون طرفا في الإشتباك الإستقطابي الإقليمي المنبثق من ما يحصل في غزة.

هنا حصريا يقبل الأردنيون كلفة «الغياب» عن الطاولة والظهور في فضاءات إجتماعات وتنسيقيات «التهدئة ووقف النار» بعدما تقرر أنها كلفة أقل قياسا بالتورط في تفاصيل المسألة حيث لا تسأل الدول المتحورة في السياق عمان عن مواقف متطورة أو متشددة لصالحها.

تجازف عمان بهذا المعنى بحصتها «الطبيعية» من الحضور السياسي في التفاصيل لإن موقفها التكتيكي في الأساس ينطلق من إعتبارات تتميز بها قياسا عن بقية العواصم المحلية.

وهي الإعتبارات الأمنية والإجتماعية الخالصة حيث يوجد نحو 180 ألف مواطن فلسطيني يعيشون في الأردن وينتمون لعائلات قطاع غزة وحيث تحتضن عمان نفسها 13 مخيما للاجئين الفلسطينيين تضم الكتلة الأكبر منهم في العالم في الوقت الذي يعتبر فيه نصف سكان المملكة تقريبا من الأردنيين الفلسطينيين.

الأهم ان ورقة «الأخوان المسلمين» لها دور مباشر وأساسي أيضا في تفعيل تلك المساحة الفاصلة بين المحور العربي المعاند لحركة حماس في السعودية ومصر والإمارات وبين الأردنيين حيث ما زال تنظيم الأخوان ناشطا وفعالا في وسط الجمهور الأردني وتطوير أي موقف «عدائي»علني رسميا ضد المقاومة سيعني الإشتباك مع التفصيلات في الساحة المحلية.

عمليا ما يهتم به الأردن هو العمل بنشاط ليس على صعيد وقف العدوان الإسرائيلي بسبب كلفته الكبيرة على «عملية السلام» فقط بل وإنما إدارة موقف سياسي يحتوي الشارع المحلي ويوازن بين المصالح ولا يضطر عمان لمجازفات سياسية كبرى لا ضد إسرائيل ولا ضد المقاومة ولا ضد المحاور الإقليمية. على هذا الأساس نضجت تفاصيل الإدارة الأردنية لإيقاعات التفاعل السياسي والشعبي مع أحداث غزة فكانت جهود «الإغاثة» دربا مناسبا لمخاطبة الشارع بعيدا عن لغة التصعيد الأساسية ضد الإسرائيليين وحتى تطول حياة النظرية التي تقول بأن»علاقات دبلوماسية» مع إسرائيل في مثل هذه اللحظات الحرجة هي التي «تنفع» في إيصال المساعدات للشعب الفلسطيني عبر رافعة المستشفى الميداني العسكري الأردني الذي يقوم بجهد كبير جدا في القطاع.

رئيس الوزراء الدكتورعبدالله النسور ألمح لذلك في إجتماع رسمي حضره الملك عبدالله الثاني عندما شدد على أن الأردن هو الطرف العربي الوحيد الذي يوصل كميات كبيرة من مشاريع الإغاثة للقطاع المتعرض للعدوان وهي إشارة تقصد مجددا لفت النظر إلى أن ما يمكن عمان من المساعدة الفعلية على الأرض ولوجستيا هو العلاقات الدبلوماسية مع الإسرائيليين.

وقد يكون ذلك منطقيا إلى حد بعيد لإن المساعدات الأردنية أو تلك العربية عبر الأردن تعبر عبر معبر إيريز وليس رفح وبواسطة إتصالات رسمية مع الجانب الإسرائيلي.

وما يثبت أن الأردن يعمل على «تسييس» جهود الإغاثة ويعتبرها محورا في مخاطبة الحدث وتعقيداته هو الدور المتنامي للهيئة الهاشمية للأغاثة التي نشطت مؤخرا على نطاق واسع في نقل المساعدات إلى قطاع غزة حيث قاد ولي العهد الأمير حسين بن عبدلله حملة واسعة النطاق بهذا الخصوص وبصورة تقلص مساحات «المزاودة» الشعبية على الحكومة ما دامت ليست المسؤولة عن إخفاق النظام العربي الرسمي.

بالمقابل وفي إطار التفاعل الرسمي مع الجو الشعبي العام المشحون سمحت السلطات بتنظيم مئات المسيرات والإعتصامات المساندة لقطاع غزة والمنددة بإسرائيل لكنها منعت وبدون تسهيلات الإقتراب من مقر السفارة الإسرائيلية في ضاحية الرابية الراقية غرب العاصمة.

بدا لافتا جدا في السياق أن البؤر الجغرافية والعشائرية الأردنية وبعيدا عن مدن الكثافة السكانية التي تقطنها أغلبية من أردنيي الأصل الفلسطيني كانت متقدمة في تنظيم تظاهرات وفعاليات مؤيدة للمقاومة في فلسطين ومعارضة لإسرائيل حيث نظمت عشرات النشاطات ضد العدوان وضد التطبيع وضد الموقف الرسمي في مدن معان والكرك وإربد والسلط.

الإشارة واضحة هنا إلى ان المقاومة تتميز اليوم برصيد كبير ومتسع على طول المراكز والأطراف في المجتمع الأردني وهي مسألة تنطوي على مجازفة متعلقة بزيادة حصة حركة حماس في وجدان الشارع الأردني ضمن نطاق الكلف السياسية التي تضطر السلطات لقبولها ما دامت إسرائيل قد ورطت كل النظام العربي بالحرب الأخيرة.

الإيقاع المناصر وبحماس للمقاومة لا يمكن إنكاره في الشارع الأردني خصوصا في بؤر الحراك التقليدية مثل الطفيلة وذيبان وحي الطفايلة في العاصمة وقابله نشاط متزايد في المخيمات يطالب بالسماح بفتح الحدود لتحقيق العودة الإجبارية مما شكل مشهدا متطورا في الحالة الشعبية تقلصت فيه كل التعبيرات والهويات الفرعية في واحدة من تداعيات الحرب الإسرائيلية على المجتمع الأردني.

وضمن نفس الإيقاعات فرد تلفزيون الحكومة وعلى طريقة محطة الجزيرة مساحة يومية من التغطية المفصلة للحرب على غزة وبدا واضحا أن إدارة التلفزيون ولأول مرة وبصورة نادرة تسمح بإستضافة معلقين يؤيدون علنا المقاومة ويشيدون بحركة حماس ويهاجمون إسرائيل بقسوة وهو ما لم يكن يحصل في الماضي لكنه يحصل الآن من باب تقدير ولاحقا «تفريغ» إحتقانات الشارع الأردني دون ان تطالب المؤسسة الرسمية بمواقف علنية تربك تحالفاتها الإقليمية أو علاقاتها مع الإسرائيليين.

السيسي لحماس: لا يوجد أمامكم أي حل غير المبادرة المصرية واسرائيل لن ترسل وفدا للتفاوض وستنسق مع القاهرة لمنع تسلح حماس

القاهرة – «القدس العربي»:

أصر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي السبت على ان المبادرة التي عرضتها مصر هي «فرصة حقيقية» لوقف اطلاق النار في قطاع غزة بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال في مؤتمر صحافي مع رئيس وزراء ايطاليا ماتيو رينزي «المبادرة المصرية هي الفرصة الحقيقية لإيجاد حل حقيقي للأزمة في غزة وايقاف نزيف الدم». فيما قال مصدر سياسي اسرائيلي السبت أن المجلس الوزاري المصغر قرّر عدم إرسال وفد إسرائيلي إلى القاهرة للتفاوض حول وقف لإطلاق النار في قطاع غزة.

وأكد السيسي على ان المبادرة المصرية هي أساس أي مفاوضات بين اسرائيل وحماس مشددا انه «لا يوجد حل ثان».

وقال السيسي هذه ثالث مرة يحصل نزيف دم للفلسطينيين»مشيرا للمواجهتين السابقتين بين حماس واسرائيل في 2008 و2012».

وأضاف ان «الوقت حاسم، لابد من استثماره وبسرعة لايقاف اطلاق النيران وايقاف نزيف الدم الفلسطيني» متابعا ان «فقدان الوقت يؤدي الى مزيد من تعقيد الأمور».

من جهته قال رئيس الوزراء الايطالي ماتيو رينتسي ان الاتحاد الاوروبي يؤيد تماما المبادرة التي طرحتها حكومة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وشدد السيسي على ضرورة ان «ننتهز الظرف الصعب ونقول ان لدينا فرصة حقيقية ان ننهي الأزمة الحالية ونبني عليها حلا شاملا للقضية الفلسطينية».

ودافع عن المبادرة المصرية قائلا ان «المبادرة تتيح فرصة حقيقية للتهدئة ولدخول المساعدات ومن ثم المفاوضات».

ويزور وفد فلسطيني القاهرة غداة انهيار تهدئة إنسانية تبادل الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي الاتهامات بالمسؤولية عن تقويضها في حين يستمر حمام الدم في غزة مع ارتفاع أعداد الشهداء والجرحى ومعظمهم من المدنيين.

وعندما اندلعت الحرب في غزة الشهر الماضي، قدمت مصر، الوسيط التقليدي في مثل هذه الأزمات، مبادرة لوقف اطلاق النار، أيدتها سريعا اسرائيل والولايات المتحدة والجامعة العربية، لكن حماس رفضتها.

واتهمت حماس مصر بالتنسيق مع اسرائيل وتجاوزها قبل تقديم المبادرة التي عرضت قبل بدء اسرائيل عمليتها البرية في القطاع في 17 تموز/يوليو.

وقال السيسي ان المبادرة المصرية قدمت «قبل الاجتياح البري وكان عدد القتلى أقل والدمار أقل»، في ما بدا انتقادا منه لحماس لرفضها المبادرة المصرية.

وقال مصدر اسرائيلي لم يذكر اسمه، إن حركة حماس أثبتت عدم مسؤوليتها وعدم مصداقيتها من خلال الأحداث الأخيرة مضيفًا أنه آن الآوان أن يدرك ذلك المجتمع الدولي أيضًا، بحسب الاذاعة الاسرائيلية.

وأوضح المصدر الاسرائيلي أن إسرائيل بصدد استكمال عملية الجرف الصامد بالشكل الذي تراه مناسبًا وتفعل كل ما هو مطلوب للدفاع عن مواطنيها. وأكّد مع ذلك أنه سيتم التنسيق مع مصر لمنع زيادة تسلح حركة حماس.

مظاهرات نددت بالمجازر الاسرائيلية ورفعت شعارات «غزة غزة رمز العزة»

حراك مغاربي شعبي ورسمي لنصرة الشعب الفلسطيني

الرباط ـ تونس ـ «القدس العربي»:

الخروج الشعبي المغاربي للتنديد بالعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة لم يكن المرة الأولى التي يكون فيها المغرب العربي/ شعبيا، استثناء إيجابيا في التفاعل مع القضايا العربية، خاصة القضية الفلسطينية. فالقضية الفلسطينية تشكل جزءا من الهم الشعبي ولم تكن، حالة من التنافر او التصادم بين شعوب المنطقة وحكوماتها، بغض النظر عن طبيعة هذه الحكومات وتدبيرها للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وصراعاتها مع القوى المجتمعية المعارضة.

وطوال العقود الماضية، شكلت القضية قاسما مشتركا لكل القوى المجتمعية المغاربية، اسلامية ويسارية وليبرالية، في السلطة أو المعارضة، وظهور بعض التباينات أحيانا، كان حول شكل الدعم وليس مبدأ الدعم، ويعتبرون القضية الفلسطينية قضية وطنية.

كان المحللون يذهبون الى ان الربيع العربي سيذهب بالاهتمام الشعبي، العربي عامة والمغاربي خاصة، عن القضية الفلسطينية، لانشغال الشعوب بقضاياها المحلية، بعد الكشف عن حجم الفساد الذي كان ينخر انظمة الحكم ممزوجا بديكتاتورية بشعة مغطاة في كثير من الأحيان بالقضية الفلسطينية، متزامنا مع الإنعكاسات السلبية لما عرفه الوضع الفلسطيني من تطورات منذ اتفاقية اوسلو 1993 والانقسام الفلسطيني 2007.

العدوان الاسرائيلي الأخير على غزة، بين ان دول منطقة المغرب العربي، التي عرفت الربيع أو تفاعلت معه، وما زالت لم تنه مخاضها وتعرف تحولات ما زال مآلها لم يتضح بعد، عاشت شوارع كل مدنها الأساسية العدوان على غزة بتفاصيله، من خلال تظاهرات وأنشطة دعم ومساندة للشعب الفلسطيني ومنددة بالعدوان الصهيوني.

وأعادت عملية «الجرف الصامد» وهج القضية الفلسطينية الى الفضاء المغربي، بداية بوقفات في الساحات العامة يشارك بها العشرات ثم المئات قبل ان تنطلق المظاهرات والمسيرات وتصل الى عشرات الالوف، تهتف « غزة غزة .... رمز العزة».

فالمواطنون المغاربة خرجوا للشوارع العامة والأزقة والأحياء هتفوا باسم غزة وتغنوا ببطولتها، ونددوا بالعدوان الصهيوني والتواطؤ الدولي والعربي المكشوف. ولم تمنع العشر الأواخر من رمضان وانشغال الناس في إستقبال العيد من حمل همّ غزة وكل فلسطين، والتعبير عن ذلك بالصوت الجهور عبر الإحتجاج بل كان دافعا أكبر للتضامن والنصرة.

الدعوات للتظاهر أو الوقفات كانت تأتي من الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين وهما جمعيتان تضميان مختلف الأحزاب والقوى والتيارات السياسية والمنظمات النقابية والهيئات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني بالإضافة الى دعوات من هيئة النصرة لقضايا الأمة.

كل هذه الجمعيات دعت وشاركت في مسيرة الرباط يوم الاحد 20 تموز/ يوليو، التي انطلقت من ساحة باب الحد لتصل الى مقر البرلمان بشارع محمد الخامس أهم شوارع المدينة وشارك فيها عشرات الآلاف، قدموا من مختلف المدن المغربية تضامناً مع الشعب الفلسطيني وتنديداً بالعدوان الإسرائيلي، مذكرين بالمسيرات والتظاهرات التي شهدتها الرباط منذ حزيران/ يونيو 1990 ووصلت 2002 الى أكثر من مليون متظاهر.

المشاركون رفعوا شعارات «غزة غزة رمز العزة» و«كلنا فداء غزة الصامدة» و»غزة تقاوم والعرب تساوم» ويا حكام الذل والعار، غزة لن تنهار»، و»يا فتح يا حماس، الوحدة هي الأساس»، و»أبو علي وجيفارا، رمز الثورة المظفرة» و»الانتقام، الانتقام، يا كتائب القسام» و»المقاومة تقصف وتل ابيب ترتجف» ورفعوا اعلام فلسطين ومجسمات صواريخ وطائرات موجهة الى اسرائيل ولافتات تندد بالتطبيع، وأخرى تدعو الى فتح المعابر لتصل المساعدات الى الفلسطينيين.

وشهدت هذه التظاهرة/ المسيرة حضورا سياسيا مختلفا، تمثل في التيارات والقوى الديمقراطية واليسارية وزعماء احزاب ووزراء يحسبون على اليمين السياسي المغربي.

كما شهدت مدينة الدار البيضاء يوم الاحد 27 تموز/ يوليو مسيرة مماثلة وتجمع مئات الأطفال المغاربة أمام مبنى البرلمان بالعاصمة الرباط، في وقفة تحت شعار «إفطار بطعم الشهادة والانتصار» تنديدا باستهداف الأطفال في العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة، وطالبوا المنظمات الدولية المعنية بحقوق الطفل بالتدخل.

وشهدت الوقفة حضور أسر وعائلات كاملة حرصت على مشاركة أطفالها وحملت بعض الأمهات دمى أطفال ملفوفة في أكفان ملطخة باللون الأحمر في إشارة إلى إحساس المرأة المغربية بمعاناة الأم الفلسطينية التي تودع أبناءها في عمليات القصف العشوائي للجيش الصهيوني.

العدوان الصهيوني على غزة نشط التحرك لتقديم مشروع قانون تجريم التطبيع مع اسرائيل، للمناقشة في البرلمان، بعد الحملة الشرسة ضد المشروع التي شاركت فيها اللوبيات اليهودية بالولايات المتحدة ودول اوروبية وانطلقت دعوات لاتخاذ موقف من القيادات الاسرائيلية التي تحمل الجنسية المغربية والدعوة لملاحقة ومحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة.

وكانت فلسطين حاضرة باستمرار في وجدان الجزائريين الذين عرفوا بمساندتهم المستمرة للقضية الفلسطينية. وفي خطب صلاة العيد استحوذت غزة على حديث أئمة المساجد الجزائرية على غرار باقي الدول المغاربية.

وشهدت الجزائر العاصمة ولأول مرة منذ أكثر من 13 عاما تظاهرة وصفت بانها الأكبر في تاريخ الجزائر، دعت لها اللجنة الشعبية الجزائرية لدعم الشعب الفلسطيني في غزة والتي تضم أحزابا ومنظمات من تيارات مختلفة، تحت شعار «مسيرة المليون ونصف المليون شهيد لدعم الشعب الفلسطيني في غزة».

ونظمت اللجنة وقفات ومسيرات مماثلة عبر كافة المحافظات الجزائرية «للتعبير عن رفضهم العدوان على غزة، وتبليغ صوت الجزائر حيث خرج الجزائريون في قسطنينة ورقلة وغرداية وتيسمسيلت في مسيرات ليلية للتعبير عن دعمهم ومساندتهم لغزة وتوقف الجزائريون دقيقة صمت، ترحما على أرواح الشهداء وتوقف العمال لمدة 5 دقائق عن العمل تضامنا مع غزة.

واعلن إسلام سليماني لاعب المنتخب الجزائري لكرة القدم ان كل لاعبي الفريق قرروا التبرع بمكافآت مونديال البرازيل 2014 لصالح الشعب الفلسطيني وقال أن الشعب الفلسطيني هو أجدر بتلك الأموال «سكان غزة بحاجة لتلك الأموال أكثر منا».

وقال الباحث والاعلامي الجزائري محمد بغداد «ان ارتباط الجزائريين بفلسطين والقدس يعتبر من الثوابت كارتباط مقدس منذ الحروب الصليبية، وما ورثوه عن شيخ المتصوفة، قطب الغوث ابي مدين شعيب الجزائري، الذي أوقف حيا بالقدس لكل من يحج من أهل المغرب العربي (حي المغاربة) وتعززت الصلة في المخيلة الجماعية، العديد من الأحداث التاريخية، التي كونت مخيلة جماعية، تجعل من الموقف من فلسطين مقدسا ومحترما جدا ويختلط بالمستويين الرسمي والشعبي».

وقال بغداد لـ«القدس العربي» أن الوقفة التضامنية، التي نظمت تميزت بالمشاركة في كل الإدارات الرسمية والمؤسسات الخاصة والتجمعات الشعبية، ومشاركة كل هيئات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية من الموالاة إلى المعارضة على صعيد واحد، كون الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية، هو موقف موحد شعبيا ورسميا.

وأعتبر الباحث الجزائري ان الأمر يتجاوز المستوى الرسمي والشعبي، ليصل إلى المستويات الثقافية، التي تتفاعل بشكل واضح مع فلسطين، حيث أعلنت المهرجانات الفنية الكبرى، التي تقام هذا الصيف بأن عائداتها ستحول كلها إلى دعم القضية الفلسطينية والتضامن مع غزة، و»هو الأمر الذي نجده ماثلا بقوة في مختلف النشاطات الثقافية والفنية الجزائرية، وفي كل الأوقات، مما يجعل الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية، نتيجة طبيعية لتفاعل مخيلة جماعية، تشكلت عبر تراكم علاقة تاريخية عميقة الوجدان والتواصل مع فلسطين، والذي يظهر في كل المحطات رسميا وشعبيا».

وبالرغم من الأوضاع السياسية والأمنية الدقيقة التي تمر بها تونس إلا ان الوقفات التضامنية الداعمة لغزة تكاد لا تغيب عن المشهد اليومي التونسي. حيث شغل العدوان على غزة إهتمام التونسيين وتجسد ذلك من من خلال سلسلة المظاهرات التي نظمها المجتمع المدني لدعم أهل غزة وإرسال قافلة مساعدات (11 طنا أدوية ومواد الصيدلية و5 أطنان من المواد الغذائية).

وأعلنت مديرة مهرجان قرطاج، سنية مبارك أن سهرة 5 آب/ اغسطس ستكون سهرة فلسطينية لتعبر عن التضامن التونسي مع الشعب الفلسطيني بمشاركة فنانين تونسيين.

وقال السفير الفلسطيني بتونس سلمان الهرفي لـ«القدس العربي» أن التضامن التونسي كان واضحا ولا غبار عليه منذ اللحظة الأولى لإنطلاق العدوان الإسرائيلي وأعتبر أن الموقف التونسي سواء الشعبي أو الرسمي هو موقف صادق.

وقال أن تونس شهدت خلال الأيام الماضية وقفات تضامن ومسيرات حاشدة انطلقت من العاصمة وجابت كل الولايات وشاركت فيها مختلف الأحزاب التونسية، معتبرا أن فلسطين وحدت التونسيين. وقال أن سفارة فلسطين في تونس ستنظم بالمشاركة مع الأحزاب التونسية وهيئات المجتمع المدني وقفتين تضامنيتين أمام مقر الأمم المتحدة ومقر منظمة التحرير الفلسطينية يوم الثلاثاء القادم للمطالبة بوقف العدوان على غزة.

وتوحدت أحزاب ونقابات صفي الموالاة والمعارضة في موريتانيا، في مسيرة حاشدة في العاصمة نواكشوط ورفعت شعارات التضامن مع غزة «بالإيقاف الفوري للعدوان، وتقديم مرتكبي المجازر من قادة جيش الاحتلال ومسؤوليه للمحاكم الدولية وكشف جرائمهم» وطالبت في ختامها القوى الموريتانية المشاركة في المسيرة.

وأعلنت القوى الموريتانية بمختلف مكوناتها السياسية والجمعوية والنقابية، تضامنها الكامل مع غزة وشجبها القوي للموقف العاجز للمجتمع الدولي المتآمر، وطالبت «بمحاكمة مرتكبي المجازر في غزة وتقديمهم للمحاكمة كمجرمي حرب مؤكدة الرفض القاطع للمواقف الظالمة التي تسوي بين المحتل والمظلوم.»

وأعلن الرباط الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني أنه تمكن من إيصال الدفعة الأولى من تبرعات الموريتانيين إلى غزة مقدرة بـ 20 مليون أوقية (حوالي 67 ألف دولار) في إطار حملة تبرع لصالح أهل غزة.

تركيا... تحركات شعبية واسعة وحملات مقاطعة للمنتجات الإسرائيلية تضامناً مع غزة

اسطنبول ـ «القدس العربي»: إسماعيل جمال

بالتوازي مع التحركات الدبلوماسية والتصريحات «الحادة» للمسؤولين الأتراك ضد إسرائيل بسبب عدوانها المتواصل على قطاع غزة، تتواصل تحركات شعبية واسعة للتنديد بالعدوان الإسرائيلي تمثلت بالمظاهرات والاعتصامات وحملات الدعم والتبرعات، بالإضافة الى دعوات وحملات كبيرة لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية. ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، تشهد جميع المدن والمحافظات التركية تظاهرات شعبية واسعة للتنديد بالجرائم الإسرائيلية ضد المدنيين حاملين الأعلام الفلسطينية والتركية، وصور الشهداء والجرحى، بالإضافة إلى ترديد شعارات مناوئة للاحتلال ومنددة بصمت المجتمع الدولي تجاه ما يحدث.

وتركزت هذه المظاهرات في مدن اسطنبول وأنقرة، حيث ينظم المتظاهرون بشكل شبه يومي وقفات إحتجاجية وإعتصامات أمام مقر السفارة الإسرائيلية في العاصمة أنقرة، والقنصلية التابعة لها في مدينة إسطنبول بعد أن قام مئات المتظاهرين بمهاجمتهما في بداية العدوان واستبدال العلم الإسرائيلي بالعلم الفلسطيني، كما قاموا بإحراق اجزاء تابعة للسفارة.

في السياق ذاته، شهد شارع الاستقلال المركزي وسط مدينة اسطنبول فعاليات متعددة للفت نظر المواطنين والسياح الأجانب للعدوان الاسرائيلي والمجازر بحق المدنيين، كان آخرها، الخميس، من خلال فعالية صامتة قام خلالها المتظاهرون بلبس الأكفان البيضاء الملطخة باللون الأحمر في اشارة للدماء التي تسيل في غزة، ونظم عشرات الفنانين والمشاهير الأتراك وقفة تضامنية مع غزة.

وشارك في تنظيم الفعاليات حزب العدالة والتنمية الحاكم، وأحزاب المعارضة التركية اليسارية والقومية، بالإضافة إلى الفعاليات الشبابية والطلابية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية، كما شاركت الأندية الرياضية في هذه الفعاليات.

بالتوازي مع ذلك، تتصاعد الدعوات المطالبة بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية كإجراء عقابي وللضغط على الاحتلال الإسرائيلي من أجل ايقاف عدوانه على القطاع، حيث تبنت العديد من كبرى البلديات التركية هذه الدعوات وبدأت في مقاطعة المنتجات الإسرائيلية في فعالياتها ومستلزمات عملها، بالإضافة الى تسخير امكانياتها في تشجيع دعوات المقاطعة.

وأظهرت العديد من الصور ومقاطع الفيديو مواطنين أتراك وأصحاب محلات يقومون بالتخلص من منتجات اسرائيلية وإلقائها في القمامة. وعمد أحد أصحاب المحلات الى سكب عشرات عبوات المشروبات الإسرائيلية في الشارع، في حين قام آخر بإلقاء «الثلاجة» التي تحتوي على المشروبات الإسرائيلية من أحد الطوابق العلوية.

وكانت الحكومة التركية أصدرت قراراً بإعلان الحداد وتنكيس الأعلام في البلاد حداداً على أرواح شهداء العدوان الإسرائيلي، حيث لاقى القرار تجاوباً كبيراً بين المواطنين، الذين نكسوا الأعلام في جميع الدوائر الرسمية والشركات الخاصة، وظهر العلم الفلسطيني على شاشات الإعلانات الضخمة التي تمتلكها البلديات التركية.

وعممت رئاسة الأوقاف والشؤون الدينية التركية على جميع المساجد في تركيا بضرورة تكثيف الدعاء للشعب الفلسطيني في المساجد وإقامة صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وخصص جزء كبير من الفعاليات والأدعية في ليلة القدر لأهالي القطاع الذي يشهد عدواناً إسرائيلياً واسعاً.

كما أطلقت حملة واسعة من أجل جمع التبرعات للمتضررين وخصصت حسابات مصرفية من أجل جمع هذه التبرعات وإرسالها إلى القطاع، بالتوازي مع حملة أطلقتها رئاسة الوزراء التركية لجميع المساعدات العاجلة للقطاع الذي يعاني ظروفاً إنسانية صعبة.

من جهة أخرى، أصدر رؤساء (111) جامعة تركية بياناً للتنديد بالعدوان على غزة، مترجماً إلى 11 لغة، جاء فيه: «نحن رؤساء الجامعات التركية الموقعين أدناه نندد بشدة بالعدوان الإسرائيلي الجوي، والبري، على قطاع غزة، ونندد به خاصة لكونه منافيا للحقوق الدولية، والإنسانية، وأدى إلى قتل مئات المدنيين الفلسطينيين بينهم أطفال ونساء، وإصابة آلاف الجرحى».

وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وعدد كبير من المسؤولين ووزراء حكومته شنوا هجوماً عنيفاً على دولة الاحتلال، ووصف أردوغان إسرائيل بـ»الدولة الإرهابية التي فاقت في جرائمها ما فعله هتلر والنازية» حيث لاقت هذه التصريحات غضباً إسرائيلياً واحتجاجاً أمريكياً.

من جهتها، أعلنت هيئة الإغاثة التركية IHH عن نيتها تسيير سفينة مساعدات إنسانية جديدة إلى قطاع غزة على غرار سفينة اسطنبول الحرية التي أرسلتها ابان الهجوم الإسرائيلي على غزة عام 2008 وهاجمتها البحرية الإسرائيلية مما أدى إلى مقتل 10 متضامنين أتراك وإصابة العشرات.

وقالت الهيئة أن آلاف المتطوعين سجلوا اسماءهم من أجل الالتحاق بالقافلة، ولكنها تنتظر التنسيق مع السلطات الرسمية قبل إتخاذ القرار النهائي.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

اسبوع ايراني للتضامن مع غزة:
حساب مصرفي لجمع التبرعات ومطالب بفتح الحدود

ايران – «القدس العربي»: محمد الاورفلي

لم يقتصر الموقف الايراني الداعم للشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على تصريحات القادة السياسيين والعسكريين الذين طالبوا الجميع بالوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني وتقديم كافة أنواع الدعم المادي والمعنوي والعسكري له، بل تخطى ذلك ليطال كافة اطياف مؤسسات المجتمع المدني الايراني.

مع بدء العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة بدأت مؤسسات المجتمع المدني في الجمهورية الاسلامية الايرانية حملاتها لمساعدة الشعب الفلسطيني هناك. وكانت البداية مع جمعية الهلال الأحمر الايراني التي اعلنت وقوفها الى جانب أهالي القطاع وأبدت استعدادها لتقديم الدعم للمصابين والمتضررين، حيث أدان مساعد رئيس جمعية الهلال الأحمر الإيراني للشؤون الدولية محمد شهاب الدين محمدي عراقي في رسالة وجهها لرئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني العدوان الوحشي على قطاع غزة ومقتل وإصابة العديد من الأشخاص بمن فيهم النساء والأطفال الأبرياء، معربا عن استعداد بلاده ارسال الكوادر الطبية المتخصصة فضلا عن المتطوعين من أطباء وممرضين وهيئات إغاثة لمساعدة ومساندة سكان القطاع في الظروف الصعبة التي يعيشونها.

من جهة أخرى شهد مبنيى مكتب الأمم المتحدة في طهران وقفة تضامنية نظمتها مؤسسات أهلية ايرانية للتنديد بما وصفتها بالجرائم الوحشية ضد قطاع غزة وطالب المشاركون بالوقفة التضامنية المجتمع الدولي والأمم المتحدة الخروج عن صمتهم وإنهاء حالة الجمود غير المبرر من خلال التحرك عمليا لوضع حد لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إبادة.

وجاءت هذه الوقفة التضامنية قبل أيام من يوم القدس العالمي لتؤكد على ضرورة بذل دول العالم الإسلامي والمنظمات الدولية كل الجهود لوقف جرائم الإبادة في غزة.

من جانب آخر أعلنت غرفة التجارة والصناعة والمناجم والزراعة الايرانية عن رقم حساب مصرفي خاص بجمع التبرعات لأهالي غزة. كما خصصت أماكن في عموم المدن الايرانية لجمع المعونات غير النقدية كالغذاء والألبسة والدواء، وهذا كان واضحا عبر إنتشار الاف صناديق التبرعات التي كتب عليها «مساعدة أهالي غزة».

أما على المستوى الفردي فكان لافتا ما قام به العديد من الرياضيين المشهورين خاصة قائد المنتخب الايراني السابق علي كريمي الحاصل على العديد من الألقاب والجوائز المحلية والعالمية والذي سبق له اللعب مع فريق بايرن ميونيخ الالماني حيث عبر عن تضامنه مع أهالي غزة من خلال صورة وضعها على حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام» يظهر فيها فتيات فلسطينيات يحملن الشموع معلقا: «ان قتل الأطفال والنساء يدمي القلوب» معلنا وقوفه الى جانب الشعب الفلسطيني ماليا وإنسانيا طالبا من الجميع الوقوف الى جانبه. وفي حفل افطار سنوي أقامه نادي «استقلال» وقف مدرب الفريق وقائد ومدرب المنتخب الوطني سابقا «أمير قلعه نويي» حاملا صورة لطفلة في غزة كتب عليها «القنابل ليست ألعابا للأطفال» طالبا من جميع لاعبيه التضامن مع غزة.

كما كان للمؤسسات الرياضية الايرانية حصتها في دعم أهل غزة حيث أهدى رئيس اتحاد كرة الطائرة الايراني فوز منتخب بلاده على المنتخب البرازيلي في الدور الربع نهائي من مسابقة الدوري العالمي لكرة الطائرة الى شعب غزة المظلوم. وشارك اللاعبون في المباراة مقابل منتخب البرازيل وهم يضعون الشارات السوداء حول معاصمهم تضامنا مع غزة.

ولم تكن المؤسسات الفنية أقل شأنا من الرياضية، حيث خصصت أكثر من سبع فرق مسرحية عائدات عروضها لمدة اسبوع لمساعدة الأطفال في قطاع غزة وهي الشريحة الاجتماعية الأكثر تضررا جراء العدوان قائلين «ان هذا أقل ما يمكن ان نفعله لهم». وفي ندوة اقيمت في طهران حملت عنوان «غزة ليست وحدها» وقع أكثر من 150 من أبرز الفنانين عريضة احتجاجية تطالب العالم بالتدخل لوقف العمليات التي يمارسها العدو الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني. وشارك في الندوة ممثل المكتب السياسي لحركة حماس خالد القدومي. كما وجه رئيس مؤسسة السينما الايرانية خطابا الى العشرات من الفنانين السينمائيين الذين شاركوا في مظاهرات يوم القدس العالمي قائلا: «ان وقوفكم اليوم الى جانب الشعب الفلسطيني في غزة انما هو دلالة على نقاء وأصالة القيم الإنسانية للسينما الايرانية».

أما على المستوى الشعبي فالمتجول في شوارع العاصمة طهران يلمس تعاطفا واضحا من مختلف أطياف الشعب الايراني مع ما يتعرض له سكان القطاع، وحين تبادر بسؤال الايرانيين في الشوارع تراهم يجمعون على ضرورة إزالة اسرائيل عن الخارطة باعتبارها قاتلة الأطفال.

وهذا لا ينطبق على الطبقات الاجتماعية الوسطى فقط بل يتعداه ليصل الى ميسوري الحال من الأغنياء والمثقفين وحملة الشهادات. فمجيد(38) عاما وهو مهندس ميكانيك، حين تسأله عن غزة يجيبك بقوة:»افتحوا لنا الطريق وسأذهب حافيا».

أمريكا اللاتينية: فلسطين حاضرة في الضمير الجمعي أكثر من أي وقت مضى

كاراكاس – «القدس العربي»: ديمة الخطيب

«فلندافع عن حق فلسطين في أن تكون عضواً كاملاً في منظمة الأمم المتحدة». الصوت في المذياع في السيارة ليس غريباً على أي فنزويلي، يظهر في جمل قصيرة مسجلة ومبعثرة في فواصل الإعلانات التجارية. «نريد السلام، نريد أن يتوقف العدوان على فلسطين، نريد السلام في العالم». يعود الصوت من جديد بعد أغنية «هيب هوب. «إنه الرئيس الراحل أوغو تشافيز في مقاطع من خطبه الطويلة التي كثيراً ما كان يذكر فيها فلسطين ويشرح تاريخها وينادي بحريتها.

على محطة إذاعية أخرى يذكّر مذيع زميلته على الأثير وهما يطلعان على آخر الأخبار من غزة بأن القضية ليست قضية مستوطنين ثلاثة اختطفوا قبل أسابيع، بل هي قضية أرض احتلتها اسرائيل دون حق وحرمت الفلسطينيين منها، ويشرح : «تخيلي لو أن فنزويلا تحولت إلى ولايتين فقط، غير متصلتين، والباقي احتلته دولة جديدة. هكذا هي غزة والضفة اليوم».

في ساحة «الفنزويلي» وسط العاصمة كاراكاس تقضي سيدة من أصل عربي وقتها تصلي من أجل غزة فيتوقف المارة ويتجاوبون معها بجمل شديدة اللهجة : اسرائيل مجرمة تمارس إبادة جماعية، فلسطين حرة، اسرائيل هي الإرهابية الأولى. على بعد مسافة قصيرة من هناك تحول مقر وزارة الخارجية الفنزويلية المعروف بالبيت الأصفر على مدى أيام إلى مركز لجمع التبرعات من أجل غزة من أدوية وملابس ومواد غذائية وسواها كي تكون شحنة المساعدات الإنسانية الثانية التي ترسلها فنزويلا بالتنسيق مع سفارة دولة فلسطين في كاراكاس إلى القطاع منذ بدء العدوان الاسرائيلي الحالي عليه . ابراهيم فنزويلي من أبوين فلسطينيين كان يقرأ لائحة المواد المطلوبة: بطانيات، وسادات، ملابس، الخ: ويستغرب كيف أن الفنزويليين أكثر اهتماماً من بعض أبناء الجالية العربية هنا: «انظري إليهم جالسين في محالهم التجارية لا يهتمون سوى بملء جيوبهم بالمال» . بينما يعلق رجل من المارة:» لا أمانع في أن نساعد الشعوب لكن كيف لنا أن نتبرع بما نكاد لا نجده هنا لاستهلاكنا الشخصي مثل الحليب والسكر؟ حالتنا الاقتصادية سيئة للغاية» . فترد عليه شابة فنزويلية: «بالفعل، لكن إن كنت محظوظاً وحصلت على حليب فلم لا تشارك أهل غزة المساكين به؟».

في حي غني شرق العاصمة يتوقع المرء أن يكون لمعارضي الحكومة موقفاً مغايراً، فهم عادة ما يبنون مواقفهم من كل شيء بناء على معارضة موقف الحكومة. خوان رجل أعمال مشغول في غداء عمل مع المحامين قال باختصار: «غزة مذبحة». وغيره من المعارضين كانوا مشمئزين من قتل الأطفال الأبرياء بلا حياء، كما قالوا.

سوزانا خليل ناشطة فنزويلية من أبوين فلسطينيين وعضوة فاعلة في جمعية كنعان، إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بمشاريع لدعم الشعب الفلسطيني، تقر بأن فنزويلا تغيرت تجاه فلسطين تماماً منذ وصول الراحل تشافيز إلى الحكم عام 1999 والذي ترى أنه ثقّف الفنزويليين عن قضية فلسطين، وتعبر عن فخرها بأن «فنزويلا اليوم من أشد منتقدي الحركة الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل العنصرية في العالم».

وإن كانت فنزويلا قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية بالكامل مع اسرائيل على خلفية عدوان اسرائيل على غزة في 2009–2008 وطردت وقتها كل موظفي السفارة الاسرائيلية من كاراكاس بشكل مهين، فإن بلداناً اخرى في القارة سحبت سفراءها من تل أبيب على خلفية العدوان الحالي، مثل الإكوادور والبرازيل والبيرو والسلفادور وتشيلي. أما بوليفيا التي قطعت العلاقات مع اسرائيل مثل فنزويلا في مطلع عام 2009 فأعلن رئيسها إيفو مورالِيس أن بلاده تعتبر اسرائيل دولة إرهابية لاغياً اتفاقاً قديماً بالسماح للمواطنين الاسرائيليين بدخول بوليفيا بدون فيزا. واللافت للنظر أن حكومات اليسار المعتدل وليس فقط اليسار المعادي للامبريالية تتخذ هذه المرة مواقف صارمة ضد اسرائيل، بينما يختلف موقف المكسيك وكولومبيا، حليفتي واشنطن في المنطقة، علماً بأن نيكاراغوا أيضاً قطعت علاقاتها مع اسرائيل قبل سنوات، وطبعاً كوبا سبقت الجميع في السبعينيات.

وبعكس فنزويلا حيث تأتي جهود دعم فلسطين وتغيير نظرة الناس من قمة الهرم، أي من القيادة السياسية، وحيث يقيم عدد قليل نسبياً من الفلسطينيين لا يتجاوز عشرة آلاف مقابل أعداد كبيرة من السوريين واللبنانيين، تشهد تشيلي حركة معاكسة من أسفل الهرم أي من مؤسسات المجتمع المدني. ففيها أكبر جالية فلسطينية، من بينهم أثرياء وسياسيون وشخصيات مؤثرة في المجتمع. وتعتبر الفدرالية الفلسطينية في تشيلي إحدى أهم المؤسسات الداعمة لفلسطين، ويقول رئيسها ماوريسيو أبو غوش إن التضامن الشعبي في تشيلي مع غزة غير مسبوق، ويشرح: «شهدت الأربع سنوات الأخيرة قفزة في إيصال المعلومات والحقيقة بفضل مواقع التواصل الاجتماعي فنجد اليوم أن 95% من تعليقات التشيليين على الانترنت تساند فلسطين رغم كل جهود اللوبي الصهيوني لتصوير اليهود على أنهم دائماً الضحية». ويعبر أبو غوش عن فرحته بأن الناس استجابت مع فعاليات عدة مثل المظاهرات والمسيرات إلى السفارة الاسرائيلية، ويشرح أنه وأفراد من الجالية لونوا على عدة سيارات جملة «فلسطين تقاوم الهولوكوست الاسرائيلي» فكانت الناس تحييهم وتساندهم وهم يطوفون شوارع العاصمة سانتياغو.

ورغم أن تعداد أبناء الجالية اليهودية في تشيلي لا يتجاوز 25 ألفاً من مقابل 300 ألف أبناء الجالية الفلسطينية ، أن المعركة الإعلامية ليست سهلة مع اتباع كبرى وسائل الإعلام خطاً تحريرياً مبنياً على وجهة نظر اسرائيل، وإعطائها مساحة واسعة للمدافعين عن اسرائيل من شخصيات الجالية اليهودية الذين يكررون أن القضية هي خلاف ديني وأن حماس إرهابية وأن اسرائيل تدافع عن نفسها وأنه لا يوجد حتى احتلال أو حصار. ونجح ما يمكن تسميته اللوبي الفلسطيني في اختراق بعض المساحات الإعلامية لعرض وجهة نظر مغايرة ولمواجهة حملة تشويه الحقائق عبر شخصيات سياسية معروفة مثل عمدة أحد أحياء العاصمة، دانييل حدوة. ويبتسم ماوريسيو أبو غوش حين يُسأل عن سر نجاح الجالية في الضغط على الحكومة كي تسحب سفيرها من تل أبيب ويقول إنه لن يعطي الوصفة كي لا تنكشف آليات عمل الجالية بل يكتفي بالقول إنه يتم الاعتماد على برلمانيين وشخصيات ذات نفوذ اقتصادي، من أصول فلسطينية، ويقول متفائلاً: «هدفنا الآن الضغط على الحكومة لقطع العلاقات الدبلوماسية تماماً مع اسرائيل». وتستمر المظاهرات والفعاليات من أجل غزة في شوارع تشيلي وفنزويلا، وغيرها من بلدان أمريكا اللاتينية، طالما يستمر العدوان الاسرائيلي.

مظاهرات ومسيرات حاشدة في قلب العاصمة
وحراك شعبي حاضن للقضية الفلسطينية وازدياد حوادث معاداة السامية

بريطانيا: حرب غزة تشعل الإنقسام بين حزبي العمال والمحافظين

لندن ـ «القدس العربي»: ريما شري

اعتادت العاصمة البريطانية لندن أن يكون لها موعد خاص مع تظاهرات حاشدة منددة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي دخل اسبوعه الخامس وراح ضحيته، حتى الآن، اكثر من 1.300 شهيد أغلبهم من المدنيين. فعند منتصف نهار كل سبت وللإسبوع الرابع على التوالي، تنطلق مظاهرات ضخمة من ساحة البرلمان البريطاني ومقر الحكومة وصولاً إلى سفارة إسرائيل في حي كينسنغتون غرب لندن. هناك، في تلك المنطقة بالتحديد، تعلوا هتافات المتظاهرين كل إسبوع وهي تردد: «عار عليك يا ديفيد كاميرون». ولكن يبدو أن رئيس الوزراء البريطاني، لا يعير أي إنتباه لهذه الأصوات التي تعلو قرب مقر اقامته، هو الذي أعرب غداة الضربات الإسرائيلية الجوية الأولى على غزة ادانته الشديدة للهجمات المستهجنة لحماس على المدنيين الإسرائيليين مشدداً على حق اسرائيل في الدفاع عن النفس. وتسببت الحرب في غزة في إنقسام بين الحزبين الرئيسيين في بريطانيا، حيث أتخذ حزب العمال المعارض موقفا متشددا ضد إسرائيل، بينما قام وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند برحلة إلى القدس دافع خلالها عن موقف إسرائيل في هجماتها ضد غزة. وأوضحت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية أن شخصيات بارزة في الحكومة تقول إن خطاب قيادات حزب المحافظين تغير منذ رحيل ويليام هيغ، الذي شهدت علاقته بالمسؤولين الإسرائيليين بعض التوتر. ولاحظت قيادات حزب العمال هذا التحول في سياسة الحكومة البريطانية المؤيدة لإسرائيل خلال الأيام القليلة الماضية، حيث وجه زعيم الحزب إد ميليباند أقوى الانتقادات لإسرائيل. وعلى خلفية هذا الإنقسام السياسي قال المحلل السياسي المقيم في لندن قاسم عثمان لـ«القدس العربي» ان نيران غزة وصلت إلى البرلمان البريطاني الذي شهد إنقساما حادا ما بين حزبي العمال والمحافظين حيث أظهر الأخير تأييده للرد الإسرائيلي وذلك بما تمليه عليه سياسة التذلل والدعم لاسرائيل بشكل مباشر، بينما إعترض حزب العمال على التوغل البري وضرب المدنيين واستهداف المستشفيات والمدارس ووصف ما يجري بـ«الجرائم». وأضاف عثمان: ان الصراع الحاد بين حزبي المحافظين والعمال سيكون له صدى في الانتخابات المقبلة وسيكون تأثيره كبيراً». وبينما يشهد البرلمان البريطاني تباينا حادا في الموقف من العدوان الإسرائيلي على غزة، يشهد الحراك الشعبي تطورا ملحوظا يتمثل في المظاهرات الإسبوعية المستمرة التي يحضرها عدد من أعضاء البرلمان البريطاني كالنائب جورج غالاوي وجيرمي كوربن، وشقيقة زوجة توني بلير، لورين بوث وغيرهم. وقال غالاوي أنه من الضروري ممارسة الضغط الشعبي على الحكومة من أجل نصرة غزة والتدخل لوقف العدوان الإسرائيلي عليها لأن السياسة البريطانية والموقف الرسمي للدولة قادران على التأثير على سياسة وإقتصاد إسرائيل. ونظمت التظاهرات حركة «احتلوا لندن» المناهضة للرأسمالية وتحالف «أوقفوا الحرب». وقام نشطاء آخرون بتوزيع منشورات تشبه اسرائيل بجماعة «داعش» حيث ان كليهما يستبيح دماء الأبرياء ويمارس القتل دون رادع. وقام بعض الأشخاص بتوزيع منشورات للاعلان عن مسيرة بالسيارات لدعم غزة في أول أيام عيد الفطر في منطقة «تاور بريدج» شمال شرق لندن. ويحرص عدد من رجال الدين اليهودي «حاخامات» ينتمون لجماعة ناطوري كارتا المعادية للصهيونية ولاسرائيل، على مشاركتهم في جميع المظاهرات رافعين لافتات تطالب بالحرية لفلسطين وتدين العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقالت سارة كولبورن، رئيسة حملة التضامن مع فلسطين في بريطانيا لـ«القدس العربي» ان هذه المذبحة المروعة ضد الفلسطينيين يجب أن تنتهي فورا وانه من غير المقبول أن تتجاهل الحكومة البريطانية جرائم إسرائيل بل يجب أن تعمل لانهاء انتهاكات إسرائيل ومعالجة الأسباب الجذرية للاحتلال والفصل العنصري والتطهير العرقي من خلال فرض العقوبات حتى تلتزم إسرائيل بالقانون الدولي.

من جهة أخرى، قال مركز استشاري يهودي يوم الخميس إن حوادث معاداة السامية تزايدت في بريطانيا وارتفعت إلى مستوى غير مسبوق تقريبا منذ بداية الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة هذا الشهر.

وقال الصندوق الائتماني لأمن المجتمع الذي يقدم النصائح الاستشارية ليهود بريطانيا بشأن سلامتهم إن هذه الزيادة سجلت في الوقت الذي سجل فيه ارتفاع ملحوظ في مثل هذه الحوادث في الأشهر الستة الأولى من العام . وتشدد الجماعات النشطة المؤيدة للفلسطينيين على اقتصار معارضتها على سياسة الحكومة الإسرائيلية وأنها لا تحمل أي ضغينة تجاه اليهود.

اعتقلت فرقة مسرحية بأكملها وأدانت متظاهرين بالسجن والغرامة

فرنسا تحاصر المظاهرات المنددة بالعدوان الإسرائيلي على غزة وتغض الطرف عن أعمال تخريبية لمنظمات يهودية

باريس-«القدس العربي»: محمد واموسي

لم تشفع المواقف الفرنسية اللاحقة في إدانة العدوان الإسرائيلي على غزة في محو آثار صدمة الجالية المسلمة وكثير من الفرنسيين في الرئيس فرانسوا اولاند حين أصدر بيانا في اليوم الأول من العدوان يبارك فيه الجرائم الإسرائيلية من خلال اطلاق يد نتنياهو في ارتكاب المزيد منها.

وجاء في بيان غير مسبوق لقصر الإليزيه أشعل موجة غضب عارمة ضد الرئيس الاشتراكي أن اولاند أدان «بشدة» إطلاق حركة حماس للصواريخ من قطاع غزة على اسرائيل وعبّر عن «تضامن» فرنسا معها خلال مكالمة هاتفية اجراها مع رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث أعرب له الرئيس الفرنسي عن «تضامن فرنسا مع اسرائيل في مواجهة إطلاق الصواريخ من قطاع غزة».

وزاد من الغضب الشعبي ضد الموقف الرسمي الفرنسي مسارعة الحكومة الفرنسية إلى منع الكثير من المظاهرات والمسيرات السلمية المنددة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ووصف رئيس حكومتها مانويل فالس المتظاهرين المتضامنين مع غزة بالمعادين للسامية.

وتواصلت أعمال القمع الفرنسي للمظاهرات المؤيدة لغزة بعدما منح القضاء ضوءا أخضرا للرئيس فرانسوا اولاند وحكومته لمنع كل المظاهرات والمسيرات المنددة بالعدوان الإسرائيلي على غزة، حين رفض بشكل رسمي دعوى مستعجلة تقدمت بها منظمات مدافعة عن حقوق الفلسطينيين للطعن في قرار الحكومة منع مظاهرة مساندة للفلسطينيين السبت الماضي في باريس بشكل رسمي.

وعللت المحكمة الإدارية في باريس قرارها بالقول إن «من حق الحكومة عدم منح تراخيص لمظاهرات ومنعها في حال وجود توتر في البلاد قد يلحق اضرارا بالممتلكات والأمن العام».

وواصلت الشرطة الفرنسية عملية ملاحقة المتظاهرين الذين يتجدون قرارات المنع ويخرجون إلى الشوارع رافعين العلم الفلسطيني، حيث جرت عمليات مطاردات استخدمت من خلالها القوة والغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرات الغاضبة رافقتها حملة اعتقالات موسعة.

وأصدرت محكمة فرنسية أحكاما بالسجن بتهمة ارتكاب أعمال شغب بحق ثلاثة من المشاركين في مظاهرات مؤيدة لفلسطينيي غزة انطلقت في عدة مدن فرنسية، تراوحت بين ستة وعشرة أشهر لاتهامهم بالمسؤولية عن أعمال شغب اندلعت في ضاحية «سارسيل» الباريسية والمعروفة بكثافة سكانية من اليهود والمسلمين.

كما أصدرت المحكمة ذاتها حكما بالسجن مع وقف التنفيذ بحق متظاهر رابع، وادانت قاصرا بدفع غرامة مالية.

وكانت مصالح يهودية وكنيسا قد استهدفت في ضاحية «سارسيل» الباريسية أثناء مظاهرة منددة بالعدوان الإسرائيلي على غزة كانت السلطات الفرنسية قد منعتها أصلا.

وغضت السلطات الفرنسية الطرف عن أعمال تخريب قادها تنظيم «رابطة الدفاع اليهودية» المتطرف حين هاجم في مواقع مختلفة مظاهرات منددة بالعدوان على غزة ما تسبب في مواجهات واشتباكات بين أفرادها ومتظاهرين.

وارتفعت أصوات فرنسية تستغرب صمت الحكومة الفرنسية تجاه الأعمال التخريبية التي ترتكبها «رابطة الدفاع اليهودية» التي تحظى بدعم مجلس يهود فرنسا، بلغ حد مطالبة مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف الحكومة بتحمل مسؤوليتها وحل التنظيم اليهودي المتطرف وهو محظور أصلا في الولايات المتحدة واسرائيل نفسها بسبب تطرفه.

ووجدت الحكومة الفرنسية نفسها مضطرة إلى التحرك تجاه تمادي «التنظيم اليهودي المتطرف» فعهدت إلى وزارة الداخلية دراسة مقترح بحظر «رابطة الدفاع عن اليهود» المتشددة بعد وقوع اشتباكات دامية بين أفرادها ومؤيدين للشعب الفلسطيني في عدد من المظاهرات المناهضة للعدوان على غزة.

وكشفت التحقيقات الأولية التي أجرتها الشرطة الفرنسية عن مسؤولية «رابطة الدفاع اليهودية» المتشددة في إشعال المواجهات الدامية في مظاهرة أخرى مؤيدة للفلسطينيين في ضاحية «سارسيل» الباريسية تحولت إلى اشتباكات وأعمال عنف وتخريب ما جعل الإعلام الفرنسي يضع التنظيم تحت الأضواء ويثير العديد من الأسئلة حول نشاطاتها ومن يقف وراء تمويلها ويوفر الحماية لها

ولقادتها من الملاحقات القضائية.

وسارع مجلس المنظمات اليهودية الجهة الرسمية الممثلة ليهود فرنسا إلى الدفاع عن التنظيم المتطرف حين أعلن على لسان رئيسه «روجيه كوكيرمان» أن «صدور أي قرار بحظر الرابطة سيكون بلا شك صادما خاصة وأننا لم نسمع عن حظر أي منظمة مؤيدة للفلسطينيين بعد ما جرى من حرق لثمانية معابد».

وحاول المسؤول اليهودي التنصل من دعمه لاعمال الرابطة التخريبية حين أعلن في الوقت ذاته أن مجلسه «لا تربطه أية علاقة بهذه الرابطة الصغيرة كما أن أعضاءه لا يشاركونها التوجهات والأفكار السياسية».

وتستمد الرابطة الفرنسية المتطرفة أفكارها من «رابطة الدفاع اليهودية» الأمريكية المصنفة كمنظمة إرهابية من قبل «مكتب التحقيقات الفيدرالي» منذ العام 2001، كما تتبنى نشيد حزب «كاش» القومي الديني المتطرف والمحظور في إسرائيل ويتلقى أفرادها تدريبات قتالية في «الكراف ماغا» الرياضة الإسرائيلية الشهيرة للدفاع عن النفس.

وقالت أوليفيا زمور ناشطة فرنسية ورئيسة منظمة «أوروفلسطين» في تصريح لـ«القدس العربي» إن الرئيس الفرنسي أطلق يد اسرائيل لإرتكاب مزيد من المجازر بإعلانه تضامن فرنسا معها منذ بدء العدوان وهو ما يعتبر فضيحة بطل المقاييس وفق تعبيرها.

وأستغربت عدم ذكر بيان الرئاسة الفرنسية الصادر أول أيام العدوان أي كلمة عن الضحايا المدنيين الذين سقطوا في غزة ولا عن ما ترتكبه الآلة العسكرية في القطاع من جرائم وحشية، مؤكدة ان فرنسا اختارت أن تساوي بين الجلاد والضحية بإصدارها «بيان العار» على حد قولها.

واعتبرت أن «ما تقوم به إسرائيل اليوم في غزة جزء من استراتيجية مخطط لها تهدف إلى القضاء على الفلسطينيين وتجريدهم من أرضهم وإنهاء المقاومة الفلسطينية وتدمير القرى واقتلاع الأشجار وهدم المباني والجدران وفرض الحصار والرمي بآلاف الفلسطينيين في السجون وإنتهاء الحياة بشكل عام في القطاع».

وبحسب الناشطة الفرنسية فإن «الجرائم التي ترتكبها اسرائيل كدولة أو تلك التي يرتكبها المستوطنون تظل دون عقاب بسبب صمت المجتمع الدولي و تواطئه في بعض الأحيان مستغربة غياب إدانة الجرائم الاسرائيلية والوقوف فقط عند المقاومة الفلسطينية المشروعة لمواجهة جرائم الاحتلال واصفة تواطؤ بعض الدول كفرنسا وألمانيا وبريطانيا وغيرها بـ«المروع».

وعبرت رئيسة منظمة «أوروفلسطين» عن دعم منظمتها الكامل للمقاومة الفلسطينية بكل أنواعها مؤكدة أن بعض المنظمات بصدد التنسيق في الظرف الراهن لتسجيل دعاوي قضائية جديدة ضد مرتكبي الجرائم الاسرائيلية في غزة وتوسيع برنامج «مقاطعة البضائع الإسرائيلية» في المحلات والأسواق التجارية في عموم المدن الفرنسية بعد ان لاقت في السابق نجاحا منقطع النظير بالرغم من بعض الملاحقات القضائية التي حركها «اللوبي اليهودي» في فرنسا.

ودعت الناشطة الفرنسية جميع الداعمين لفلسطين إلى المشاركة بكثافة في مظاهرة اليوم التي ستنطلق من قرب محطة مترو «باربيس ريشيشوار» في الدائرة 18 في باريس.

من ناحية أخرى راسلت عشرات المنظمات الحقوقية الفرنسية الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند لإبلاغه امتعاضها من البيان الصادر عن قصر الإليزيه الداعم للعمليات العسكرية في قطاع غزة.

وجاء في الرسالة التي حملت توقيع 10 منظمات حقوقية حصلت «القدس العربي» على نسخة منها : «عار عليك..أنت فعلا رئيس بدون كرامة وتستحق أن تحمل لقب أسوأ رئيس لأنك تجاوزت حدود المتواطئ مع المجرمين الإسرائيليين، أنت تعرف أن من يتواطأ في جريمة يصبح شريكا فيها بحكم القانون، وتعرف أيضا أنك تدعم جرائم دولة مارقة تضرب عرض الحائط بكل القوانين الدولية، وإن كنت تحترم فعلا الإتفاقيات والقرارات الدولية التي وقعتها فرنسا فكان عليك أن تعلم بأنه ممنوع عليك دعم الإحتلال الاسرائيلي ومباركة ما يقوم به من مجازر وأعمال سرقة وإضطهاد شعب أعزل بأكمله..نحن لم نعد نعتبرك ممثلا لنا وما جاء في بيانك لا يمثلنا ولا يعنينا كفرنسيين».

من ناحية أخرى أعتقلت الشرطة الفرنسية اكثر من 70 متظاهرا في مسيرة واحدة شهدتها ساحة «لاريبيبليك» وسط باريس تضامنا مع قطاع غزة، بسبب تحديهم المنع الرسمي وخروجهم في المظاهرة ضد رغبة السلطات.

كما اعتقلت فريقا مسرحيا بأكمله غير بعيد عن مقر بلدية العاصمة باريس حين كان يقدم عرضا مسرحيا في الهواء الطلق للتنديد بالجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وكان 12 مسرحيا فرنسيا بينهم 8 ممثلات التقوا أمام ساحة «مونبارناس» وسط باريس وشرعوا في تقديم عرض مسرحي يفضح الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين تضامنا مع سكان غزة في الهواء الطلق قبل ان تحيط بهم قوة من الشرطة وتعتقلهم جميعا وتجبر الجمهور على ترك المكان بالقوة.

وأحضرت الشرطة الفرنسية حافلة خاصة لنقل الفرقة المسرحية بأكملها إلى مخفر الأمن في الدائرة 18 الباريسية قبل نقلهم مرة أخرى في حالة اعتقال إلى الدائرة 15، رافقتها 4 دراجات نارية للأمن، بعد مصادرة أغراضهم الخاصة من نظارات وهواتف ونصوص مسرحية مطبوعة.

وقد وضعت الشرطة الفرنسية الفنانين المسرحيين وهم 12 فنانا وفنانة في زنزانة واحدة ضيقة لا تتجاوز مساحتها 9 امتار مربعة بسبب عدم وجود زنازين فارغة حينها.

وسمع أحد أفراد الشرطة وهو يخبر رئيس الفرقة المسرحية المعتقل أفرادها ان الأمر يتعلق بأوامر عليها جاءوا لتنفيذها فورا، حيث بقي الفنانون رهن الإعتقال في مركز الشرطة إلى حدود ساعة متأخرة من الليل قبل أن يجري إطلاق سراحهم بأمر من النائب العام.

«فوكس نيوز» فقدت صوابها والصحف الليبرالية اتجهت إلى التطرف

الإعلام الأمريكي يمنح تفويضا مطلقا للدعاية الإسرائيلية المضللة

نيويورك – «القدس العربي»: رائد صالحة

طارد مذيع أمريكي الممثلة الطاعنة في السن جوان ريفرز وهي تهم بدخول أحد المطارات ليسألها عن العدوان الإسرائيلي ضد غزة رغم انها معروفة فقط باجراء عمليات التجميل ولا علاقة لها بالسياسة. الممثلة أجابت كانها تقوم بدور درامي في مشهد تلفزيوني أنها لا تكترث قطعيا لمقتل المئات من المدنيين في غزة وان اللوم يقع عليهم في كل الأزمة.

المراقبون الذين شاهدوا المقطع الذي بثه أشهر برنامج فني في الولايات المتحدة «تي.ام.زي» لا يساورهم أدنى شك في ان المشهد تمثيلي مزروع قسرا لعرض وجهة نظر غير محايدة. فلم تكن هنالك أي مناسبة فنية للحديث مع الممثلة التي تزور اسرائيل باستمرار. لقد كان من الوضح ان هنالك محاولة لتسريب موقف موالي بشدة للعدوان الإسرائيلي على غزة والتهكم من خلال المقطع على جميع المشاهير الذين اتخذوا موقفا شجاعا مع أطفال غزة. البرنامج المعروف الذي تبثه عدة قنوات رئيسية تجاهل حتى الآن استضافة أي ممثل آخر متعاطف مع القضية الفلسطينية.

وأفردت محطات التلفزيون الأمريكية والصحف بما في ذلك المعتدلة، مساحات غير محدودة للطرف الإسرائيلي لكي يعبر عن مزاعمه ولكنها تجاهلت عن قصد وجهة النظر الفلسطينية أو العربية. وكشفت التغطية الأمريكية للأزمة جميع الأساليب الملتوية في نقل الأخبار أو تحليلها بدءا من الصياغة الماكرة للأخبار التي تنقلها وكالات الأنباء إلى الإنحياز المتطرف للصحف الليبرالية مثل «نيويورك تايمز». أما الأجهزة الإعلامية المعروفة عالميا بموالاتها لاسرائيل دون مواربة مثل «نيويورك بوست» و«الدايلي نيوز» فقد تحولت كما يقول عدد من المراقبين إلى ما يشبه منظمات اعلامية للحكومة الإسرائيلية. ولكنك اذا أردت التعرض لمزيد من مشاعر الحنق والغضب فما عليك الا متابعة قناة «فوكس نيوز» ليوم واحد فقط. الأكاذيب والمهاترات التي تدور من برنامج إلى آخر في القناة حول العدوان الإسرائيلي على غزة كافية للإصابة بعدة أمراض مزمنة وهي كافية للتدليل على حجم اللوبي الإسرائيلي الإعلامي في الولايات المتحدة. أما اذا ارتطمت بمواطن أمريكي عادي يود الحديث حول غزة فما عليك الا الصبر أمام ما قد تسمعه. الإعلام الأمريكي لم يتخل فقط عن مهنيته بل شارك عن قصد في تقطيع أوصال صورة الفلسطيني أمام المشاهد. والأمر يتجاوز كما يبدو للوهلة الأولى انطباعات شخصية لمراقب معتدل إلى خلاصة علمية مهنية. واليكم القليل من طوفان التضليل الذي تمارسه وسائل الإعلام الأمريكية.

*قناة «فوكس نيوز» تحظى بنسبة أعلى مشاهدة بين قنوات الكيبل الإخبارية في الولايات المتحدة وأرقام المتابعة تتجاوز بكثير حجم مشاهدة شبكات عريقة مثل «سي .ان .ان» و«سي ان بي سي» وهي بلا شك قناة يمينية متطرفة تمتهن ترويج الكراهية ضد العرب والمسلمين والأجانب بشكل عام بشكل يتفق تماما مع أخلاق «اللوبي الإسرائيلي» وما يدعى بالمحافظين الجدد ولكن تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على غزة تجاوزت وقاحة الإعلام الإسرائيلي نفسه.

*يواصل الحاكم السابق لولاية «اركنساس» مايك هاكبية برنامجه كل مساء وهو يتحدث عن عذابات الإسرائيلين الأبرياء وهم يتعرضون لقصف صواريخ حماس ثم يبدأ بانتقاد إدارة اوباما لانها كانت ضعيفة في دعم اسرائيل ولا يغفل عن ضرورة الدعم المطلق لما يسميه الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ثم يستضيف عدة مسؤولين اسرائيليين يروجون لأكاذيبهم. وبعد ذلك يواصل هاكبية الذي زار اسرائيل أكثر من موطنه «اركنساس» مناقشته مع الضيوف الأعزاء حول مدى أهمية مواصلة العمليات الإسرائيلية حتى يتم القضاء نهائيا على صواريخ وأنفاق حماس «الارهابية» ولكي تكتمل حفلة الوقاحة يرفع هاكبية في نهاية البرنامج شعار القناة: التوازن والدقة.

*المذيع شان هانييتي يظهر بشكل أكثر عدوانية عند الحديث عن غزة ولا يتوقف عن ترهيب أي شخص في الوسط العام الأمريكي اذا تفوه بكلمة واحدة من المحتمل ان تشير إلى تعاطف إنساني مع الفلسطينيين. ولكن هانييتي المعروف بشتم ضيوفه لا يتوقف عند حد دعم اسرائيل بل يتهجم بشكل مباشر وواضح ضد كل العرب والمسلمين والإسلام. أما الشقراء ميغن كيلي فهي لا تريد التخلف عن معزوفة الكراهية ونسب المشاهدة لتحمل حماس كل المسؤولية عن الضحايا في حين أختار المذيع الأكثر شهرة على الإطلاق بيل اورالي تجاهل العدوان الإسرائيلي بشكل عام ليتحدث عن قضايا داخلية ولكنه احترف مهنة انتقاد اوباما وجون كيري باتهامات نعلم جيدا أنها باطلة قائلا أن اوباما ووزير خارجيته يتخذان موقفا منحازا مع الارهابيين.

والأطرف من هؤلاء كلهم صورة المذيع الميداني الذي أرسلته «فوكس نيوز» إلى غزة قائلا وهو يحتمي بذعر من قصف الطائرات الإسرائيلية أن حماس قصفت اسرائيل اليوم بأكثر من 70 صاروخا. ومما يدعو للغرابة عدم قيام المذيع الميداني النشيط باجراء أي مقابلة مع فلسطيني أو التطرق للضحايا المدنيين ولا أحد يفهم سر وجوده هناك في الأصل.

أما القنوات الليبرالية بشكل عام مثل «سي ان ان» و«ام سي ان بي سي» «فهي تحاول بمكر تسريب الروايات الإسرائيلية باسلوب يخدع القارئ العادي وسط مزاعم بأنها متوازنة في التغطية ووفقا لما قالته الإعلامية الايطالية رولا جبريل، فان هذه القنوات «المعتدلة» أفردت مساحات زمنية واسعة لأكثر من 17 شخصا يروجون للمزاعم الإسرائيلية مقابل شخص واحد فقط يوضح الموقف الفلسطيني. فيما كشف المحلل الإعلامي بيري غراي ان الشبكات التلفزيونية الإخبارية أبعدت على الفور عدة مراسلين حاولوا القيام بتغطية معتدلة حول مناطق الدمار في غزة خشية إثارة مشاعر تعاطف مع الفلسطينيين. وقد عللت هذه القنوات قراراتها لمخاوف أمنية. ولكن غراي أكد ان الأسباب إدارية سياسية حيث لا تريد السلطات العليا في هذه القنوات نشر أي تقرير من شأنه عدم القاء اللوم على حماس في الصراع الدائر أو التشكيك في المواقف الإسرائيلية أو مواقف الإدارة الأمريكية.

وقال غراي أن هذه الحوادث تؤكد، أيضا، وجود رقابة ذاتية غير محايدة تمارسها وسائل الإعلام التي تمتلكها الشركات وهي لا تبذل أي عناء يذكر لكشف الأكاذيب الحكومية أو الرسمية بل تقوم بإزالة أي دليل يدل على تعاطف مع الفلسطينيين.

التغطية الأمريكية للعدوان الإسرائيلي على غزة كانت من جانب واحد وفقا للأصوات الإعلامية الأمريكية النادرة التي أنتقدت الإعلام الأمريكي. حيث يقول الإعلامي جيرمي سكاهيل:»عندما ننظر إلى ما يحدث الآن في غزة فاننا نشاهد مجزرة هائلة، جريمة حرب بعد جريمة حرب، والأطفال يتعرضون للقتل مما يضطر وكالات الأنباء للإعتراف بمقتل عائلات باكملها. ولكننا اذا نظرنا إلى الطريقة التي تؤطر فيها عمليات القصف فاننا سنلاحظ أنه يتم تناول الأزمة كأن اسرائيل وحماس هما قوتان عسكريتان تقفان على قدم المساواة تقاتلان بعضهما البعض. ولكن بالنظر إلى إمتلاك اسرائيل لنظام القبة الحديدية فان هذا الإفتراض غير صحيح إطلاقا».

ويضيف أن «اسرائيل دولة نووية لديها تاريخ من القتل المنهجي للفلسطينيين واستهداف المدنين بدون تمييز. ولكنك اذا أستمعت لوسائل الاعلام الأمريكية فانك ستعتقد أن ما يحصل مجرد معركة بين قوتين عسكريتين». وتطرق سكاهيل إلى قضية مراسل «ان بي سي نيوز» أيمن محي الدين باعتباره من الأمثلة القليلة على مراسل صحافي يمكن ان يسلط الضوء على القضية بشكل متناسب، ولكنه عندما فعل ذلك تم سحبه بسرعة. مضيفا أنه تم إعطاء بنيامين نتنياهو والدعاية الإسرائيلية تفويضا مطلقا إلى حد كبير لقول ما يريدون على شاشات التلفزيون الأمريكية.

تحقيقات

«القدس العربي» تزور تعاونية لزيت «أركان» وتواكب مراحل استخلاصه وترصد واقع إنتاجه

شجرة «الأركان» في المغرب: غذاء وتجميل واقتصاد اجتماعي وتسويق عالمي

أغادير (المغرب) – «القدس العربي»: أحمد حاما

كثر الحديث عن شجرة الأركان في المغرب، وأنجزت حولها العديد من الأبحاث والدراسات تحلل وتفسر مكونات هذه الشجرة وما تزخر به من فوائد سواء على مستوى التغذية أو التجميل، وتأسست لأجل ذلك جمعيات وتعاونيات وشركات متخصصة، كما أنشأت الدولة المغربية لمواكبة كل هذا «مشروع أركان» التابع لوكالة التنمية الاجتماعية بهدف مواكبة المشاريع والبرامج الأوروبية المرتبطة بتنمية هذه الشجرة لأجل الحفاظ عليها من الإندثار، وتبعا لذلك صنفت منظمة اليونيسكو شجرة الأركان ضمن الموروث الذي يتوجب المحافظة عليه وذلك منذ تسعينيات القرن الماضي.

وللوقوف على خصوصيات هذه الشجرة - التي كثر الإقبال على زيتها– وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، وما تحتويه من فوائد، زارت «القدس العربي» تعاونية «تودرت» لاستغلال زيت الأركان التي تبعد حوالي 80 كلم غرب مدينة أغادير في اتجاه مدينة الصويرة، وذلك لمعاينة المراحل التي تجتازها ثمرة شجرة الأركان لاستخراج أنواع الزيوت الاستهلاكية والتجميلية.

غابات على مدى البصر

قبل زيارة تعاونية «تودرت» اقترح علينا مرافقنا أمين وصديقه زكرياء الذهاب إلى غابة من غابات الأركان للوقوف على معاناة رجال ونساء القرى المجاورة للحصول على ثمرة شجرة الأركان، كانت وجهتنا دوار «إجراد» الذي يبعد عن مدينة أغادير حوالي 120 كلم إلى الغرب في اتجاه مدينة الصويرة. بعد ساعتين من المسير عبر طريق معبدة وأخرى جبلية بسيارة رباعية الدفع، اضطررنا إلى ترك هذه الأخيرة قرب مسجد الدوار وتسلق هضبة صغيرة للوصول إلى مرتفع به غابات من أشجار الأركان، وكان ذلك في يوم قائظ من أيام شهر رمضان. على مدى البصر تتراءى غابات كثيفة من شجر الأركان تسر ناظرها وتبعث في نفسه شوقا جارفا للطبيعة الخلابة التي تكسو جبال المنطقة، ولكنه شوق يتكسر عندما تحس وترى معاناة سكان المنطقة في سبيل الوصول إلى جمع ثمار الأركان لأجل الانتفاع بها أو بيعها إلى التعاونيات التي تقوم بتنقيتها واستخلاص زيوتها وإعادة بيعها إلى من يطلبها من الأفراد والشركات.

محمد، أحد أبناء الدوار متزوج وله أبناء كان دليلنا إلى تلك الغابات، سألناه عن كمية الثمار التي يمكن أن يحصل عليها في اليوم وهل تكفيه لإعالة أسرته؟ أجابنا مبتسما وبعفوية أهل البادية: شجر الأركان كما ترون متوفر لكننا لا نستطيع أن نصل إلى غالبيته بسبب وعورة الطريق الجبلية خصوصا وأن الأمر يتطلب التوفر على بهيمة تصل بها إلى مبتغاك. لذا، يضيف محمد، نكتفي بجمع والتقاط ما تجود به علينا الأشجار القريبة من السهل هذا إن كانت في ملكيتنا أو ملكية من يكلفنا برعايتها، وفي غالب الأحيان لا تمنحنا تلك الثمار سوى لتر إلى لتر ونصف في الأسبوع، وهذا مالا يتأتى لنا في كل الأسابيع بسب قلة الثمار هذا العام، وبسبب الكمية التي نمنحها لمالك الشجرة إذا لم تكن في ملكيتنا، ثم أيضا بسبب الوقت الذي يكلفنا استخلاص الزيت من تلك الثمار، لانها تحتاج بعد جمعها إلى حوالي شهر حتى تجف لتتمكن من استخراج لب الحبة (الزنين) الذي يحتوي على الزيت.

«تودرت».. تعاونية إنتاج لزيت أركان

تركنا محمد في دواره يمنّي النفس بأن يكون إنتاج العام المقبل من شجر الأركان أفضل من العام الحالي حتى يتمكن من الحصول على كمية لا بأس بها من الزيت تساعده على متطلبات الحياة اليومية، ثم عدنا أدراجنا في اتجاه تعاونية «تودرت» بدوار أخسمو بجماعة إمسوان (جماعة على شاطئ المحيط الأطلنتي مشهورة كمكان جميل لممارسة الغطس في أعماق البحار، كما تشتهر بلذة أسماكها).

في تعاونية «تودرت» وجدنا في استقبالنا أحمد أمزيل المشرف العام على تتبع السير العادي للتعاونية عندما لا تكون رئيسة ومدير التعاونية حاضرين.

في هذا المكان يتم جمع ما يسمى بـ«أفياش» وهو الوضع الذي تكون عليه ثمرة شجر الأركان بعد أن تكون تعرضت لأشعة الشمس لمدة تزيد عن الشهر، حينها تكون إزالة قشرتها سهلة جدا ولا تتطلب جهدا كبيرا. هذا «الأفياش» تشتريه التعاونيات إما من الوسطاء (أولئك الذين يشترون بدورهم من سكان الدواوير ويعيدون بيعه لتلك التعاونيات)، أو من العائلات التي تسكن دواوير المنطقة بثمن يتراوح ما بين 3 و4 دراهم (30 و40 سنتا ــ يورو) للكيلو الواحد، يشترط في هذه العملية منح رقم تقسيمة معين لكل كمية من الثمار، ذلك الرقم يصاحبها من بداية تسلمها حتى نهاية الإنتاج (أي طيلة حياة ثمرة الأركان)، في السياق نفسه يمنح رقم آخر للمرأة التي تقوم بعملية التكسير الخاصة بالثمار، وذلك حتى يتمكن المشرفون في التعاونية من تسجيل الكميات التي تم تكسيرها من طرف العاملة داخل التعاونية حتى تؤدى لها واجباتها دون نقصان في آخر الشهر.

بعد تنقية «أفياش» من قبل النساء بالتعاونية، تتكلف كل واحدة بمعالجة كميتها (وغالبا ما تحدد الكميات كمرحلة أولى في حوالي 30 كيلو للمرأة)، عبر المراحل المطلوبة والمتفق عليها مسبقا، وهكذا مثلا بعد عملية التنقية الأولى لـ«أفياش» يتم حمل الثمار إلى مكان آلات التقشير، التي تفصل القشرة عن الغلاف الذي تحتويه الثمرة. بعد ذلك تأتي مرحلة التكسير من طرف نساء التعاونية لفصل ما يسمى «أقان» أي الغلاف الذي يحيط بالثمرة بعد إزالة قشرة «أفياش» ومنه يتم الوصول إلى «إركن» فاللب أي «الزنين».

آلات التقشير تلك تصل أثمانها، حسب أحمد أمزيل، إلى ما بين 16 و18 ألف درهم (حوالي 1600 و1800 يورو)، وهي آلات لا تتوقف عن الدوران طيلة اليوم إلا في حالة أصابها عطب ما، كما أثار انتباهنا بالقرب من تلك الآلات بقايا من عمليات تقشير «أفياش» أي ثمار الأركان، مركونة بكميات وافرة، سألنا أمزيل عن تلك المخلفات فأجابنا بأن كل ما يرتبط بثمرة شجرة الأركان لا يمكن رميه هكذا، فكل مادة من مواده تصلح لشيء معين، فمثلا «أليك» أي القشرة التي تزال عن «أفياش» تصلح علفا للبهائم، أما ما يسمى «إركن» فيصلح للتدفئة أثناء البرد فهو يؤدي دور الحطب، وهي المادة التي يقبل على شرائها سكان مناطق الريف وشمال المغرب لأغراض التدفئة، كما أن مادة «إركن» يتم استعمالها من طرف شركات التجميل، وذلك عبر طحنها في آلات صغيرة خاصة (مثل آلات القهوة المنزلية) ويستخرج منها دقيق يستعمل مثل كريم في عملية تقشير الجلد لتعويض الخلايا الميتة.

يد عاملة من النساء

في كل التعاونيات التي تشتغل في مجال الأركان، نجد أن أغلب العاملين هم من النساء، مع وجود

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

مصطلحات مرتبطة بشجرة الأركان:

أفياش: هو ثمرة الأركان بعد سقوطها من الشجرة.
أقان: الغلاف الذي يحيط بالثمرة بعد إزالة القشرة.
إركن: آخر قشرة تغلف ثمرة شجرة الأركان قبل الوصول إلى لبها وهو يصلح للتدفئة مثل الحطب، كما يستعمل في مواد التجميل.
الطرطو (الزكمونة): هي بقايا زيت التجميل تكون في شكل عيدان رقيقة.
أليك: القشرة التي تزال عن أفياش وهي تصلح علفا للبهائم.

استثناءات بالنسبة للتقنين من الذكور وحارس البوابة، لأن تلك التعاونيات تأسست أصلا لأجل النساء، لذلك فغالبا ما تكون قريبة من سكنهن حتى لا تنضاف مصاريف تنقل زائدة عليهن، ورغم ذلك فقد تكون هناك حالات استثنائية، فقد وجدنا مثلا في تعاونية «تودرت» بعض النساء يقطعن ما بين 3 إلى 5 كيلومترات على بهائمهن للوصول إلى مقر التعاونية.

تعاونية «تودرت» التي تأسست عام 2004، كانت تضم لحظة تأسيسها حوالي 19 امرأة، وقد ارتفع العدد تدريجيا ليصل الآن إلى حوالي 65 امرأة، كما أن هناك نساء أخريات، لا يشتغلن في التعاونية، يستفدن هن أيضا عبرها من خلال بيعهن لمنتوجهن من ثمار الأركان (وهؤلاء يطلق عليهن ذوي الحقوق).

في داخل التعاونية تجلس النساء القرفصاء في مكان عام ومرتب بعناية، ويمنح لكل واحدة منهن متكأ وحجرا لتكسير «أقان» من أجل استخراج لب الثمرة، ومن خلال تلك الكمية التي تسلم لهن من «أفياش» والتي كنا قد أشرنا إلى أنها في حدود 30 كيلو غراما، وهذا الكم تستخرج منه كل امرأة ما بين 2 و2.5 كيلو فقط من لب ثمرة أركان، أما إذا أردنا الحصول على لتر واحد من زيت أركان فنحتاج إلى حوالي 2.100 كيلو غرام من لب ثمرة أركان، هذا في حالة عصره آليا، وأما في حالة عصره بطريقة تقليدية فإن المرأة تحتاج إلى حوالي 2.600 كيلو غرام من لب (الزريعة) الثمرة.

عندما تستخرج الزريعة (اللب) أي ما يسمى أمازيغيا بـ«الزنين» يتم وزنها لتحتسب لكل امرأة كميتها التي ستتقاضى عنها أجرا في حدود 40 درهما (4 يورو) للكيلو الواحد، هذا اللب (أي الزنين أو الزريعة) يفترض أن يوضع في مكان مرتفع عن الأرض وبعيدا عن الحائط حتى لا يتأثر بعامل من عوامل الرطوبة حفاظا على جودته وذلك في أكياس من القماش، كما أنه يخضع للمراقبة النهائية والتنقية الأخيرة من كل ما بقي عالقا به من شوائب قبل نقله إلى المختبر كمرحلة أخيرة.

مرحلة المختبر

بعد عملية استخلاص الزنين (اللب) تأتي مرحلة المختبر الذي يعتبر المكان الذي يتم فيه عصر لب ثمرة شجر الأركان لاستخراج الزيوت، وذلك بآلات خاصة مصنوعة في ألمانيا والمغرب، وهي آلات لتقطير الزيت بدقة عالية ومتناهية، تلك الزيوت المستخلصة تحفظ في براميل، وكل برميل يسجل على ظهره تاريخ الإنتاج ورقم التقسيمة على أن يحتسب تاريخ الاستهلاك لاحقا، هذه الزيوت المستخلصة يتعمد تركها حوالي 15 يوما كاملة في مكان خاص دون حراك، وذلك بغية تنقيتها مرة أخرى وترشيحها وتصفيتها من كل الشوائب التي يمكن أن تعلق بها أثناء التقطير.

بعد هذه العملية يتم توجيه الزيوت الخاصة بالتجميل إلى آلات أخرى سريعة ودقيقة من حيث التقطير. وهنا وجب التذكير أن زيوت الأركان الخاصة بالتجميل غنية بفيتامين E وبمضادات الأكسدة، وبالأحماض الذهنية، كما أن زيوت الأركان تحارب ترهل وشيخوخة البشرة وتساعد على ترطيبها، أما زيوت التغذية فإنها تساهم في خفظ نسبة الكوليسترول في الدم، وتقي من الجلطات.

بعد عملية التقطير واستخلاص الزيوت التي تصنع في التعاونيات ينصح الخبراء باستهلاك تلك الزيوت في مدة لا تزيد عن سنتين، هذا بالنسبة للزيوت المستخلصة من الآلات الصناعية. أما الزيوت المستخلصة بشكل يدوي تقليدي فينصح ألا تتجاوز فترة الاستهلاك ما بين نصف وسنة واحدة من تاريخ الانتاج، وللإشارة فإن الزنين (لب الثمرة)، الذي يستخرج منه الزيت لابد إن كان موجها للتغذية، أن يمر بمرحلة التحميص (القلي) حتى يكون صالحا للأكل، أما الزيوت الموجهة للتجميل فإن لبها لا يتعرض للتحميص بل يمر مباشرة للتقطير.

بهذا تكون مرحلة المختبر داخل التعاونية آخر مراحل إنتاج زيت الأركان استعدادا لتسويقه في السوق الوطنية والدولية.

مرحلة التسويق

هناك عائلات تعيش على شجرة الأركان منذ آلاف السنين عبر بيع زيوتها أو مقايضتها بسلع أخرى، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء الجمعيات والتعاونيات لتقنين عملية البيع تلك، خصوصا أنه لم يكن سهلا حينها خروج المرأة من بيتها للعمل والإشتغال في التعاونيات، ورويدا رويدا بدأت تظهر بعض بوادر التغيير في الدواوير، لكن مع بروز فوائد تلك التعاونيات اقتنعت نسوة تلك الدواوير بأهمية الالتحاق بالعمل داخل التعاونيات في محاولة منهن للاستفادة من استغلال شجرة الأركان بطرق حديثة وبمردودية أكبر، وهكذا انتقل ثمن الليتر الواحد الذي كان يباع في الدوار بمبلغ 30 إلى 40 درهما (3 إلى 4 يورو) إلى أضعاف مضاعفة، كما تطور الوعي بأهمية الحفاظ على الشجرة التي أصبحت مكانتها مثل مكانة الأبناء لدى سكان الدواوير، فقد كان سكان البادية عندما يرون الماعز يأكل من شجرة الأركان يضحكون بعفوية، الآن الوضع تغير، فلم يعد يسمح للماعز بأن يتغذى مباشرة على شجرة الأركان، لأن ذلك في عرف السكان أصبح نوعا من الاستنزاف لثروة هامة.

ولفهم طرق تسويق زيوت الأركان، بعد مراحل عصره وتقطيره في آلات التعاونيات، والشروط التي يجب أن تتوفر في تلك الزيوت حتى يمكن تسويقها كان لابد لنا من حمل هذه التساؤلات إلى لطيفة أناوش، مسؤولة تجارية في مجموعة «تركنين» وهي مجموعة ذات نفع اقتصادي في أغادير، تضم ست تعاونيات من بينها تعاونية «تودرت».

في البداية أشارت لطيفة إلى ان ثقافة العالم وأوروبا بالخصوص تتجه نحو استهلاك المواد الطبيعية والعضوية، فالمستهلك هناك تغير تفكيره وأصبح يبتعد عن الأغدية التي تحتوي على الكيميائيات أي أن هناك توجها لتغيير نمط العيش نحو الأفضل.

من هذا المنطلق أكدت لطيفة أناوش على ضرورة التوفر على شروط التسويق في السوق الدولية، من ذلك أن يكون منتوجك حاصلا على شهادة عالمية مصادق عليها تثبت أنه منتوج عضوي، وذلك من طرف ECOCERT وهي منظمة عالمية للمصادقة مقرها الرئيسي في ألمانيا ومكتبها في فرنسا هو المسؤول عن منح تلك الشهادة السنوية، هذه المنظمة ترسل سنويا أحد مفتشيها، قد يكون مغربيا أو أجنبيا، للقيام بعملية تفتيش مراكز الإنتاج (الثمرة من أين؟ المواد التي تحتوي عليها؟ هل دخلت عليها مواد كيميائية أثناء الانتاج...) هذه الأسئلة وغيرها، يجب أن تجيب عنها كل تعاونية ترغب في الحصول على شهادة عضوية المنتَج. والشهادة تمنح مرة في العام بعد زيارة أو زيارتين في السنة لمراقبي مؤسسة ECOSERT ويؤدى مقابل الحصول عليها مبلغ 65 ألف درهم (6500 يورو) عن المجموعة ككل التي تضم ست تعاونيات، هذه الشهادة لها مصداقية لدى الشركات العالمية. أما في فيما يخص مسألة الجودة، تقول لطيفة أن هناك مديرية المختبرات التابعة للمؤسسة المستقلة لمراقبة وتنسيق الصادرات الفلاحية، التابعة بدورها لوزارة الفلاحة المغربية، هذه المديرية تزورك في مقر التعاونية قبل أن ترسل منتوجك للتسويق، وتأخذ عينة من المنتَج وتقوم بتحليله وملاحظة مدى مطابقته للمعايير المتبعة.

وفي معرض حديثها أشارت لطيفة أناوش المسؤولة التجارية إلى أن هناك شركات أخرى تمنح شهادة إثبات عضوية المنتَج، وهي شركات ايطالية وفرنسية، كما أن هناك شركة مغربية تسمى NORMACERT تسعى هي الأخرى إلى الحصول على ترخيص من الدوائر الرسمية يمكنها من منح شهادة إثبات عضوية المنتَج إلى جانب الشركات الايطالية والفرنسية.

وهذه الشركة المغربية شبه مستقلة أحدثتها وزارة الفلاحة المغربية بشراكة مع الجمعية المغربية للمؤشر الجغرافي أركان، التي أسستها في كانون الثاني/يناير 2008 التعاونيات العاملة في الأركان، والهدف طبعا هو حماية شجرة الأركان وزيوته في العالم مخافة أن ينسب إنتاجه إلى المكسيك أو تونس أو «اسرائيل» وذلك لتأكيد أن زيت أركان موجود فقط في المغرب، وهكذا قامت الجمعية بوضع ملفها لدى الاتحاد الأوروبي للمصادقة عليه، وذلك حتى يقال عندما يتم الحديث عن شجر الأركان وزيوته إنه موروث مغربي خالص، والسبب في ذلك هو أن «اسرائيل» الآن تنتج أركان بعدما عدلت من شجر الأركان، وغيرت من جيناته حتى يتكيف مع التربة لديها ويتأقلم مع المناخ السائد في المنطقة.

وحول سؤالنا عن الأسعار التي يتم بها تسويق زيوت أركان، أشارت إلى أنها تباع إما بالجملة من خلال براميل تزن 200 لتر أو عبر عبوات من مختلف الأحجام، وهكذا نجد مثلا أن لترا واحدا سواء أكان من زيت التجميل أو زيت التغذية، يسوق بحوالي 250 درهما (25 يورو).

وفي ذات السياق، سألنا لطيفة عن كمية الإنتاج السنوي لمجموعة «تركانين» ذات النفع الاقتصادي، فأجابت أنها لا تتجاوز 84 طنا العام الماضي، مبرزة أن مجموعتها تبيع أثناء الانتاج، بمعنى أنها لا تنتج وبعد ذلك تبيع، وهدفها من ذلك هو خلق نوع من التوازن حتى لا يتضرر المنتَج من التخزين، وهي بذلك تعتبر أكبر مجموعة تنتج وتبيع، خصوصا وأن تعاملاتها تتم مع شركات عالمية معروفة مثل شركة «لوريال» في فرنسا و«دوب ديشوب» في انكلترا بالإضافة إلى شركات أخرى في النمسا وباقي أنحاء العالم.

من منافع زيت الأركان:

زيوت التغذية:

- يساهم في خفض نسبة الكوليسترول في الدم
- يقي من الجلطات الطارئة.
- الوقاية من أمراض القلب والشرايين.

زيوت التجميل:

- غني بفيتامين E
- غني بمضادات الأكسدة.
- غني بالأحماض الدهنية.
- يحارب ترهل وشيخوخة البشرة ويساعد في ترطيبها.
- يساعد في شفاء بعض الأمراض الجلدية مثل الكزيما، جدري الماء.

حوار

المفكر العربي كلوفيس مقصود لـ «القدس العربي»:

لا مفرّ من نقض المعاهدة التي وقعها السادات مع إسرائيل لأنها عطلت قوة الردع العربية

تونس – «القدس العربي»: روعة قاسم

اعتبر الدكتور كلوفيس مقصود المفكر العربي والدبلوماسي اللبناني المخضرم ومندوب الجامعة العربية الأسبق في الأمم المتحدة ان مواجهة العدوان الصهيوني على غزة لا تكون إلا بتمسك الفلسطينيين بالوحدة الوطنية. وأوضح في حوار خاص مع «القدس العربي» على هامش زيارته إلى تونس مؤخرا بمناسبة صدور كتابه الجديد «زوايا الذاكرة» أن تونس تتقدم أشواطا كبيرة نحو ترسيخ تجربتها الديمقراطية. وأضاف أنه لا بد من عودة الوحدة الوطنية في مصر وفسح المجال لمعارضة مشروعة تحترم شرعية الدستور. لافتا النظر إلى ان عدم التماسك في جبهة المعارضة السورية يُبقي دمشق سجينة اللا حسم.

○ في اعتقادكم إلى أين تسير الحرب في غزة وكيف السبيل لتغيير المشهد وإعادة الزخم إلى القضية الأم؟

● لقد كان دافع إسرائيل للحرب على غزة ضرب الوحدة التي قامت بين السلطة وحماس من خلال الحكومة الائتلافية الأخيرة. وهذا ما يفسر التجاوب والتضامن ومن ثم التكامل بين الانتفاضة في الضفة والمواجهة في غزة. كما يوضح هذا العدوان للعالم شراسة المشروع الصهيوني العامل على إلغاء القضية الفلسطينية. لذلك فإن الرد يكمن في العمل على التمسك بهذه الوحدة وأن تكون المرجعية الشرعية

الاحتلال الأمريكي ساهم في تفكيك دولة العراق وشجع الانطواء الطائفي والعرقي

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

كلوفيس مقصود

الوحيـدة التي يتعامل معها المجتمـع الدولي، بحيث لا تبقى حماس هدفاً للاسـتفراد بها ولا السلطة هدفاً لاستضعافها. فالوحدة تزيل هذه الأعطاب.

○ خلال زيارتكم الى تونس ما هي أكثر المشـاهدات التي علقـت بذاكرتكم وهـل تعتقدون ان تونس سـائرة بالفعل نحو إنجاح تجربتها الديمقراطية الجديدة؟

● **لقد كانت زيارتي إلى تونس مناسـبة تمكنت فيها من أن أكون شـاهداً على مشـروع نهضة واعدة ومتواصلة. إن الطاقم السياسي رغم تعددية مكوناته آخذ فـي تحمل المسـؤولية لتجـاوز العوائق بهدف استكمال تعريف سـليم لما انطوت عليه ثورة تونس الرائـدة. إن الخطوات التي يتخذها المسـؤولون من شأنها أن تؤدي إلى وضع يحتكم إلى الدستور بحيث يجري تمكين المواطن من ممارسـة حقوقه وواجباته في المشاركة الديمقراطية. ورغم التباينات في مقاربة التحديات، فإن الحوار الذي اسـتولدته سـاهم في إثراء العملية السياسية والسعي إلى الحكم السّوي. من هنا يتشـكل اعتقـادي بأن تونس سـائرة نحو ترسـيخ تجربتها الديمقراطية. وأثنـاء تواجدي في تونس حدثت العمليـة الإرهابية التي ذهب ضحيتها 14 جنديا من الجيـش، وكان اللافت هو ذلك الإجماع التونسـي على الإدانـة الواضحـة والتصميم على إقتلاع جذور الإرهاب.**

○ لمـاذا أخفقـت «الثـورات» فـي باقي الـدول مثل سوريا وليبيا واليمن؟

● **لم تكن هناك ثورات كي تفشل، كانت هناك فقط إنتفاضات ضد أنظمة الاسـتبداد، ومـا قامت به كان الإطاحة بهذه الأنظمة القائمة، كحاجة راهنة. وكانت انتفاضة تونس الشـرارة التي امتـدت بحكم وحدة الظـروف ومصالح الجماهير العربيـة لكنها افتقدت للمرجعيـة. ونظراً للتركيبـات المتباينة والمتناقضة، القبلية والطائفيـة والعرقية، التـي تعذر تجاوزها في أقطـار مثل اليمن وسـوريا وليبيا، فشـلت هذه الإنتفاضات، فيما كان الوضع أكثر تماسكاً ومناعة في تونس بحكم غياب هذه العوامل السلبية عن الجسم الاجتماعي – السياسي.**

○ بالنسـبة للوضـع في العـراق، ماهـي قراءتكم لسـيطرة داعش على مناطق هامة من بلاد الرافدين وهل تتوقعون ان تمتد ما تسـمى «دولـة الخلافة» الى مناطق أخـرى خاصـة بعـد الأنبـاء التـي تحدثت عن سـيطرة التنظيم على حوالي 30 في المئة من الأراضي السورية؟

● **الوضع فـي العراق حالة أخـرى. فالإحتلال سـاهم في تفكيك الدولة وشـجع الإنطواء الطائفي والعرقي بين الشيعة والسنة ثم بين العرب والأكراد. وقد نتـج ذلك أيضا عن سياسـات الاسـتئثار التي مارسـها المالكي وتمييزه بين المكونات العراقية وعدم تجاوبه مع ضرورات وحدة الدولة وعدم اسـتجابته لتثمير الشـروط التي من شـأنها تحويـل التعددية السـلبية إلى تنوع إيجابي يعزز وحـدة العراقيين. ولا بد من الإشـارة إلى أن العامل الجيو – سياسـي الإيراني تصرف بصورة سلبية من خلال دعم المالكي بـدلاً من نصحه، مما ولد ردة فعل غير عقلانية تمثلت في «داعش» وما تمثله من شطط وخطر كبيرين على وحدة العراق كما على العرب والإسلام والمسلمين.**

○ بعـد الدمار الذي لحق بسـوريا اليـوم هل يمكن الحديث عن حل سياسـي بين المعارضـة والنظام وعلى من تحملون مسؤولية تردي الأوضاع؟

● **إن أخطر ما أدت إليه الحرب الأهلية في سوريا هو التمزق في نسـيجها الإجتماعي فضلا عن خراب بنيتها التحتية وما رست عليه الأوضاع حتى الآن من تشرذم. المفروض أن مسـؤولية الحكم أي حكم، هي حمايـة المواطنين كل المواطنين. الحكم في سـوريا لم ينهض بأولوية هذه المسـؤولية. الأمر الذي أدى إلى سـقوط أكثر من 160 ألف مواطن سوري ضحية هذه الحرب العبثية عدا عن ملايـين النازحين واللاجئين. هذا الوضع يقابله أيضا ارتباك المعارضة، الأمر الذي أدى إلى اختراقها بعناصر لا تمـت بصلة إلى أهداف المعارضة الأصيلة وبالتالـي حصل الإرتباك وجاءت المسـاعدات للجيش الحر متأخرة جداً. عدم التماسك في جبهة المعارضة يبقي سـوريا سجينة اللا حسم، على الأقل لمرحلـة نرجو أن تكون قصيرة. فسـوريا تبقـى قطراً مركزيـاً في الأمة العربيـة وبالتالي فإن الوضع الراهن يسـتوجب إعادة نسج وحدة وطنية سـورية تكون المدخل الوطني لإعادة الوحدة. وهذا أمر متوفرة إمكاناته لدى القوى الحيّة في سوريا التي لا بديل عنها لتجسير ما تسـببت فيه الحرب الأهلية من جروح نفسية ومادية.**

○ يعتبـر البعـض ان «الربيـع» العربي تحـول الى «ربيـع» للإرهاب ما مدى دقة هذه المقولة وكيف تنظرون الى مستقبل المنطقة العربية اليوم؟

● **لا نسـتطيع أن نربط كلمة «ربيع» بالإرهاب، هذه مقولة غير دقيقة. إن مستقبل المنطقة اليوم يتطلب إطاراً ينظم الحراك الشعبي من خلال صيغة تنسيقية متكاملة ومرجعية موثوقة ومستنيرة توجهها. عندئذ تستقيم المعادلة وبما يمكّن الأجيال الشابة والمقبلة من أن تخترق كافة المعوقات والرواسب التي اختبرناها في العقـود السـابقة والتي سـاهمت فـي تعطيل طموحاتنا القومية بشـكل هدّد وحدة المصير وكاد أن يسبب خسـارة الأمة لفلسـطينها. فتعديل البوصلة أصبح أولوية فـي هذا الظرف حتى نـردع الظلامية التي أفرزتها شوائب السياسة والثقافة.**

○ ماهـو تقييمكم للتجربـة المصرية الـى أين تتجه الأمور في مصر؟

● **مصـر كانت وسـتبقى جسـر التواصل بين المغرب العربي والمشـرق العربي. ولتفعيل هذا الدور الرئيسي بشكل أكثر نجاعة وفعالية، لا مفرّ من نقض المعاهدة التي وقعها السادات مع إسرائيل. فهي عطلت قوة الردع العربية بحيث صارت إسرائيل تتمادى في استباحة فلسطين والعرب. كما أخرجت مصر العربية من دورها في تحويل التعددية التقسـيمية إلى تنوع متكامل. في ضوء هذه المسلمات لا بدّ من عودة الوحدة الوطنية في مصر وأن لا يكون هناك استقطاب كما هو حاصل وأن تـدرك الأطراف أن أي اسـتئثار بالحكم من شـأنه أن يقلّـص احتمالات ريـادة مصر للأمة. من هذا المنظور فإن على النظام اسـتبدال الخصومة بالاحتضان وفسـح المجال لمعارضة مشروعة تحترم شرعية الدسـتور. مثل هذا المسار يساعد على إخراج مصر من أزمتها السياسـية كي تقوى على تسريع حل الأزمات الناشبة في معظم البلدان العربية.**

○ وأخيـرا الوضـع في لبنـان، ما تداعيـات الأزمة الحاصلـة في سـوريا وهل بالإمـكان الخـروج برئيس توافقي في هذه الظروف؟

● **اجتمع مؤخرا مجلس النواب اللبناني لمعالجة قضيتـين مصيريتين: الأولى، الوضـع في غزة حيث عبّر رئيـس الحكومة عن التضامن الكامل مع شـعب غزة والإدانة الصريحة للعدوان الإسـرائيلي مؤكداً مركزية القضية الفلسطينية والتزام لبنان بها كقضية مصيرية للبنان والعـرب. وكان الاجماع في المجلس النيابـي في هذا الصـدد ملهماً . الثانـي، كان وضع المسـيحيين وما يتعرضون له من اضطهاد وتهديد في مدينة الموصل العراقيـة حيث تعرضوا للتهجير. وقد كان النواب المسـلمون أكثر إصراراً علـى إدانة مثل هذه الممارسـة والسـلوك مع التأكيد على أن الوجود المسـيحي في لبنان والأمة هو متجذر إلى الحد الذي وصفه الرئيس سـلام بأنـه ملـح الأرض العربية. لقد كانت جلسـة السـبت 26 تموز/يوليو تعبيرا عن تجديد وحسم الإلتزام اللبناني بالإجماع مع القضية الفلسـطينية وإدانة أي تمييز او تهجير للمسيحيين العرب كونهم « ملح الأرض العربية « كما قال الرئيس سلام.**

مـصـر كـانـت وسـتـبـقـى جـسـر الـتـواصـل الـعـربـي بـيـن الـمـغـرب والـمـشـرق

الـحـكـم فـي سـوريـا لم ينهض بمسؤولية حماية المواطنين، كل المواطنين

كتب

الجثة المطوّقة

نصّ

كاتب ياسين

«حيّ القصبة، هناك وراء الخرائب الرومانية، في أقصى الشارع يجلس أحد الباعة القرفصاء، أمام عربته الفارغة. زقاق مسدود من أحد طرفيه. يُفتح من الطرف الآخر على الشارع، مؤلفاً معه زاوية قائمة.

كومة من الجثث تغطي واجهة الجدار. أذرع، ورؤوس تتحرك حركات يائسة.

يصل بعض الجرحى ليموتوا في الشارع. يُلقى ضوء على الجثث التي يصدر عنها أولاً أنين خافت، لا يلبث أن يتجسد شيئاً فشيئاً، ويصبح صوتاً متميزاً هو صوت الأخضر الجريح».

الأخضر: هنا شارع الوندال. إنه شارع في مدينة الجزائر، أو قسنطينة. في سطيف، أو غلمة، في تونس، أو الدار البيضاء، لا فرق.

آه... إنّ الفسحة لتضيق عن إظهار شارع الشحاذين، والمقعدين بجميع أبعاده، وزوايا رؤيته!

لتضيق عن سماع نداءات العذارى المسرنمات. لتضيق عن السير خلف توابيت الأطفال. عن استيعاب همهمات المحرضين، تلك الهمهمات المقتضبة التي تختلط بموسيقى المنازل المغلقة.

هنا ولدتُ. هنا ما زلت أزحف لأتعلم الوقوف على قدمي، حاملاً نفس جرح «الصرّة» الذي فات زمن خياطته منذ أمد بعيد.

إنني أعود إلى النبع الدامي. إلى أمّنا المستعصية على الفساد. إلى المادة النقية التي لا شائبة فيها، فهي حيناً تولد الدم والقوة، وهي تتحجر أحياناً في احتراق الشموس الذي يحملني إلى المدينة المضيئة في حضن الليل المنعش.

أنا الرجل القتيل لغير ما سبب واضح. وسأبقى كذلك ما دام موتي لم يُعطِ أية ثمرة.

كحبّة قمح صلبة سقطت تحت ضربات المنجل، لتتموّج إلى الأعلى، وتستعد من جديد لتلقّي الضربة التالية على البيدر. إنها تضم الجسد المسحوق إلى الشعور بالقوّة التي تسحقه في انتصار شامل حيث تعلّم الضحية جلادها استخدام الأسلحة، وحيث لا يعرف الجلاد أنه هو موضوع التعذيب.

إنّ الضحية لتموت، وهي تجهل أنّ المادة ترقد منيعة في الدم الذي يجف، والشمس التي تشرب.

هنا شارع الوندال، شارع الأشباح، شارع المجاهدين. هنا شارع قطيع الصبية المختونين، والعرائس اللواتي تزوجن منذ أيام. هنا شارعنا.

لأول مرّة أشعر به يخفق كالشريان الوحيد في ارتفاع الضغط، حيث أستطيع أن ألفظ الروح فيه، دون أن أفقدها.

لم أعد جسماً.

إني الآن شارع.

إنّ مدفعاً سيكون ضرورياً لهم بعد اليوم إذا أرادوا قتلي.

وإذا ما قتلني المدفع، فسأبقى أيضاً هنا، كشعاع كوكب يمجّد الخرائب، ولن تستطيع أية قذيفة أن تصيب مأواي بعد الآن، إلا إذا ترك أحد الأطفال المبكرين في النضج جاذبية الأرض ليتبخر معي في شذى نجمة، وسط موكب من مواكبنا الفريدة، حيث لا ينظر أحد إلى الموت إلا كلعبة مسلية.

هنا زقاق «نجمة»، نجمتي.

إنه الشريان الوحيد الذي أريد أن ألفظ روحي فيه.

إنه زقاق يسوده الظلام الدائم. زقاق تفقد منازله بياضها كالدم، بعنف كعنف الذرّة على وشك الانفجار.

هنا في الظلّ، تتمدد الجثث التي لا يريد رجال الشرطة رؤيتها.

لقد تنقّل الظلّ على شعاع النهار الوحيد، ومكثت كومة الجثث على قيد الحياة، تطوف بها موجة عارمة من الدم، كتنين مصعوق يلملم قواه ساعة الاحتضار، غير عالم بعدُ ما إذا كانت النار ستأتي على رفاته كلها أم على إحدى القشور الحية التي يتألق بها عرينه. (...)

وفي انتظار البعث، يجب عليّ ـ أنا الأخضر القتيل ـ لكي أُنشَر من وراء القبر، وأقوم برثاء نفسي، يجب عليّ أن أجمع فيّ إلى مدّ الرجولة جَزْرَ الجماعة لكي تستطيع جاذبية القمر أن تجعلني أحلّق فوق قبري في الأعالي، ممتداً إلى أبعد مدى.

هنا أبدأ بإحصاء نفسي. لم أعد أنتظر النهاية.

*** مستهلّ مسرحية «الجثة المطوّقة»، 1955. ترجمة د. ملك أبيض، وزارة الثقافة، دمشق 1962.**

حبيس اللغة... طليق المخيّلة

لم يكن الروائي والمسرحي الجزائري الكبير كاتب ياسين (1929ـ1989) قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره حين اعتقلته سلطات الانتداب الفرنسية، بسبب مشاركته في انتفاضة سطيف، سنة 1945. لكنّ أشهر السجن لم تزرع فيه ذلك الحسّ الثوري الذي سيلازمه حتى مماته، ضدّ الاستعمار الفرنسي وضدّ أشكال الطغيان والاستبداد كافة، فحسب؛ بل قادته إلى إطلاق سراح المخيلة، وإلى الأدب والإبداع، فكتب أولى قصائده داخل الزنزانة، وخلف القضبان اختمرت مشروعاته الروائية والمسرحية، التي ستتجسد بعدئذ في أعمال لامعة مثل «الجثة المطوّقة»، 1955؛ «نجمة»، 1956؛ «مسحوق الذكاء»، 1959؛ «الأجداد يزدادون ضراوة»، 1959؛ «الرجل ذو الحذاء المطاطي»، 1970؛ «محمد: إحملْ حقيبتك»، 1971؛ وسواها.

كتب ياسين باللغة الفرنسية، في الجزائر أوّلاً، ثمّ في فرنسا التي اضطرّ إلى الإقامة فيها، متخفياً معظم الوقت، ومطارَداً من الاستخبارات الفرنسية بسبب مواقفه وكتاباته المناهضة للاستعمار واحتلال الجزائر. وعن هذا السجن اللغوي، الذي أُجبر عليه كثير من كتّاب الجزائر، أمثال مالك حداد ومحمد ديب وآسيا جبار؛ يقول ياسين: «إنّ استخدام اللغة الفرنسية هو في صالح الآلة السياسية للاستعمار الجديد، وهذا يزيد اغترابنا. إلا أنّ استخدام اللغة الفرنسية لا يعني أننا أزلام قوّة أجنبية، وأنا أكتب بالفرنسية لأخبر الفرنسيين أنني لست منهم». ولهذا فإنه، فور عودته إلى الجزائر بعد استقلالها، سارع إلى الكتابة بلغة مركّبة ومَزْجية، تجمع بين العامية والفصحى والأمازيغية، وتطلق المخيّلة على وسعها.

من حيث المستوى الفني يقرّ ياسين بتأثره العميق بأدب وليام فوكنر، في الرواية؛ وبقصائد رامبو وفرلين، في الشعر، وبأعمال بريخت وغارسيا لوركا، في المسرح. نجمة، في الرواية الشهيرة، كانت المرأة التي اختزنت رموز الجزائر كافة، بما في ذلك عشاقها الأربعة الذين يمثّلون أنماط البلد الوطنية، وأطواره، وفصوله؛ ولكنها، أيضاً، كانت المرأة الأنثى في مستويات إنسانية عديدة ذات صلة بروح الشعب الجزائري، وآماله وآلامه.

من جانب آخر، لم يجد ياسين غضاضة في أن يطلق على واحدة من أهمّ أعماله، «الجثة المطوّقة»، صفة المسرحية الثورية لأنه آمن على الدوام برسالة الفنّ في الحياة الاجتماعية عموماً، وبالتحولات التحررية والثورية لبلده الجزائر. وعن هذه المسرحية كتب إدوار غليسان، الشاعر الكاريبي الكبير الراحل: «هنالك مؤلفات تغوص إلى أعماق عصرنا بقوّة، وتقيم نفسها جذوراً لا محيد عنها لهذا العصر، تمثّله بدقة، وتستخلص منه نشيده العميق. إنّ ميزتها الرئيسية، كما أرى، تتلخص في أنها تنظر إلى العالم وكأنه جهد، أو عمل يجب أن يُنجز، لا كسرّ غامض ينبغي أن نجاهد بلذّة لاكتشافه».

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

آفاق بحثية رحبة واستقصاءات ميدانية حيّة:

أحمد موسى بدوي حول «تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي»

صبحي حديدي

التساؤل الرئيسي في هذه الدراسة يسير هكذا: ما هي التحولات (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية) التي مرّت بها الطبقة الوسطى العربية، منذ الاستقلال والتأسيس وحتى اللحظة الراهنة؟ وبالطبع، تتفرّع عن هذا التساؤل/ الهدف سلسلة أسئلة تالية: ما هي أهم الاتجاهات النظرية التي تعالج الطبقة الوسطى في التراث العلمي والعالمي؟ كيف قارب التراث العربي مسألة الطبقة الوسطى؟ ما هي ظروف نشأة وتبلور الطبقة الوسطى العربية الحديثة؟ ما هو الإطار النظري الملائم لدراسة الطبقة الوسطى العربية؟ ما هو موقع الطبقة الوسطى داخل التركيب الطبقي العربي في الوقت الراهن؟ ما هي التحولات الاقتصادية التي أثرت في الطبقة الوسطى العربية في الربع قرن الأخير؟ ما هي العلاقة بين التحولات السياسية، والطبقة الوسطى، والثورة في بلدان الربيع العربي؟ وأخيراً، ما هي العلاقات التي تربط الطبقة الوسطى بالبناء الاجتماعي، من خلال تصورات أعضائها؟

مشروع طموح، إذاً، يضيف بعض الجديد إلى شبكة الإجابات المحتملة على تلك الطائفة من الأسئلة، ويخلّف بعضها معلّقة في الإطار النظري وحده، دون تمثيلات ملموسة مستمدة من المجتمعات العربية الفعلية. في الفصل الأول يتناول أحمد موسى بدوي الطبقة الوسطى في التراث الغربي، فيمرّ على ماركس، وفيبر، ودوركايم، ويتوقف عند الطبقة الاجتماعية من منظور اتجاه الفعل/ البناء (في أعمال هابرماس، غيدنز، بورديو، ومارغريت آرشر). الفصل الثاني ينتقل إلى دراسة الطبقة على مستوى البلدان «العربية الآسيوية» حسب تعبير المؤلف؛ كما في لبنان، وغزّة، والعراق، والسعودية، واليمن. ثمّ يفرد فصلاً تالياً للبلدان «العربية ـ الأفريقية»: الجزائر، السودان، موريتانيا، ومصر. الفصل الرابع يتناول الطبقة الوسطى العربية، ولكن من منظورات تراث العلوم الاجتماعية، ويضمّ دراسات حول البناء الطبقي على مستوى أقاليم الوطن العربي، ودراسات أخرى حول المجتمع العربي.

وهذا يمهد لأقسام الفصل الخامس، الذي يدرس تحولات الطبقة الوسطى العربية، من حيث التركيب الطبقي، والعلاقات الطبقية، والانقسام والانكماش الطبقي، والحراك الطبقي، والتشكيلات الطبقية، والوعي الطبقي، والمصالح الطبقية، ثمّ الصراع الطبقي أخيراً. الفصل السادس يتابع دراسة أحوال الطبقة الوسطى العربية، من حيث المتغيرات والخصائص الديمغرافية، وقياساً على هذه المعايير: النمو والكثافة السكانية، التوزيع العمري للسكان، التوزيع الحضري الريفي، معدّل أمية البالغين، ومعدّل القيد الصافي في مراحل التعليم. وبالارتباط مع هذه الأقسام، يستكمل الفصل السابع دراسة الطبقة الوسطى العربية، من حيث حجم القوة العاملة، وعمالة الأطفال، ومشاركة المرأة، وتوزيع القوى العاملة بحسب القطاعات الاقتصادية، وتوزيع المشتغلين بحسب المهن الرئيسية، ثمّ مؤشرات العاطلين عن العمل.

الفصل الثامن موضوعه المتغيرات الاقتصادية، أيضاً، من زاوية أثر التوجهات الليبرالية الجديدة، ومعدّل الفقر في البلدان غير النفطية، وتوزيع الدخل القومي. وكذا في الفصل التاسع، حيث يتمّ الانتقال إلى بلدان الربيع العربي، فيناقش المؤلف الاقتصاد السياسي والانقسام الطبقي الحديث، وموقع وأدوار الطبقة الوسطى في التحولات السياسية. وتُختتم الدراسة بعيّنات من الكويت ومصر والمغرب، حول تصوّرات أعضاء الطبقة الوسطى بصدد مسائل طبقية الطابع، مثل التركيب، والعلاقات، والانقسام والانكماش، والحراك، والتشكيلات، والوعي بالمصالح، والصراع.

«المسلّمة» الأهمّ في الكتاب، وفق المؤلف، هي تلك التي تشخّص التركيب الطبقي العربي في ستّ طبقات أساسية: الطبقة المركزية المتحكمة، والطبقة الوسطى المتنفذة، والطبقة الوسطى المستقرة، والطبقة الوسطى الفقيرة، والطبقة العاملة، والفئات اللاطبقية الكادحة. لطنّ أفراد كلّ طبقة يشتركون، معاً، في عدد من «الخصائص الحضارية» التي تتأثر بخمسة متغيرات: مستوى الداخل ونوعه، ومستوى التعليم والتدريب، والموقع البيروقراطي داخل مؤسسة العمل، وأساليب الحياة، و«مجموعة المتغيرات القبلية/ الطائفية/ العرقية/ السياسة التسلطية».

وفي العموم، اعتمد المؤلف التقسيم التالي لتنفيذ الإجراءات المنهجية للدراسة: عرض إشكالية الموضوع الطبقي، في مختلف أبعاده (النظرية، والتطبيقية، والاستبيانية)

وربط هذه الأبعاد بالتعريفات والحدود والعلاقات والانقسامات وأنماط الوعي والتناقضات والصراعات؛ ثمّ استجماع التحليلات الكمية، والأخرى الكيفية، ومحصلة الاستدلال الإحصائي، لاستخلاص النتائج وفقاً لمزيج مؤلف من هذه العناصر كلها. منهج ينسجم مع توجهات المؤلف، لا ريب، لكنه لا يفلح كثيراً في بلورة نتائج عملية وفعلية، بقدر ما يحشد المعطيات النظرية.

لغة المؤلف ليست أكاديمية تماماً، ولكنها ليست مبسطة أيضاً؛ والمعادلة الفضلى في الكتاب هي المزج الناجح بين الصفتين، مما يتيح للأسلوب أن يكون سلساً عموماً، رغم ضغوطات المصطلح السوسيولوجي، الذي جهد المؤلف إلى استخدامه بدقة، ما أمكن بالطبع.

الدراسة تستخلص نتائج كثيرة جديدة حول تركيب الطبقة الوسطى العربية، ومشكلاتها، وآفاق تحولاتها. لكنّ نسبة عالية من هذه النتائج تبقى حبيسة الأطر النظرية، ولا تفلح في صياغة توصيات عملية وملموسة توضع أمام الرأي العام، أو صنّاع القرار، في العالم العربي. ويبقى، مع ذلك، أنّ نجاح المؤلف في تليين عريكة الكثير من المفاهيم السوسيولوجية العويصة، وجعلها في متناول القارىء العريض، هو طراز من الأداء الإبداعي في نهاية المطاف.

وقد سبق للمؤلف أن أصدر كتاباً بعنوان «الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة: حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية»؛ ولكنّ كتاباته، حتى الساعة على الأقلّ، لا توحي بأنه يصدر عن مشروع علمي سوسيولوجي متكامل.

المراجع العربية كافية عموماً، وتتألف من الكتب، والتقارير الاقتصادية، والدوريات، والرسائل الجامعية؛ وهي تتفوّق، عدداً ونوعاً، على المراجع الأجنبية، المؤلفة من أعمال ودوريات بالإنكليزية، معاصرة غالباً وكلاسيكية في بعض النماذج. هنالك اعتماد كبير على المراجع، يقوم على انضباط بحسن توظيفها تارة، أو على استسهال في الاقتباس طوراً، خاصة حين يطغى الجانب النظري على الجوانب التطبيقية.

والخلاصة أنّ الكتاب جهد مهم في ميدانه، وفي منهجياته، وسعيه إلى فتح آفاق بحثية جديدة، وتوفير معطيات استقصائية واستبيانية حول الطبقة الوسطى العربية. لكنّ وقوعه أسير ترجيح كفة البحث النظري مقابل الخلاصات العملية، وبالتالي انحسار التوصيات الميدانية التي تخدم التوجهات التنموية للمجتمعات العربية، أضعف الجانب الديناميكي للدراسة؛ دون أن يفقدها صفة المرجع في جوانب علمية كثيرة.

(*) الدكتور أحمد موسى بدوي:
«تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي».
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2013. 448 ص

صدارات

المكتبة الغزّاوية

قبل أن تكون غزّة حاضنة تواريخ ضاربة في أقدم العصور، وشاهدة حضارات كبرى سادت ثمّ بادت، وميدان تطاحن قوى كبرى في الأحقاب العتيقة والراهنة على حدّ سواء؛ وقبل أن تصبح مهد الشهداء، لأنها كابوس دائم يقضّ مضجع إسرائيل، وساحة صراعات فلسطينية ـ فلسطينية، وكاشفة وسائل إعلام عالمية مستقيلة من الضمير المهني والأخلاقي، وفاضحة أنظمة عربية تابعة... قبل هذا، وسواه، تظلّ غزّة بنت الحياة، حيثما وكيفما تعددت أنساق الحياة، في الأدب والغناء والتاريخ والمطبخ. هنا نماذج من تجليات حضورها الإنساني البهيّ.

قصص غزّة: سرديات حياة ومقاومة

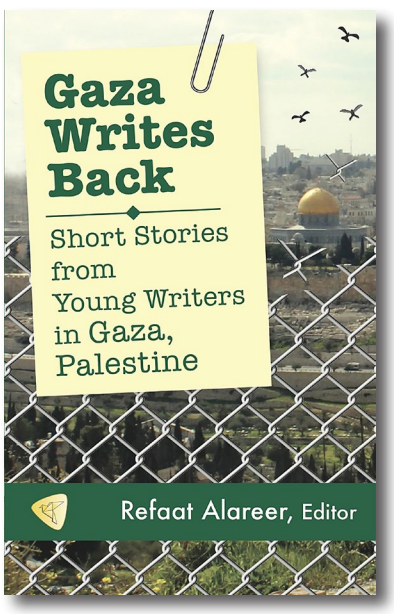

«غـزّة تردّ الكتابة»، أو بالأحرى تقاوم عن طريق الكتابة، هذه هي روحية المجموعة التي ضمّت 23 قصة قصيرة، كتبتها باللغة الإنكليزية 13 قاصة شـابة، وثلاثة ذكور فقط، وقام بتحريرها رفعت العرعير، المحاضر في الجامعة الإسلامية.

وهؤلاء الكتاب أبناء جيل ذاق مرارات كثيرة تحت وطأة الحصار الإسرائيلي، وتجاربهم الحياتية صاغت رؤاهم الأدبية إجمالاً، كما جعلت سلسلة الحروب الإسرائيلية ضدّ القطاع بمثابة عامل صقل دائم لأساليبهم في السرد والتعبير. وهم يرون أنّ هذه القصص تستجمع ذاكرة فلسطينة مقاومة، وتقترح على العالم سرديات صمود وبقاء، فضلاً عن تفصيل يوميات العيش ومفردات الوجود. «كلماتهم تأخذنا إلى بيوت وقلوب الأمهات، والآباء، والأطفال، والطلاب، والشيوخ... الذين يصارعون يومياً من أجل الكرامة، والتكاتف الوطني، وحيازة المعنى، في واحد من أكثر التجمعات البشرية عرضة للحرب والعدوان»، يقول الناشر في توصيف المجموعة القصصية.

وهذه، عيانياً، أفعال مقاومة يومية تلتمس الحضور الإنساني والتحدّي المفتوح، قبل أن تكون قصصاً قصيرة تتقرى الأدب. ولهذا فإنها تتصف بمرونة إبداعية عالية، هي أيضاً صفة ثقافة تتعرّض بدورها لعدوان دائم يستهدف إسكاتها وإخراس طاقاتها. والقصص تنفخ الحياة في قضايا واقعية عن أناس غزّة، وترسم لهم وجوهاً حقيقية، وترصد مشاعر حنينهم إلى السلام والطمأنينة والاستقرار، وتتعقب أفراحهم أو أتراحهم؛ كما أنها، استطراداً، تستدرج القارىء إلى مشاركة مكثفة في تلك المصائر المتقاطعة، الفردية أو الجماعية، التي تلتقطها موضوعات القصص.

Gaza Writes Back: Short Stories from Young Writers in Gaza
by Refaat Alareer, Editor
Just World Books, Charlottesville 2014
208 pages

الميجانا وبصمة الذاكرة

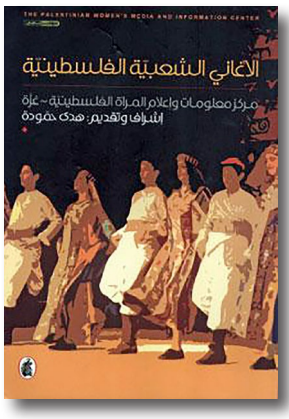

أسوة بشعوب الأرض كافة، طوّر الشعب الفلسطيني هويته على امتداد آلاف السنين، من جيل إلى جيل، واختزن في ذاكرته الجمعية ثقافة مدهشة حافلة بالألوان، تسجّل بدقة البيان ملاحم إنسانية فيها من البساطة قدر ما فيها من التعقيد والغنى. هذا ما تقوله كلمة الناشر، في التعريف بكتاب ضمّ عدداً كبيراً ومتنوعاً من الأغاني الشعبية الفلسطينية، قام بجمعها وتوثيقها مركز معلومات وإعلام المرأة الفلسطينية في قطاع غزّة، عام 2010، ضمن مشروع ثقافي يهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية والحفاظ على التراث الفلسطيني.

وهذه الأغاني هي نتاج مئات المقابلات الشخصية، مع نساء ورجال في مختلف مناطق القطاع، وخاصة كبار السنّ، ومراجعة سائر الإصدارات التي اهتمت بموضوع التراث الفلسطيني. موضوعاتها تتناول تنويعات الفرح والحزن، حكايا العشق وحكايا الجدّات، المناسبات العامة والاحتفالات الخاصة، الأرض والعمل والعبادة، الأعراس والمراثي، الأغاني الوطنية والأغاني العاطفية... وأمّا الألوان، فإنها تتنوّع بين الدلعونا والعتابا والميجانا والمشعل، وتشمل الدبكة والرقصة والأهزوجة...

«شعب غنّى لكل فعل ولكلّ وجه من أوجه حياته، غنّى للأرض فيما كان يزرع ويحرث ويحصد. غنّى للمطر المرتجى، غنّى للزيت زاده ووقوده، وغنّى للزيتونة المباركة، ولكسرة الخبز الشحيحة، غنّى لأمجاده وأسلافه، لكرمهم ولشجاعتهم ولنبل أصولهم، غنّى للمرأة فمجّد حسنها وكمالها ومهاراتها، غنّى مراراته وعذاباته وغنّى أفراحه فكانت أغانيه صورة صوتية ملحّنة لأحاسيسه، وبصمة محفورة في الذاكرة لانفعالاته، وصارت مع تقدّم الزمن جزءاً أصيلاً من الهوية الضاربة في عمق الأرض وعمق التاريخ»؛ يتابع الناشر.

«الأغاني الشعبية الفلسطينية»
إشراف وتقديم: هدى حمودة
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمّان 2012
185 ص

المطبخ الغزاوي: حصن ضدّ اليأس

«مطبخ غزّة» كتاب غنيّ بالصور، يستعرض المطبخ المتميز وتراث الطعام الذي ساد في منطقة غزّة قبل 1948، وكذلك الإضافات التي حملها لاجئون كثر وفدوا من مختلف أنحاء فلسطين، واضطروا إلى البقاء في القطاع. وفي صيف 2010 جالت ليلى الحداد وماغي شميت، مؤلفتا الكتاب، في غزّة المدينة وأطرافها وبلداتها، وجمعتا 130 وصفة طبخ شكّلت محتوى الكتاب، بعد تجريبها مطبخياً، وتصويرها على نحو يساعد القارىء في إعدادها بسهولة وإتقان. كذلك اقترحت المؤلفتان بدائل عن المكوّنات المعتمدة في الوصفات، وذلك لخدمة البلدان التي لا تتوفر فيها الموادّ المطلوبة ذاتها.

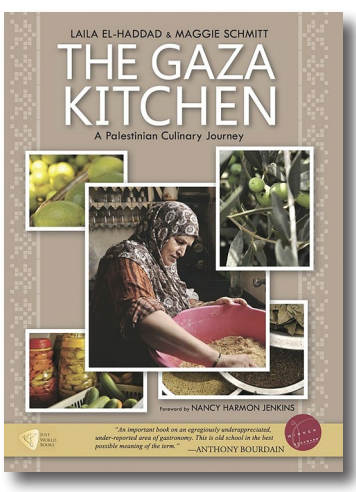

لكنّ «مطبخ غزّة» ليس كتاب طبخ فقط، لأنّ الكثير من الأمور تحدث في المطبخ، بالإضافة إلى عملية الطبخ ذاتها: تجاذب أطراف الحديث، إعادة سرد حكايات العائلة وتواريخها، واستعراض الدراما اليومية للعيش تحت الحصار، واستنباط أساليب انتزاع الحقّ في مباهج الحياة رغم كلّ التضييق والضنك. وفي هذا الكتاب، ثمة نساء ورجال يروون قصصهم وهم يطبخون، أو يزرعون، أو يمارسون اقتصاديات الغذاء، أو تأخذهم السياسة بعيداً عن المطبخ...

وفي تفسير اختيارهما هذا الطراز من التآليف، تقول الحداد وشميت: «لأنّ الطعام هو جوهر الحياة اليومية. وما بعد الخطابات كلها، والمواقف والجدالات، هنالك المطبخ. وحتى في غزّة، قطاع الأرض الأكثر خضوعاً للتعذيب، فإنّ مئات الآلاف من النساء يجدن وسائل لإطعام العائلات والأصدقاء، بغذاء يشمل الروح والجسد معاً. إنهنّ يجعلن المطبخ معقلاً ضدّ اليأس، ويحوّلن الضرورة إلى متعة وكرامة».

The Gaza Kitchen: A Palestinian Culinary Journey
by Laila El-Haddad & Maggie Schmitt
Just World Books, Charlottesville 2013
140pages

معترك التواريخ

رغم ضيق مساحتها، في حدود 140 ميلاً مربعاً، فإنّ قطاع غزّة ظلّ بقعة ساخنة لنزاعات مريرة بين قوى تحاربت فيه على مدى آلاف السنين، من المصريين القدامى إلى الإمبراطورية البريطانية. وغزّة، المنحصرة بين صحراء النقب وصحراء سيناء من جهة، والبحر الأبيض المتوسط من جهة ثانية، شهدت صراعات الفراعنة، والفرس، والإغريق، والرومان، والبيزنطيين، والعرب، والفاطميين، والمماليك، والصليبيين، والعثمانيين. ثمّ، في سنة 1948، توافد على القطاع أكثر من 200 ألف لاجىء؛ وهنا، كما يرى جان-بيير فيليو، مؤلف كتاب «تاريخ غزّة»، ولدت القومية الفلسطينية، واستطالت إلى حلم بدولة مستقلة، وتلك رحلة حافلة بالمشقة والعذاب.

ورغم حجمه الصغير، فإنّ كتاب فيليو هو أوّل تاريخ كامل للقطاع في أية لغة. إنه يبدأ من الهكسوس في القرن الثامن عشر، ويصطحب القارىء في عصور متعاقبة، وصراعات دارت بين أمم منتمية إلى المنطقة، وأخرى وافدة إليها، لينتهي إلى ما يخبئه المستقبل: غزّة في قلب التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر، سواء من حيث مجابهة الحروب الإسرائيلية ضدّها، وفرض الحصار عليها؛ أم من حيث الصراعات الفلسطينية ـ الفلسطينية، بين «فتح» و«حماس»؛ فضلاً عن الاستقطابات العربية، والإقليمية، في قلب هذه المعادلات.

Histoire de Gaza
by Jean-Pierre Filiu
Fayard, Paris 2012
460 pages

ذاكرة

مانيفستو البلكون

رنا قباني

صمت القبور

كنت في العاشرة من عمري، حين وصلت مع عائلتي الى مدينة جاكرتا، عاصمة اندونيسيا، التي كانت، في عام 1968، تعتبر أحدى منافي «الأعمال الشاقة» في الحياة الدبلوماسية العربية، بعد حدوث الإنقلابات العسكرية.

كان، سفير مصر، على سبيل المثال، من المعارضين لعبد الناصر، يحاول التمويه عن شوقه المزمن لبلده بزراعة الملوخية في حديقته على خط الإستواء (وصلته بذورها في الحقيبة الدبلوماسية) ليندهش ويدهشنا حين وجدها تنبت في ليلة واحدة وحجم أوراقها عشرة أضعاف ما إعتاد أن يراه في الصعيد.

الإنقلابات البعثية في العراق وسوريا نتجت عنها قوائم تسريح طويلة لكل موظف من وسط إقطاعي أو برجوازي أو صناعي، وإستبداله فورا بأعضاء من الحزب الذي أغتصب الحكم. كان أكثر هؤلاء لا يعرفون بروتوكول الدوائر الرسمية، ناهيك عن كيفية التعامل مع العالم الخارجي، لعدم قدرتهم على النطق أو القراءة بلغة أجنبية. في دمشق، وبعد مجيء صلاح جديد الى السلطة مع رفيقه اللدود حافظ الأسد، الذي استولى على الملف العسكري، لكي يبدأ في تحويل الجيش القومي الى مليشيا لحماية مصالحه الخاصة، كما ظهر فيما بعد، الغي الإمتحان التعجيزي الذي كان يغلق الباب في وجه كل من أراد العمل في وزارة الخارجية. وعين ابراهيم ماخس على رأسها، ربما لانه كان عصبيا متقلب المزاج، ينادي السفراء القدامى الوقورين بـ«يا حمار الفلاني» و«يا بغل العلتاني» قبل تسريحهم، فقط للتسلي بإذلالهم. لكنه سرعان ما وجد نفسه بدون تقارير تحلل له السياسة والاقتصاد بشكل مركب مفيد، فقرر ان لا يسرح بل ان ينفي من تبقى في «التشكيلات» السنوية التي أصبحت ترعب الأسر التي اشتهرت بتمثيلها لسوريا منذ الاستقلال بكثير من الرصانة، وبكفوف ناصعة البياض وفساتين من «البروكار» الدمشقي العريق.

لهذه الأسباب العبثية بعض الشيء، وجدت نفسي جالسة أمام مسرح بدائي في الهواء الطلق على جزيرة جاوة، مع جمهور من أهل البلد والأجانب، نتفرج معا على فنان «البانتوميم» الفرنسي المعروف، مارسيل مارسو. ظهر أمامنا بقامته النحيلة المعبرة، ووجهه المدهون بمسحوق رمادي اللون، ينيره فانوس ورقي مدور، كان قد علق من غصن شجرة موز ليشكل دائرة من الضوء في ظلام مثير للقلق، اعترض سكونه صوت النمس الموحش. كان هذا الفنان قادرا على التعبير عن أعمق الأحزان بدون كلمات، على طريقة الأفلام القديمة الصامتة. ولكن صمته ليلتها وجد صدى عميقا عند الجمهور.

كان الصمت التام قد فرض على مئات الجزر الإندونيسية بالرشاشات الأمريكية، التي أعطيت للعسكري اليميني الجشع سوهارتو، لكي يقضي على كل إنجازات صانع الاستقلال، والرئيس الأول للبلاد، ذلك الحالم الأبدي وزير النساء سوكارنو. حارب هولندا منذ صباه، وطردها اخيراً من وطنه، واستطاع بأعجوبة ان يوحد أطرافه المتبعثرة، رغم تفاوت لغاته وديناته وأثنياته. تم اختراع لغة مبسطة سميت «بهاسا اندونيسيا» لكي يتمكن ابن سومطرة من محاورة ابنة بالي عن مستقبلهما المشترك المبني على أسس العدالة الاجتماعية الحقيقية (لا الزائفة مثل «عدالة» البعث العربي الاشتراكي). فتم تأميم الشركات الأجنبية، التي طالما احتكرت مطاط ومعادن وغاز، بترول، أحجار كريمة، خشب، سكر، قهوة، رز، فاكهة، أزهار و بهار، وكل خيرات تلك الجزر الأسطورية، التي لا تعد ولا تحصى، والتي تحارب عليها الأوروبيون منذ قرون طويلة. كم من مجزرة ارتكبوا بغرض إمتلاك محاصيل جوزة الطيب والفلفل الأسود والقرفة؟

ولكن مجزرة سوهارتو كانت عجيبة في عنفها، حتى بحسب معايير القرن العشرين. فخلال أقل من أربعة أشهر من عام 1965، بدأت فرقة من الجيش الأندونيسي، استعانت بطلاب «إسلاميين» اخترعوا آنذاك (وما أشبه اختراع المجاهدين والجهاديين في ما بعد!) ككتلة سياسية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ليحاربوا «الخطر الأحمر». دربوا وسلحوا هؤلاء بالخناجر، لكي يتمكنوا من ذبح أكثر من مليون أندونيسي، غصت بروائح جثثهم المتفسخة الأنهار العريضة وحقول الرز المدرجة زمردية اللون وغابات المطر. ثم سجن مليونا آخر– مات نصفهم من الجوع والعطش، على جزر صخرية نائية، اخذوا اليها مجنزري الأيدي، ليتركوا هكذا، تحت الشمس القاتلة، على شاطئ البحار المليئة بسمك القرش. وأحياناً، حبسوا بمشافي الجذام التي بنتها راهبات من هولندا قبل ان يعدن الى بلادهن. أطلق المصابون بهذا المرض المعدي الخطير من هذه الأماكن، لكي يضطروا الى التسول في العاصمة، وخاصة في شارع «بازار بارو» حيث كنا نراهم، يزحفون على بطونهم، منذ ان بتر الجذام باقي أجسادهم.

كان هؤلاء السجناء السياسيون (التوبال) من عامة الشعب، الأكثرية العظمى منهم مزارعو رز. انتموا في خمسينيات القرن الماضي الى الحزب الشيوعي أو أحزاب يسارية أخرى، كانت تطالب بالتنمية الحقيقية للمجتمع: بالمدارس والجامعات والمشافي والنقابات العمالية والانتخابات وحقوق المرأة. وكان سوكارنو أول من تكلم عن هذه الأشياء، فأصبح رأسه، في نظر الكثيرين، أكبر من حجم المصالح الأمريكية والبريطانية والفرنسية واليابانية في المنطقة. ولذلك وضع سوهارتو على عرشه، لكي يساعد في حلب البلاد وهو يملأ جيبه وجيب كل واحد من أقربائه من المكاسب التي هطلت عليه بغزارة أمطار المونسون.

واستمر كذلك لمدة 31 سنة، يقمع الحريات بالكامل ويحول البشر الى عبيد له ولأولاده وبناته، حتى ثاروا عليه في آخر الأمر وأنهوا ولاية الخوف التي خلقها، والتي كان صمتها ا لقا تل صمت القبور.

أطفال سودانيون يحملون امتعتهم وينزحون بعد انجراف منازلهم إثر
الفيضانات التي ضربت نصف ولايات السودان مدمرة أكثر من ثلاثة آلاف منزل

فنون

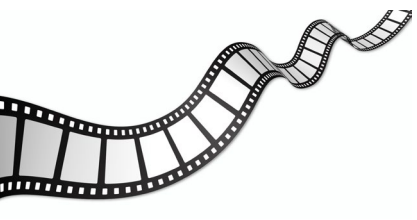

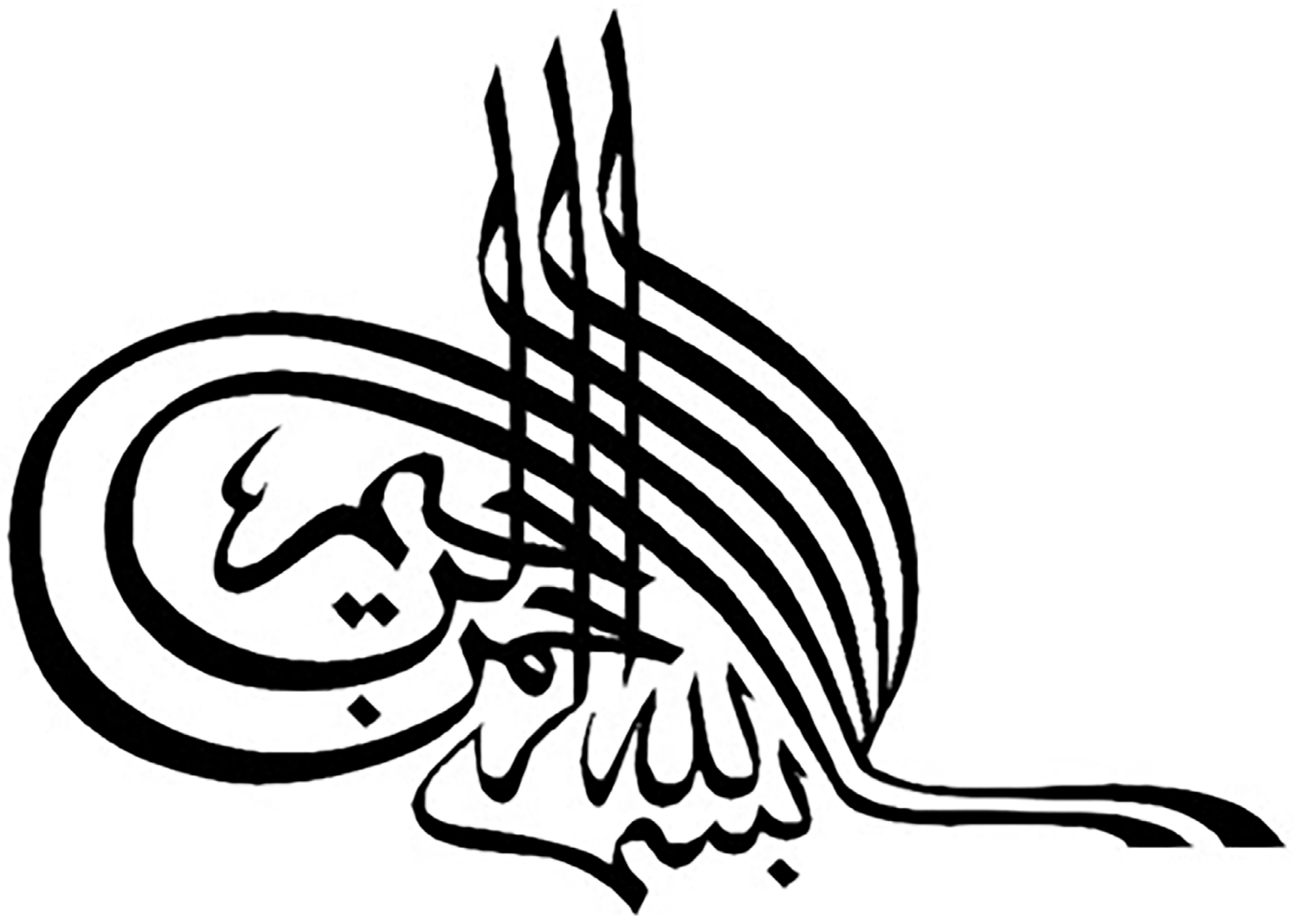

يشهد انتفاضة في فنونه ونهضة في مدارسه

الخط العربي .. كلمات تنطق بالحكمة

د. عمرو عبد العزيز منير

هنـاك كلمات معسـولة تطـرب الآذان، أنفس من الجواهر، وأغلى من الذهب، سطرها أجدادنا على جدران العمائر القديمة ونقشـوها على المجلدات فزكت الأرواح وطهرت النفوس، فكم من كلمـات خطتها أقلام المبدعين نطقت بالحكمة فهذبت مشاعر وأحاسيس البشر.

الخط العربي هو فن تصميم الكتابة، وهو ذو تاريخ عريق انتشر مع انتشار الإسلام، وبلغ مرتبة لا تضاهى وصار يحتل مكانة هامة بين الفنون الإسـلامية، وتنوع الخطـوط العربية وتعدد أشـكالها منحهـا خصائص جمالية تمتـاز بالرقة والجمال، ومنذ أربعة عشـر قرنا ظهر أربعة عشـر نوعا من الخط العربي تتمتع بالمرونة والطواعيـة والقابليـة للمد والاسـتدارة والتشـابك والتداخل برقة وانسيابية، وأصبح فـن الخط العربي من أرقى الفنون، يدل على سـمو الذوق والمشاعر. كان الولاة والأمراء يدفعون الهبات الطائلة للخطاطين المهرة ليدونوا آيات القرآن الكـريم، وتتميز الحروف العربية بأنها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة، وتقترن بالزخارف وبالأشـكال المتشابكة ذات الزوايا والاستدارات. واستخدم الخطاطون ماء الذهب في الكتابة، وقد اسـتخدم الخط العربي لنسـخ القرآن الكريم، ولزخرفة جدران المسـاجد والمدارس والأسبلة والقصور والكتب والمخطوطات. ومع الوقت تطور الخط العربي، وسميت الخطوط بأسـماء المدن، فسمي الخط بالفارسـي والكوفي والحجازي، كما أطلق على عدد من الخطوط أسماء الخطاطين المبدعين مثل الخط الياقوتي والغزلاني والرياسي، وأطلق على عدد آخر من الخطوط نسـبة مقادير الخط مثـل الخط الثلـث والنصف، كما سميت بعض الخطوط نسـبة إلى الأداة التي تسطرها مثل الخط الغباري.

ويوجد الكثير من الأنماط في الخط العربي، فهناك الخطـوط الجافة ذات الحـروف المسـتقيمة، والزوايا الحادة مثـل الخط الكوفـي، وهناك الخطـوط اللينة المسـتديرة مثل خط النسخ والخط المـدنـي. ويعتبر خـط الثلث مـن أروع الخطوط منظرا وجمـالاً ويتميز بالمرونة، ويسـتخدم هـذا النوع في كتابـة المصاحف، ومـن أجمل الخطوط أيضا الخط الفارسـي الذي تتميز حروفه بالدقة والامتداد، ويمتاز بسـهولته ووضوحه فيظهر إبداع الحروف، أما الخط الكوفي فيتسم بتنسيق وتنظيم الحروف، ولـه عدة أنواع: فهناك الكوفي المزهر وفيه تزدان الحـروف المزخرفة بورق الشـجر وهناك الكوفي العباسـي الذي تظهر فيه المدات بشـكل واضح ويسـتخدم الخط الديواني في الدواويـن الملكية فقط، أما خط النسخ فكان يتسم بسـهولة كتابته مع إيضاح الحروف وإظهار جمالها، وهناك خط الرقعة الذي يتسم بسهولة تدوينه.

خلال السـنوات القليلة الماضية، وبسـبب تطور فن تصميم الحروف العربية لأجهزة الكمبيوتر وبرامج التصميم، بـدا أن الخـط العربي، هذا الفـن التقليدي البديع، وقع في أسر التكنولوجيا.

ولكن المتابعة عن كثب، تتكشف اليوم عن انتفاضة في مجال ممارسـة هـذا الفن وفـق أصولـه وأدواته التقليدية. بدليل ازدياد عدد الذين يمارسـون هذا الفن، وأيضـاً رفعة مسـتوى أعمالهم، وإقبـال الناس عليها بشـكل غير مسـبوق مؤخرا. وهذا ما بدا واضحاً خلال العشر سـنوات الماضية التي شكلت نهضة حقيقية لهذا الفن بين الشـباب، الذي سـرعان ما يقع في حب الخط العربي عند اكتشـافه، فينجذب إليه بكل قواه، فيقوده شـغفه هذا إلى فهم أعمق لمكنونات هـذا الفن البديع، من أبرزهـم الفنان بلال مختار الذي اسـتطاع أن يؤكد وجوده بـين عمالقة فن الخـط العربي في السـنوات الأخيرة حاصدا عددا من الجوائز الدولية التي تعد ثمرة جهده لسنوات طوال استطاع من خلالها التأكيد على أن فن الخط العربي يعـد واحدا من الفنون التي نصل فيها إلى مجموعة من المهيمنات، كونه يتحكم برسـالة تقدم إلى المتلقي، دون وضع مؤشرات تعمل على نحو منعزل عن غيرها وإنما هناك عامل مهم يشـتغل بآلية متفاعلة تشكل انساق منتظمة وتؤكد في نفس الوقت بلاغا فكريا معينـا يصل به الفنـان / الخطاط إلى خطـاب تلقائي، تواصلي يكون محملا بالمفاهيم السـائدة (البـيئة، المعـتقد، الشعائر، الفعاليات) وكلها رسائل وصفها الخطاط المتميز بلال مختار ـ في لوحاته الفنية في رؤية تكشـف بنية أفكاره واستمراره ببسط نفوذه بما له من ملكات تصل به إلى حـد الموهـبة في التعامل الفلسفي مع الحـروف العربية، وانعكاسـات الطبيعة والتاريخ والتـراث على الأفـكار واعتماده على تشـكيلات فنية بسـيطة وتلقائية كانت عاملا مساعدا في الإفصاح عما يدور في ذهنه.

تدفعنا أحيانا مع أحاسيسنا وتذوقنا للوحاته إلى اختـلاق عالم وهمي نقيمه من خيالنـا لنضع في إطاره ومقوماته ذلك اللون من الإبداعات التي نرمقها وينتهي بنا الأمر أن نعيش في أوهام ممتعة في تناسقها!

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

أولى هذه اللوحات :

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ»(البقرة:185)

كتبت الآية الكريمة بخط الثلث الجلي تعظيما لشـأنها على شـكل كمثرى مع مراعاة التسلسـل القرائي، وتم توزيع كلماتها بشـكل مدروس ووضعت كلمة القرآن في أعلى التركيب لعلو شـأنه ورفعة منزلته وإبـراز مدى أهميته، وتعلقه بشـهر رمضان الكريم، كما جاءت ألف القرآن تتوسط كلمة أنزل في شكل متواز لثلاثة ألفات تتوسط العمل الفني من أعلى اللوحة نزولا إلى الأسفل كدلالة رمزية على نزول القرآن الكريم من السماوات العلا، فضلا عن التماثل في شكل حرف الراء وتتابعها أسـفل بعضها في منتصف العمل لكلمات (القرآن، أنزل، رمضان) تأكيـدًا على مضمون العمل وهو نزول القرآن الكريم في شهر رمضان المعظم.

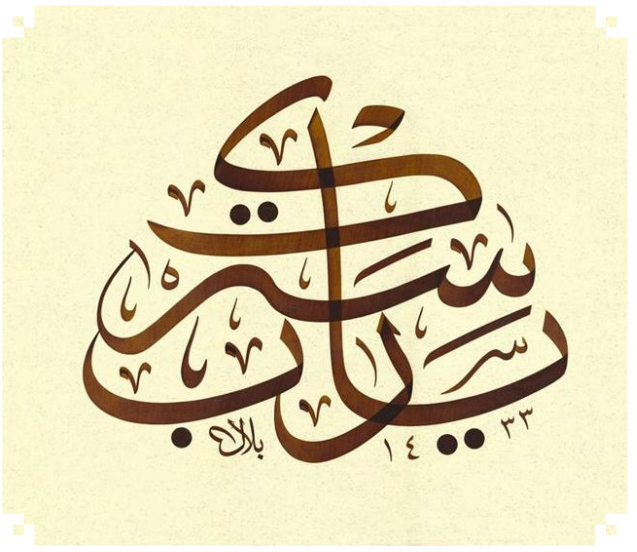

«يارب سترك»

كتبت هذه العبارة «يارب سـترك» بخط الثلث الجلي تأكيدا على أهمية الدعاء لدى الإنسان، فالدعاء هو العبادة، وقد جاءت ياء النداء ممتدة إلى أعلى اللوحة محفوفة بالرجاء لله سبحانه وتعالى بأن يسدل الستر على صاحب الدعاء كأنها يد مرفوعة إلى السـماء تنتظر الاستجابة من الله سـبحانه وتعالى القائل في كتابه العزيز «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»(غافر: 60)، واستُخدم شـكل الكاف الزنادي هنا لستر الفراغ في التركيب توافقا مع مضمون النص، فضلاً عن التوازن الناتج عن مقابلة حرف الياء في كلمة «يارب» مع الباء في نفس الكلمة يتوسطهم حرف الألف.

«إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا» (حديث شريف)

كتبت كلمات هذا الحديث الشـريف بخط الثلث الجلي، وتم توظيف تركيـب الحروف والألوان لخدمة المعنى، حيث عبر عن مدلول الإيمان الذي يشـير إلى المدينة بالحبر الأخضر على شـكل قبة المسـجد النبوي الخضراء بالمدينة المنورة، وجاء لفظ الحية بالحبر الأحمر مع حسـن التصرف في حرف التاء المربوطة وإعطائـه ليونة زائدة دون إخلال بالقواعد الجمالية للحرف والخروج به من التركيب تجاه كلمة جحرها والتي اتخـذت في هيـئتها شـكل بناء مستقل باللون الأسود، تشبيها بحركة الحية التي تسعى للعودة إلى جحرها، وهي صورة بلاغية رائعة تشير إلى عودة الإيمان إلى دياره في المدينة كما بدأ، وجاءت الزخرفة بألوانها المنسـجمة مع ألوان الأحبار المستخدمة في اللوحة لتضفي عليها جمالا كجمال طيبة الطيبة.

«وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: 13)

كتبـت هذه اللوحة بخط الثلث الجلي وتم توظيف شـكل الجيم المجموع والعين المجمـوع في الكلمات (جعلناكم، شـعوبا، لتعارفوا) ليخدم التكوين البيضاوي والذي أتخذ من أشـكال هذه الحروف بناء له يرتكز عليه في تنسيق رائع وتوزيع متـوازن بين الكتلة والفراغ، وجـاء ترابط الحروف وتداخلها ببعض كحال الشـعوب والقبائـل في انصهارها وتفاعلها لتحقيق رسالة سامية ألا وهي التعارف فيما بينهم لتبادل الثقافات وبناء الحضارات، وجاءت الكشيدة في مقطع (با) من كلمة «شـعوبا» إشارة إلى اتساع مفهوم «شعوبا» ليشمل عددا كبيرا من الناس ينتمون لأصل واحد، وجاءت كلمة القبائل مفرقة على ثلاثة أجزاء تبتعد نسـبيا إشارة إلى معنى قبائل وهي عبارة عن الأجزاء التي تتجزأ إليها الشعوب، في حين أن كلمة لتعارفوا جاءت متلاحمة مع بعضها لتقوية أواصر المحبة بين الشعوب والقبائل. وقد حصلت هذه اللوحة على جائزة مركزية لفئة التيار الأصيل في مسابقة ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط العربي لعام 2014 .

ولا شـك أن صور اللوحات الخطية التي فوق راحة اليـد الآن ـ تأتي لإثـارة الوعي أو قل (عـودة الوعي) بتراث فن الخط العربي، وفي سـياق ثقافي يتسم بفراغ في مجـال الكتابات المهمومة بفن الخـط العربي، بحيث بدت الحاجة إلى سـد هذا الفراغ ماسة. ذلك أن امتداده ينذر بخطر مؤكد يحدق بهذا الفن في ماضيه ومستقبله يزداد الأمر وطأة عندما نتبـين أن هذا الوضع يقابله في الثقافة الغربية اهتمام واسع باعتبار هذا النوع من الفن جزءاً محورياً من هوية الأمة وثقافة أفرادها. وإنا إذ نقدم للقارئ هذه السـطور عن الخط العربي فإنا نستند إلى هذا الزخم مـن الإرادة والاعتزاز بثقافـة الخط العربي وإحسـاس بالنخوة إزاءه، وإقـدام على الحفاظ عليه، ويتواتر مع خدمة هذا الفن الزاخر، احتكاما إلى جذورنا الضاربة فـي أعماق تاريخ الخط العربـي بكل تجلياته الثقافية والإنسـانية. الأمر الذي جعلنا نتسـاءل : أين يوجد أرشيف فن الخط العربي على الخريطة العربية؟

حريات

المنظمة اليمنية لمكافحة الإتجار بالبشر

unicef

«القدس العربي» تسجل شهادات أطفال من غزة وتستشير مختصين في علاج الصدمات المزمنة

أطفال غزة ضحايا العدوان الإسرائيلي
آثار نفسية لا تقل فظاعة عن المجازر

لندن ـ «القدس العربي»: وجدان الربيعي

على الرغم من الصمود الأسطوري الذي يسطره الشعب الفلسطيني في مواجهته للعدوان، الا ان الإحتلال ترك وما يزال بصمات مدمرة تستهدف الأطفال بالدرجة الاولى هي أبعد من ان تكون جرحا يشفى بعد قصف، وأقسى من ان تترك علامة أو تقطع يدا.

ومن الحالات المعروفة لأطفال فقدوا معظم أفراد عائلاتهم وآخرين استهدفوا وقتلوا وهم يلعبون:

الطفلة هدى غالية فقدت معظم أفراد أسرتها على شاطئ بحر غزة في عام 2006 فقد مكثت عدة أيام لا تستطيع الكلام من هول الصدمة، والطفل أحمد ابو ربيع من قرية المغراقة فقد أباه في الحرب السابقة 2008.

محمد الدرة الذي حفر في ذاكرة الناس.

وفي الحرب الحالية 2014 لا ننسى أطفال عائلة بكر، وأطفال عائلة كواع بخانيونس، وأطفال عائلة حمد، وأطفال البطش، والأطفال الناجين من مجزرة الشجاعية يوم 20 من تموز/يوليو 2014.

انها الحرب النفسية التي تترك آثارا طويلة الأمد. الإعاقة النفسية التي هي أكثر ضررا من الإعاقة الجسدية، والمعاناة اليومية من انقطاع الكهرباء ونقص المياه والغارات المستمرة وقلة النوم ونقص الدواء وعدم وجود أماكن آمنة والتشرد وتدمير المنازل وتحويل المدارس الى ملاجئ لايواء من شردوا ودمرت منازلهم، وتصور الموت في كل لحظة، وفقدان الأم والأب والأخوة والأخوات، واليتم والخوف من المستقبل والحصار. فما هي السبل لحماية أطفال غزة من وحشية المحتل الذي لا يفرق بين الحجر والشجر والبشر؟ كيف نوفر لهم الدعم النفسي والإجتماعي في هذه الظروف الحرجة التي تعيشها غزة هذه ألايام؟

شهادات لأطفال غزة على العدوان

«القدس العربي» تحدثت مع أطفال من غزة تعرضوا لصدمات نفسية شديدة، وما زالوا يتلقون خدمات العلاج النفسي الشخصي والأسري من خلال «مركز فلسطين للصدمة في غزة». هذه الصدمات النفسية كانت جراء الاعتداءات المتواصلة على قطاع غزة وزاد من تأثيرها الحصار والعدوان الأخير. اما أهم أسبابها فهي هدم منزل العائلة، أو مقتل أحد الأقارب، أو فقدان الأصدقاء أو مشاهد الدماء والمجازر عبر شاشات التلفزيون.

الطفلة سجى تبلغ من العمر 12 سنة تعرضت لعدة صدمات نفسية وصفها المعالجون بالصعبة وكان ذلك نتيجة هدم منزلها ومقتل عمها وجيرانها، قالت لـ«القدس العربي»: قتل عمي أمام عيني، ودمر بيتي في عام 2008 واليوم نهجر من جديد لان بيتنا تضرر وجيراننا قتلوا من غير ذنب.

وتضيف: انا لا أستطيع النوم لأني أخاف من الظلام ولا أستطيع الخروج من المنزل خوفا من أن أموت، أتابع التلفزيون وأشاهد الأطفال يقتلون وهم يلعبون، كل يوم يتيخل لي أني سأموت.

سجى ما زالت تتقلى المساعدة النفسية لكن والدتها تقول ان العدوان الأخير على غزة ساء من وضعها الصحي والنفسي، وهي قلقة عليها.

أما الطفل أحمد من مدينة غزة وعمره 12 سنة، فقد تعرض لصدمة نفسية صعبة بسبب استشهاد والده وهدم منزلهم بالكامل، ويقول: عندما تطلب مني أمي ان أذهب الى الدكان القريب من منزلنا لشراء بعض الحاجات أرفض وبشدة حتى لا يكون مصيري مثل الأطفال الذين كانوا يلعبون في الشارع وقتلهم الاحتلال، أريد أن أحيا بسلام وأمان وحرية، لا أحب الظلام أريد أن أعود الى بيتي ومدرستي، أريد من العالم أن ينتبه لوضعنا ويطلب من اسرائيل وقف قتل الأطفال وتدمير منازلنا.

اما الطفل ابراهيم فهو يتلقى خدمة العلاج النفسي الشخصي والأسري، والده استشهد في عام 2008 يسكن في المنطقة الوسطى(مخيم المغازي) يبلغ من العمر 11 سنة، ويقول: لماذا يتركنا العالم وحدنا؟ لماذا يجب ان ننتظر الموت؟ ولماذا لا نستطيع ان نلعب ونعيش حياة طبيعية؟

ويضيف: أرجوكم أوقفوا الحرب نريد أن نكون أحرارا ونعيش كباقي أطفال العالم.

دراسة لآثار الحرب والعدوان المتكرر

ولمناقشة تأثير العدوان والإحتلال على الأطفال التقت «القدس العربي» ببعض المتخصصين العاملين في مؤسسات تختص بأيواء الأطفال اليتامى وعلاج اضطرابات الصدمة النفسية التي يتعرض لها أطفال غزة الذين عانوا ومازالوا يعانون من ويلات الحرب والاحتلال والحصار الاسرائيلي المستمر.

الدكتور محمد الطويل أخصائي العلاج النفسي الاكلينيكي (جامعة هيرد فور شير في المملكة المتحدة) ومؤسس مركز فلسطين للصدمة بغزة وبريطانيا(Palestine Trauma center)وهو مركز يقوم بتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية المتخصصة للفلسطينيين في قطاع غزة من ضحايا العدوان والاحتلال.

وقام الدكتور الطويل قام باجراء دراسة علمية في جامعة هيرفورد شير(university of

Hertfordshire,uk) في المملكة المتحدة بعنوان: آثار الصدمات النفسية المزمنة على الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث أوصت الدراسة بضرورة تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية لحوالي سبعمئة ألف فلسطيني (طفل وراشد) يعانون من اضطرابات نفسية اجتماعية وسلوكية بمستويات مختلفة نتيجة تعرضهم المستمر للصدمات والاضطرابات النفسية.

وقد بلغت عينة هذه الدراسة الفا ومئتي طفل من سن عشر سنوات الى ثماني عشرة سنة، ويقول د. الطويل: ان هذه الدراسة استخدمت عينات من جميع انحاء غزة(مدن ومخيمات وقرى ومناطق حدودية)، علما بأن نسبة الأطفال في قطاع غزة تمثل تقريبا 54٪ من اجمالي سكان القطاع، أي ما يعادل تسعمئة ألف طفل يعيشون في غزة. وقد أظهرت نتائج الدراسة في عام(2006) بأن 41٪(ثلاثمئة وسبعين ألف طفل) يعانون من مشاكل نفسية واضطرابات سلوكية في البيت والمدرسة بسبب تعرضهم لصدمات الحرب والعدوان المتكررة وظروف الحياة المعقدة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بغزة مثل: الفقر، الحصار، البطالة المرتفعة، انقطاع الكهرباء، تلوث المياه والهواء والبحر، وقلة الأماكن الخضراء. كما أن الدراسة أشارت الى أن ثلث هؤلاء الأطفال (مئة وثلاثة وعشرين ألف طفل) يحتاجون الى خدمات ورعاية

نفسية واجتماعية عاجلة. وفي عام 2012 تم اجراء دراسة تتابعية على عينة من هؤلاء الأطفال بالتعاون مع جامعة (Kingston university–london) حيث زادت نسبة هؤلاء الأطفال الذين يعانون من أعراض اضطرابات الصدمة الى (88٪) أي ما يعادل الضعفين، وذلك بسبب تعرض هؤلاء الأطفال الى الحصار الخانق ولأحداث حرب 2008/2009 مما ساهم في زيادة مستوى الاضطرابات والمشاكل النفسية. ومن الجدير ذكره ان الباحث وجد ان هناك نسبة قليلة(11٪) من الأطفال قد تحسنوا واختفت أعراض واضطرابات الصدمة لديهم، و(2٪) أظهروا صمودا نفسيا عاليا في عام 2006 وأيضا في عام 2012، رغم أنهم تعرضوا لصدمات عديدة مثل هدم بيوتهم، أو اصابتهم بشكل مباشر، أو اصابة بعض أقاربهم وأصدقائهم، أو فقدانهم لأحد أفراد الأسرة لكن اللافت للنظر أن هؤلاء الأطفال رغم قلة عددهم، تمتعوا بقدرة على التكيف مع الأحداث الصعبة، ووجدوا رعاية ودعما أسريا جيدا، مما ساعدهم على الثبات والصمود النفسي والاجتماعي وتخطي الصدمات والظروف الصعبة التي يعيشونها.

مطلوب برنامج لدعم صمود الأسرة

ويشير الدكتور محمد الطويل الى أنه في ظروف الحرب والإحتلال من الضروري توفير الخدمات النفسية المتخصصة للأطفال وأسرهم من خلال برنامج «تعزيز صمود الأسرة و المجتمع (والذي يعتمد على توفير فريق متكامل» مشرف اكلينيكي، طبيب نفسي، أخصائي العلاج النفسي، أخصائي اجتماعي، أخصائي تنشيط الأطفال)حيث يتم العمل على هذا البرنامج بصورة مستمرة في غزة نتيجة الاحتياجات الملحة للدعم النفسي،هذا البرنامج شارك في تنفيذه على الأرض جامعة هيرد فورد في المملكة المتحدة ومركز الصدمة في غزة ومؤسسة العون الاسلامي وانتربال في بريطانيا.

ويضيف أن هذا البرنامج من الضروري الاستفادة منه في الوقت الراهن من خلال تقديم تقنيات عديدة مثل: العلاج الأسري، العلاج المعرفي السلوكي، العلاج الروحاني، العلاج بتقنيات العقل والجسم، العلاج بتقنيات الاسترخاء والحركة، العلاج بالتركيز، هذه التقنيات مهمة جدا في علاج الأطفال وأسرهم الذين يعانون من أعراض ومشاكل سلوكية متوسطة أو حادة بسبب تعرضهم لصدمات نفسية.

نصف مليون طفل يحتاجون لدعم نفسي

ويحذر دكتور محمد الطويل من ارتفاع أعداد الأطفال المصدومين بسبب استمرار تعرضهم للعدوان والحصار الاسرائيلي ويضيف اننا لا نملك في فلسطين أو الدول العربية المجاورة أخصائيين نفسيين يستطيعون أن يتعاملوا مع نصف مليون طفل وأسرهم ممن يحتاجون الى خدمات نفسية ودعم نفسي مستمر.

ويضيف لابد لنا من تدريب أولياء الأمور والمعلمين وأئمة المساجد من أجل العمل على تقديم أنشطة الدعم النفسي والاجتماعي، نحتاج الى تضافر الجهود للوصول الى أكبر عدد من أطفال غزة لرسم البسمة على وجوههم، للأسف الطفولة سرقت بسبب الاحتلال ونأمل أن نمنح أطفالنا الآن فرصة لكي يبتسموا حتى لو كانت الظروف صعبة وقاسية الهدف تعزيز صمودهم النفسي والأسري والمجتمعي.

وعن طبيعة المشاكل الصحية لأطفال غزة ومن خلال الخبرة البحثية والأكلينيكية يقول: أن فقدان الأهل وتدمير المنازل كان من أشد الصدمات النفسية التي يعاني منها الأطفال. فالأسرة هي الحضن الدافئ التي تعطي الطفل الأمن والأمان والبيت هو مركز الشعور بالأمان والأستقرار فقدان هذين الشيئين يجعل الطفل يعاني من مشاكل واضطرابات نفسية أليمة وقاسية، ليس فقط على الطفل وانما أيضا من تبقى من أفراد أسرته على قيد الحياة.

اما الآثار النفسية فهي كما يلي:

– الإكتئاب والقلق العام من الأعراض الشائعة بين أطفال غزة بالإضافة الى فوبيا الظلام وعدم القدرة على التركيز مع المعلم أثناء شرحه لموضوع ما، اللجوء الى العنف في الأسرة والمدرسة، الجمود الانفعالي وعدم الاكتراث بما يحدث حوله.

– اضطرابات النوم: مثل الكوابيس الليلية وأحلام مزعجة حول مشاهد العنف والقتل، الاستيقاظ من النوم متعبا وحزينا.

– عدم القدرة على ان يفرح ويستمتع بوقته، عدم القدرة على ايقاف التفكير في التجارب الصادمة والأليمة التي حدثت معه.

– شعور الطفل بأن كل شيء حوله غير آمن وأن هناك حاضرا مريرا يعيشه ومستقبلا غامضا ينتظره أي الخوف من المستقبل المجهول(مثل متى سيموت، وكيف سيستشهد) بالاضافة الى شعوره بالوحدة فمن السهل أن يغضب ويفقد توازنه، العصبية والتوتر.

– مشاعر الحزن والكآبة:حيث يشعر بأنه لا يعيش مثل أطفال العالم وانه محروم من التمتع واللهو بدون خوف.

– التبول اللا ارادي لدى الأطفال الصغار والكبار من الأعراض الشائعة بين أطفال غزة.

– رفض سلطة الأبوين والمدرسة والمعاندة وعدم الاستجابة للمعلم في المدرسة وللوالدين في البيت.

– الحركة الزائدة وعدم القدرة على البقاء لمدة طويلة تزيد عن نصف ساعة في مكان واحد.

– معاناة مستمرة من أعراض جسمية سببها نفسي مثل: الصداع ، آلام البطن والمعدة، توهم المرض والوهن الجسمي، الشعور برغبة شديدة في الانتقام من العدو، المغامرة الخطرة،عدم التقديرالجيد لعوامل الأمن والسلامة الشخصية، تعاطي حبوب مخدرة في غزة مثل «التيرمال» من أجل أن يخفف من بلغوا سن المراهقة من الألم النفسي.

وعن الحاجة الملحة لتوفير الخدمات النفسية والاجتماعية في غزة يقول د.محمد الطويل: أنه على الرغم من وجود العديد من المؤسسات التي تعمل على الأرض لكنها لا تفي بحجم المشكلة حيث نلاحظ تزايدا في أعداد من تعرضوا لأزمات نفسية وصدمات مزمنة لا نستطيع أن نصل أو نقدم الخدمة لكل من يحتاجها من هؤلاء الأطفال وأسرهم.

مشاهد القتل والدمار

وبالنسبة لمشاهد القتل وتدمير المنازل والتأثيرات النفسية المترتبة عليها يشير محمد الطويل ان هذه المجازر التي ترتكب يوميا لها تأثيرات قاسية وخطيرة على نمو وسلامة الأطفال نفسيا واجتماعيا وتعليميا وسلوكيا وصحيا.

ويشير الى بعض الأمثلة التي تؤكد تأثير هذه المشاهد على أطفال غزة من خلال تواصله اليومي مع الأهل والأصدقاء والزملاء هناك:

أعرف طفلا عمره سبع سنوات(ي) من مخيم اللاجئين في غزة أخبر والده وقال له:»أبي، هل سأموت مثلما مات الأطفال وهم يلعبون على شاطئ البحر..أنا لا أريد أن أموت..وأنا أوعدك أنني لن ألعب خارج المنزل بعد اليوم.

صبية أخرى عمرها خمس عشرة سنة(ر): منذ بدء العدوان الأخير على غزة لا تستطيع النوم، وقد ساءت حالتها الصحية بشكل خطير بسبب عدم النوم وقلة الأكل.

طفل آخر عمره عشر سنوات (أ):»يتبول على نفسه في النهار كلما سمع صوت الانفجارات».

طفلة أخرى عمرها تسع سنوات (ع):»منذ بدء العدوان الأخير على غزة، فقدت وزنها وتساقط معظم شعرها».

بماذا يحلم أطفال غزة؟

سامي عاجوري منسق برنامج الرعاية الأسرية في قرية الأطفال SOS الدولية في رفح وهي جمعية ترعى 70 طفلا و34 شابا وشابة أغلبهم من الأيتام: يقول انه خلال الفترة الحالية لا توجد أحلام غير الأمن والسلام حيث أن معظم الأطفال تعرضوا للصدمة التي تحتاج الى تدخل طويل المدى للتخفيف من تلك التأثيرات، الأطفال جميعهم يعيشون فترة الحلم ولكن تختلف من طفل لآخر حسب الظروف التي يعيشون فيها اعتقد انهم يعيشون أحلاما مدهشة مليئة بالحب والسلام والرغبة في عيش حياة سليمة مليئة بالأمن والأمان.

صحة الأطفال معرضة للخطر:

ويتحدث السيد سامي عاجوري عن المشاكل اليومية للأطفال والتي تهدد حقوقهم الأساسية مثل المأوى والصحة والتعليم، وأن أغلبية الأسر فقيرة وهم ليسوا قادرين على اطعام أطفالهم، وعلاوة على ذلك فان الوصول الآمن الى مياه الشرب النظيفة وخدمات الصرف الصحي السليم مفقود وبالتالي صحة الأطفال معرضة للخطر. في قرية الأطفال نشغل المولد الكهربائي لمدة ساعة واحدة كل ليلة لاعطاء الأطفال احساسا بالأمان. ويضيف ان عدد العائلات دون اي مصدر للدخل في تزايد مخيف الوضع خطير جدا لذلك تجد الأطفال يساعدون أسرهم في الكفاح من أجل البقاء على قيد الحياة بدلا من الذهاب الى المدرسة للأسف هذا يولد العديد من المشكلات كالعنف الجسدي والنفسي وسوء المعاملة العاطفية في تزايد. في الوقت الحالي هناك حاجة ماسة لضمان الحد الأدنى من القدرة على الاستمرار في تقديم اصلاحات طارئة وخصوصا بسبب النقص بقطع الغيار والمعدات والحركة في ظل المخاطر والتواصل مع المؤسسات الدولية كالأونروا وغيرها لتوفير مولدات الكهرباء وحليب الأطفال وأدوية الاسعافات الأولية في حال وقوع اصابات. والأهم من كل ذلك توفير الحماية لأطفالنا وعدم استهدافهم من أي طرف كان وحماية الأطقم والمؤسسات الانسانية في التحرك بأمان دون استهداف حتى يصلوا الى المحتاجين والمنكوبين من أجل المساعدة النفسية والصحية العاجلة، الوضع على الأرض أصعب من أن يتصوره عقل وصمت العالم تجاه المجازر بحق المدنيين العزل يشعرأهل غزة بالاحباط والحزن الشديد لكنهم صامدون على الرغم من كل المعاناة التي تحاصرهم من كل حدب وصوب.

دور الأسرة في دعم الأطفال نفسيا

اما الدكتورة ايمان رمضان وهي طبيبة أطفال فتعتبر ان الحالة الصحية والنفسية مهمة جدا لينمو الطفل بشكل سليم وأن الأطفال في مناطق الكوارث والحروب للأسف يتعرضون لإصابات متعددة وبالغة قد يصعب علاجها اذا لم تنتبه الأسرة لهذا الخطر في وقت مبكر.

وقد يتعرض الطفل الى الرعب والخوف الشديد مع البكاء والصراخ المتصل أو الى الهدوء والانزواء وعدم الكلام وبعضهم يصاب بالتبول اللاإرادي.

وتضيف: نحن في سياق هذا الحديث نتحدث مع إناس فرضت عليهم هذه الحروب وليس لهم يد فيها ويمكن أن تطول مدتها

وتنصح د.ايمان رمضان الأهل:

– التحدث مع الطفل ومحاولة اخراج مابداخله بالاستماع اليه وتهدئته والشرح له أنها فترة مؤقتة.

– اعداد بعض الألعاب له في جماعات مع بقية الأطفال ومحاولة اشغالهم بها أغلب الوقت.

وتقول أن البكاء شيء طبيعي لما يحدث من مجريات حول الطفل فلندعه يعبر عن هذه المشاعر بعض الوقت مع اعطائه قدرا من الحنان والتفهم لحزنه. ولابأس من التوضيح أن الشهداء من حوله سبقونا الى الجنة وأنهم يتمتعون الآن في نعيمها وهذا يخرجهم من الحيز الضيق الذي يعيشون فيه. التوضيح والشرح للأطفال أنه من السهل جدا بعد الحرب بناء هذه البيوت المهدمه مادمنا أقوياء فلا بد ان نحافظ على صحتنا بكل الطرق حتى نستطيع ان نفعل ذلك.

اما مشكلة التبول اللاإرادي فربما تصاحب الطفل لبعض الوقت ولكن أغلب هذه الحالات تشفى تماما بعد الحروب.

هؤلاء الأطفال ربما يحتاجون لعلاج نفسي لفترات طويلة بعد الحرب وهنا يكون من الضروري وجود دور فاعل لحركات المجتمع المدني المؤهلة للعلاج النفسي في حالات الكوارث والحروب.

فقدان الأهل وتدمير المنازل يتصدران الصدمات النفسية التي يعاني منها أطفال غزة

نصف مليون طفل فلسطيني مع أسرهم يحتاجون الى دعم نفسي مستمر بسبب العدوان

ميديا

احتجاج شعبي أمام مبنى «بي بي سي» بسبب التغطية غير المتوازنة للحرب على غزة

الإعلام البريطاني يتبنى الرواية الإسرائيلية لكنه ضد قتل الأطفال

لندن ـ «القدس العربي»:
محمد عايش

تورطت العديد من وسائل الإعلام في بريطانيا في تبني الرواية الإسرائيلية للحرب في قطاع غزة، ربما بقصد أو بغير قصد، لتظهر التغطيات بصورة غير متوازنة ولا محايدة خلافاً للمعايير المهنية المتعارف عليها في العالم، خاصة في بريطانيا التي تحرص وسائل الإعلام فيها على الظهور بشكل محايد لا يتبنى موقفاً على حساب آخر.

ورغم أن الكثير من وسائل الإعلام البريطانية تبنت الرواية الاسرائيلية في أكثر من واقعة، إلا أن غالبية الصحف ومحطات التلفزيون وقفت ضد المجازر الاسرائيلية التي استهدفت المدنيين والأطفال، وبدا ذلك الموقف واضحاً في افتتاحيات الصحف التي دعت الى وقف فوري للعدوان الاسرائيلي على غزة.

وبحسب متابعة حثيثة أجرتها «القدس العربي» لتغطيات الإعلام البريطاني يظهر أن وسائل إعلام متعددة تورطت بالإنحياز للرواية الاسرائيلية في بعض الأحداث التي كانت محل خلاف، أو تبادل الاسرائيليون والفلسطينيون الإتهامات بشأنها، مثل الهدنة الإنسانية التي يتهم كل طرف الآخر بانتهاكها.

وجاء عنوان جريدة «التايمز» على موقعها الالكتروني يوم الأحد الماضي «صاروخ لحركة حماس ينهي يوم الهدنة» وذلك في مساء اليوم الذي كان قد شهد هدنة إنسانية لمدة عشر ساعات، وهي التي يقول الفلسطينيون إن الاسرائيليين انتهكوها، وإنهم عاودوا القصف في ساعتها على التاسعة، أي قبل أكثر من ساعة على انتهائها.

ولم تلتفت الصحيفة البريطانية في موقعها الذي يعتبر من بين الأهم والأكثر زيارة في بريطانيا، الى الرواية الفلسطينية التي تؤكد بأن الاسرائيليين هم الذين انتهكوا الهدنة وأنهوها بشكل مفاجئ، وذلك يوم الأحد الماضي السابع والعشرين من تموز/ يوليو 2014.

احتجاج ضد «بي بي سي»

ويرى الكثير من الفلسطينيين المقيمين في بريطانيا، والمتضامنين العرب والأجانب معهم، أن هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية «بي بي سي» تورطت هي الأخرى في تغطية غير متوازنة للعدوان الإسرائيلي على غزة، وتركت الرواية الاسرائيلية للحرب هي التي ترجح كفتها، كما منحت للمتحدثين الإسرائيليين مساحة للتعبير عن مواقفهم تتفوق على الفلسطينيين، بما في ذلك قناة «بي بي سي» العربية، كما يقول الكثيرون.

ونظم مناهضون للعدوان الاسرائيلي على غزة، ومتضامنون مع الشعب الفلسطيني احتجاجاً كبيراً أمام مقر الإذاعة في وسط لندن، وذلك يوم 15 تموز/ يوليو 2014، أي بعد نحو أسبوع واحد على بدء الحرب الاسرائيلية، وقبل بدء الاسرائيليين توغلهم البري.

وطالب المعتصمون هيئة الإذاعة البريطانية بالتزام الحياد واحترام معايير المهنية والموضوعية في تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على غزة وعدم السماح بتبرير أعمال القتل الجماعي التي تستهدف المدنيين والأطفال، وعدم تجاهل الرواية الفلسطينية لما يجري والتي تأكد عبر العديد من الأمثلة أنها أكثر مصداقية ودقة مما يتحدث به الاسرائيليون. وقال رئيس المنتدى الفلسطيني في بريطانيا زياد العالول في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن الإنحياز في بعض وسائل الاعلام البريطانية، ومنها «بي بي سي» كان واضحاً في الأيام الأولى للحرب، مشيراً الى أن كثيرا من القنوات والصحف تبنت الرواية الاسرائيلية وانزلقت الى تبرير العدوان الذي تبين على الفور أنه يستهدف أطفالاً ومدنيين ومنشآت عامة، وتوسع ليتضمن إرتكاب جرائم حرب، مثل قصف المستشفيات والمدارس والمنازل الآمنة.

وأشار الى أن الإعتصام الذي دعت له العديد من المنظمات في بريطانيا أمام «بي بي سي» جاء من أجل تنبيههم الى عدم التورط في الترويج للعدوان الإسرائيلي وتوفير مساحة للرأي الآخر والرواية الأخرى، وترك الحكم الأخير للمشاهد والمستمع ليتخذ قراره إما بتأييد أو معارضة قتل الأطفال الفلسطينيين في غزة.

وبحسب العالول فان «بي بي سي» والكثير من وسائل الإعلام الأخرى في بريطانيا عدلت من سياساتها في التغطية بصورة واضحة خلال الفترة الأخيرة، خاصة بعد الإرتفاع الكبير في أعداد الشهداء الأطفال، وبعد أن تأكد كذب الرواية الإسرائيلية في أكثر من موقعة، وربما كان آخرها وأوضحها عملية «ناحال عوز» التي نشر الفلسطينيون تسجيل فيديو لها يمثل دليلاً كافياً على أن الرواية الاسرائيلية بشأنها كانت كاذبة. يشار الى أنه توجد في بريطانيا مئات الصحف والمجلات والمطبوعات الدورية، إضافة الى عشرات الإذاعات ومحطات التلفزيون التي تبث على مدار الساعة، فيما يتمتع الإعلام البريطاني بمناخ من الحرية لا يتوفر في أي مكان آخر من العالم، ويعتبر مصدراً مهما للأخبار بالنسبة للعديد من وسائل الإعلام الأخرى في الخارج بما يمنحه في النهاية أهمية استثنائية عن غيره.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي منبراً

«داعش» تواصل نشر الرعب عبر استراتيجية إعلامية فريدة

لندن – «القدس العربي»:

يواصل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» انتاج ونشر المزيد من تسجيلات الفيديو والصور في إطار سياسة إعلامية واضحة تهدف الى بث الرعب والخوف في نفوس الخصوم، ودفعهم الى الإستسلام والتراجع عن مقاومته، وهي السياسة التي يبدو أنه نجح في تنفيذها أخيراً.

وآخر التسجيلات التي نشرتها قوات «داعش» كان لمقاتل أسترالي قام بقطع رؤوس جنود سوريين تم إلقاء القبض عليهم بعد أن كانوا –على ما يبدو– يحاربون الى جانب النظام السوري، وانتشر التسجيل كالنار في الهشيم على شبكات التواصل الاجتماعي وعبر مواقع الانترنت.

ويأتي التسجيل الذي يعرض الجنود السوريين بعد أن تم قطع رؤوسهم بعد وقت قليل من نشر صور لعملية رجم امرأة حتى الموت في مدينة الرقة شرقي سوريا، بعد اتهامها بأنها «زانية» وهي الصور التي أثارت رعباً وهلعاً كبيراً في صفوف المتابعين على الانترنت، بمن فيهم المؤيدون للتنظيم أنفسهم الذين رأوا في الكثير من هذه المواد الفيلمية والصور عملاً إرهابياً لا يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي السمحة.

ووصف بعض النشطاء المشاهد والصور بأنها تعود إلى القرن الثامن عشر، وقالوا إنها مقززة ومرعبة للغاية.

وفي آخر تطور منسوب لداعش، تداولت وسائل الإعلام خبر افتتاح التنظيم مكتبا في مدينة الباب المجاورة لمدينة حلب في سوريا، بهدف استقبال الفتيات العازبات والنساء والأرامل اللواتي يرغبن في الزواج من عناصر التنظيم. ويقوم المكتب حسب تقارير في الإنترنت بتسجيل أسماء الراغبات في الزواج وطلباتهن وعناوينهن، ليقوم بعدها محاربو داعش بالذهاب لخطبتهن بشكل رسمي.

وتعبر هذه الصور والتسجيلات عن السياسة الإعلامية التي يعمل بها مقاتلو «داعش» حيث يبدو أن لدى التنظيم مكتب إعلامي كبير ومجهز ولديه عدد كاف من العاملين، وهو الأمر الذي بدا واضحاً عندما ظهر أمير التنظيم أبو بكر البغدادي لأول مرة يلقي خطبة في الجامع الكبير في الموصل، إذ تم تصويره باستخدام أكثر من كاميرا، ومن ثم انتاج فيديو عالي الجودة، خضع لعملية مونتاج وتقطيع دقيقة وماهرة قبل أن يتم نشره على الانترنت.

وتشير التسجيلات التي ينشرها داعش على الانترنت بين الحين والآخر الى توافر معدات كاملة وعالية الجودة لدى التنظيم، وهي معدات تحتاج أيضاً الى أيد ماهرة ومؤهلة للتعامل معها واستخدامها، وهو ما يتوفر بشكل واضح لدى التنظيم. ويؤكد الباحث بمركز «بروكينغز» الدوحة، تشارلز ليستر، لصحيفة «الغارديان» البريطانية أن «داعش يدفع بمعلومات كماً ونوعاً بشكل مؤثر» مشيراً إلى أن التدفق المستمر لمواد تروج للتنظيم وجودتها العالية تعطي صورة لمتابعي هذه المواقع بأن داعش على درجة عالية من التنظيم والتسليح، ويستحق الإنضمام اليه». وأعتبر الباحث أن مواجهة هذه المواد الدعائية لا تقل أهمية عن وقف الصراع في المنطقة.

وأعتبرت «الغارديان» أن حرب التأثير على «الرأي العام» قد تكون أكثر أهمية بالنسبة للمجموعات المقاتلة من القتال نفسه، حيث يتم تحويل الخسائر العسكرية إلى «انتصارات دعائية» واستخدام التقدم الميداني كأدوات قوية لحشد الدعم لقضيتهم.

من جانبه، رصد الباحث في قضايا الإرهاب، جي إم بيرغر، زيادة ملحوظة في نشاط أنصار «داعش» على مواقع التواصل الإجتماعي، وخاصة «تويتر» خلال الأسابيع القليلة الماضية بما يصل إلى 40 ألف تغريدة، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» الاسترالية.

وتعقب بيرغر نحو 3 مليون تغريدة من 7500 حساب من «شبكات جهادية» على «تويتر» استخدمت 4 «هاشتاغات» جهادية معروفة وهي # داعش # جبهة النصرة # الجبهة الإسلامية #daash، ليخلص الى نتيجة مفادها أن ثمة ارتفاعا كبيرا في النشاط المؤيد لتنظيم «داعش» على الانترنت.

المغرب يستعد لتجريم نشر صور الفضائح على الانترنت

لندن – «القدس العربي»:

يستعد المغرب لإصدار قانون يُجرم نشر الصور الإباحية أو الصور التي تتضمن انتهاكاً لخصوصية الآخرين على الانترنت، وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، في محاولة لمواجهة الظاهرة التي تتزايد في البلاد بصورة مقلقة.

وينص مشروع القانون الذي حط على أروقة البرلمان المغربي على معاقبة من ينشر صوراً إباحية أو فاضحة على الانترنت بالسجن مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وخمس سنوات، أو دفع غرامة مالية تتراوح بين 50 ألف إلى 100 ألف درهم (6 آلاف الى 12 ألف دولار أمريكي).

وبحسب المشروع فانه يعاقب «كل من ارتكب فعلاً يمس بالحياة الخاصة لكل شخص، بما في ذلك المس بخصوصيته أو كيانه البدني أو العقلي، أو حريته الأخلاقية، أو المس بشرفه، أو سمعته، أو كرامته الإنسانية».

ويعاقب القانون الجديد على «استخدام أو بث صور، أو أشرطة، أو أفلام تتضمن مشاهد أو وقائع ملازمة للحياة الخاصة لأي شخص، بنشرها أو ترويجها من أجل الابتزاز أو التشهير أو الانتقام».

ويأتي مشروع القانون الذي تبناه أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في المغرب ويتوقع أن يلقى قبول أعضاء البرلمان، بعد سلسلة من الفضائح التي هزت المجتمع المغربي نتيجة نشرصور وأشرطة مسيئة على الانترنت وتم تداولها عبر شبكات التواصل الإجتماعي.

تغريدة ضد إسرائيل تثير عاصفة سياسية في بريطانيا

لندن – «القدس العربي»:

تسببت تغريدة على «تويتر» ضد اسرائيل بزوبعة سياسية في بريطانيا، حيث نشرها نائب برلماني عن حزب الديمقراطيين الأحرار المشارك في الائتلاف الحكومي والذي يرأسه نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ، وهو النائب الذي رفض الإعتذار عنها أو التراجع عن مضمونها متضامناً بها مع الفلسطينيين المستضعفين في قطاع غزة. وكتب النائب ديفيد ورد، الذي يمثل حزب «الديمقراطيين الأحرار» في البرلمان البريطاني عن منطقة «برادفورد ايست» عبر حسابه على تويتر: «إن كنتُ أعيش في غزة، هل كنتُ سأطلق الصواريخ على إسرائيل؟ على الأغلب كنتُ سأفعل ذلك».

وأعتبر الكثير من البريطانيين والمتابعين له على «تويتر» أن التغريدة تعني تأييده لإطلاق الصواريخ الفلسطينية باتجاه الإسرائيليين، مطالبينه ومطالبين حزبه بالتراجع عما قال والإعتذار، إلا أن ورد رفض وأصر على موقفه المساند للشعب الفلسطيني والغاضب من المجازر الإسرائيلية ضد أطفال غزة.

وأكد ورد رفضه لسحب التغريدة أو الإعتذار عنها في لقاء إذاعي على راديو «بي بي سي5 لايف» حيث سُئل إن كان سيتمسك بما قاله في التغريدات أو يعتذر؟ فكان جوابه «كان السؤال في ذهني.. لماذا يريد هؤلاء إطلاق الصواريخ وهم يعرفون أن ذلك سيتسبب في مزيد من الموت للفلسطينيين؟»..وتابع: يفعلون ذلك لأنهم محبطون، وخذلوا من سياسيي الغرب.

وكان ورد قد وصف إسرائيل في وقت سابق بأنها «دولة الفصل العنصري» وجاء هذا الوصف في تغريدة له على تويتر العام الماضي، وهي التي أثارت ضجة أيضاً وتسببت بحرج لزعيم الحزب الذي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء.

ورغم أن النائب البريطاني لم يعتذر عن مضمون التغريدة ولم يسحبها، إلا أنه اضطر تحت ضغوط من حزبه الى إصدار بيان يعتذر فيه عما اذا كان كلامه قد فهم على أنه تشجيع لحركة حماس على إطلاق الصواريخ، وقال في البيان إنه يعتذر «عن سوء الفهم الذي تسببت فيه تغريدته». وقال في البيان انه يدافع عن «حق إسرائيل في الوجود، لكنه سيبقى صوتا مدافعا عن الفلسطينيين الذين لا صوت لهم يدافع عنهم، وانه يتفهم احباطاتهم ويأسهم».

اقتصاد

الأردنيون يتحدثون لأكثر من 34 مليار دقيقة في الهواتف المحمولة وشركات الإتصال قلقة من «تراجع» الإستهلاك 2٪ والمتهم الأبرز «فيسبوك»

عمان – «القدس العربي»: إسلام أبو زهري

تداول واسع في مواقع التواصل الإجتماعي والتقارير الإعلامية شهدته الأرقام الإحصائية التي تم الإعلان عنها مؤخرا في الأردن حول حجم فاتورة الإتصالات الهاتفية للمواطنين الأردنيين قياسا إلى عدد السكان.

الإعلان الرقمي عن عدد الدقائق التي يقضيها كل أردني على الهاتف المحمول حصل بعد تقارير فنية إشتكت فيها شركات الإتصال الخلوي مما سمته بـ»تراجع» الحركة الهاتفية للأردنيين لأول مرة منذ عشر سنوات وبنسبة بلغت «2٪» وفقا للإرقام التي نشرتها هيئة تنظيم قطاع الإتصالات في الحكومة.

بالنسبة لتحالف شركات الإتصالات الالكترونية التي تتزاحم في سوق ضيقة نسبيا لكنها نشطة وفعالة في الإستهلاك، هذا التراجع من المؤشرات السلبية الخطرة رغم نسبته الضئيلة لأنه حسب ما اوضحه لـ«القدس العربي» الخبير في شؤون الإتصالات المهندس عماد أسعد يعني بأن السلوك الإستهلاكي للمواطن الأردني بخصوص الإتصالات الالكترونية مؤهل للمزيد من التراجع.

ووفقا لأسعد فمعدل أرباح أربع شركات إتصال كبرى في البلاد لا يقل عن 200 مليون دولار في العام الواحد فيما تزيد فاتورة الرسوم والضرائب الواردة للخزينة من سوق الإتصالات الالكترونية عن 300 مليون دولار في العام. هذه المبالغ المالية الكبيرة في بلد يقطنه سبعة ملايين نسمة توضح أهمية الجدل الذي أثارته مؤخرا أرقام هيئة تنظيم قطاع الإتصالات.

المتهم الأبرز في تخفيض الوقت الذي يقضيه الأردني أو المقيم على الهاتف المحمول هو وسائط الإتصال النشطة والمختلفة في المجتمع الأردني مثل «فيسبوك» صاحب الشعبية الكبيرة و»تويتر» الذي يعتبر برجوازيا وغيرها من وسائل الاتصال التي يقبل عليها المواطن الاردني بشغف امام الكم الهائل الذي تقدمه من تطبيقات وخدمات جديدة ما أدى الى تراجع الحركة الهاتفية للاردنيين لأول مرة في العقد الماضي بنسبة بلغت 2٪.

وأوضحت الارقام أن مجموع الحركة الهاتفية للأردنيين عبر الأجهزة المحمولة في عام 2013 تجاوز 34.9 مليار دقيقة اتصال هاتفية (صادرة وواردة) ما يعادل حوالي 2.9 مليار دقيقة اتصال في الشهر الواحد اي قرابة 95.7 دقيقة اتصال في اليوم الواحد.

وكشفت أن الحركة الهاتفية انخفضت بنسبة بلغت 2٪ وبمقدار 726 مليون دقيقة اتصال، مقارنة مع حجم الحركة الهاتفية للاردنيين في عام 2012 التي بلغت قرابة 35.6 مليار دقيقة اتصال.

المستهلك عاصم عابد وعلى هامش إستطلاع سريع للرأي اجرته «القدس العربي» أشار الى التطور الكبير الذي يشهده عصر التكنولوجيا وإنشغال الناس وعدم وجود الوقت الكافي الذي يسمح بالتواصل مع الآخرين، عدا عن ظهور تطبيقات تكنولوجية مثل «واتساب» و»فيسبوك» التي أصبحت موجودة في الجهاز الشخصي لكل مواطن اردني.

أما العاملة في قطاع الإتصالات حلا عبدالله فتحدثت عن الإرتفاع الحاد في أسعار البطاقات والهواتف المحمولة والتطبيقات التي تواجه تنافسا حادا في السوق قياسا بالتكلفة المنخفضة لمواقع التواصل على الإنترنت في الوقت الذي يؤكد فيه الخبير أسعد أن المواطن الأردني بدأ يميل إلى استخدام المحمول للضرورة فقط.

وفيما يخص قاعدة اشتراكات الخدمة الالكترونية في المملكة ذكرت الارقام أنها سجلت نهاية العام الماضي قرابة 10.3 مليون اشتراك محمول معظمها من فئة المدفوع مسبقا، موضحة أن قاعدة اشتراكات الهاتف الثابت سجلت قرابة 379 الف اشتراك، بينما سجلت قاعدة اشتراكات خدمات الانترنت بمختلف تقنياتها سلكية ولاسلكية قرابة 1.5 مليون اشتراك.

وبين الأسعد ان هناك مواقع تواصل مثل «واتساب» و«فيسبوك» احتلت مساحة كبيرة كجزء من عدوى الاستهلاك التي تصاحبها كل اداة تكنولوجيا حديثة وتزايد استخدامها مؤخرا كمظهر اجتماعي سائد من قبل المستهلك الاردني الذي يتواصل بشكل لحظي بغض النظر عن محتوى التواصل ما ادى الى تراجع استخدام المكالمات الهاتفية.

وفيما يخص الحركة الهاتفية الواردة الى الأجهزة المحمول فقد توزعت النسبة –بحسب أرقام الهيئة – على النحو الآتي 102٪ مليون دقيقة واردة من الهاتف الثابت وحوالي 600 مليون دقيقة اتصال واردة من جهات دولية.

وبالنسبة لخدمة الرسائل القصيرة، فقد سجلت في العام 2013 قرابة 2.5 مليار رسالة قصيرة أرسلها الأردنيون عبر هواتفهم المحمول.

قوة الدولار الأمريكي.. يستفيد منها بعض العرب ويتضرر آخرون

لندن – «القدس العربي»: محمد عايش

يتساءل الكثير من المستهلكين العرب عن إنعكاس سعر صرف الدولار الأمريكي عليهم، وما اذا كانت قوة الدولار أو ضعفه هي الأفضل لهم ولاقتصاداتهم، فيما لا يكاد يختلف إثنان في العالم العربي على حقيقة مفادها أن سعر صرف الدولار الأمريكي أمام العملات الأخرى يؤثر على العرب وعلى اقتصاداتهم.

وسجل الدولار الأمريكي قبل أيام أعلى مستوى له منذ 10 أشهر، مرتفعاً أمام العملات الرئيسية الأخرى في العالم، وذلك بعد شهور من التراجع الذي مني به أمام اليورو الأوروبي والجنيه الاسترليني، فيما جاء ارتفاع الدولار الأمريكي مدعوماً بنسبة النمو التي سجلها الناتج المحلي الأمريكي في الربع الثاني من العام الحالي والتي فاقت كافة التوقعات عندما بلغت مستويات الـ4%.

ويتوقع الكثير من المحللين والمراقبين أن يسجل الدولار الأمريكي مزيداً من الإرتفاع في حال تأخر مجلس الاحتياطي الفدرالي الأمريكي في إصدار قرار برفع أسعار الفائدة، وهو القرار الذي يجمع المحللون الماليون والمراقبون الاقتصاديون على أنه سيؤدي الى ارتفاع فوري وسريع في سعر صرف الدولار الأمريكي أمام العملات الأخرى بسبب أن الطلب على العملة الخضراء سوف يرتفع تبعاً لذلك. ويظل السؤال المفتوح بالنسبة للمستهلكين العرب هو أي الحالات أفضل لهم، ارتفاع أم انخفاض الدولار، وأيهما يجلب لهم الضرر، حيث يقول محلل مالي تحدث لـ«القدس العربي» إن التأثير يتفاوت من دولة لأخرى ومن اقتصاد عربي لآخر، حيث أن بعض الدول العربية ترتبط عملاتها المحلية بالدولار الأمريكي مثل الاردن والسعودية والإمارات، بينما البعض الآخر عملاتها معومة وليست مرتبطة بشكل كامل بالدولار.

ويشرح الخبير المالي هذه الفروق بالإشارة الى أن الدول التي ترتبط عملاتها بالدولار الأمريكي (مثل الأردن والسعودية) تستفيد من ارتفاع سعر صرف الدولار، أما تلك الاقتصادات ذات العملات المعومة «مثل مصر» فانها تتضرر من ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي.

وبحسب المحلل المالي فعندما يرتفع الدولار الأمريكي فان العملات المرتبطة به ترتفع تبعاً لذلك، وهو ما يجعل لدى المستوردين قدرة أعلى على جذب السلع والبضائع من الخارج بأسعار أفضل، خاصة اذا كان الحديث عن دول مستهلكة مثل الأردن والسعودية وليست دول صناعية، أما الدول ذات العملات المعومة مثل مصر فان ارتفاع سعر صرف الدولار في الأسواق العالمية سوف يؤدي الى ارتفاع الأسعار على المستهلك، ويزيد من تكلفة البضائع المستوردة والقادمة من الخارج.

وكان الدولار الأمريكي قد سجل يوم الأربعاء الماضي أعلى مستوى له منذ عشرة شهور بعد صدور تقرير يظهر تعافي الاقتصاد الأمريكي بقوة في الربع الثاني حيث نما الناتج المحلي الإجمالي بمعدل سنوي بلغ 4 في المئة.

وخلال شهر تموز/ يوليو الماضي سجل الدولار ارتفاعاً على مدار الشهر كاملاً أمام الين الياباني بنسبة 1.4 في المئة، كما ارتفع الدولار الأمريكي أيضا أمام عملات أخرى مثل نظيره الأسترالي الذي تراجع إلى أدنى مستوياته في شهرين مسجلا 0.9301 دولار أمريكي قبل أن يصل إلى 0.9310 دولار أمريكي منخفضا 0.25 في المئة.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

45 مليار واردات النفط لنصف عام ومحاولات لدمج ميزانيتي 2014 و 2015

بغداد – «القدس العربي»:
مصطفى العبيدي

أعلنت شركة تسويق النفط العراقية (سومو) أن الصادرات النفطية في النصف الاول من العام الحالي بلغت أكثر من 450 مليون برميل وبإيرادات تجاوزت 45 مليار دولار.

وبينت الشركة في بيان نشر على موقعها الالكتروني ان «مجموع الصادرات النفطية للنصف الاول من العام الحالي بلغت 449 و983 الف برميل» وان «معدل التصدير الشهري بلغ 74 مليون و983 الف برميل ومعدل التصدير اليومي مليونين و499 الف برميل».

وأوضحت شركة «سومو» ان معظم الصادرات تمت عن طريق حقول الجنوب حيث ان «معدل الصادرات النفطية من موانئ البصرة بلغ 434 مليون و 900 الف برميل وبمعدل 72 مليون و 483 الف برميل شهريا، في حين كانت معدلات الصادرات النفطية عبر الخط الشمالي مليون و480 الف برميل من خلال تصدير الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي» لافتة الى ان «عدد الشركات التي اشترت النفط الخام العراقي بلغ 27 شركة عالمية».

أما عن واردات تصدير النفط فقد أكدت الشركة أن «الإيرادات المتحققة من مبيعاتها للنفط الخام بلغت 45 مليار و711 مليون دولار وبمعدل سبعة مليارات و 618 مليون دولار شهريا» مبينة ان «معدل سعر البيع الشهري للنفط الخام بلغ 101 دولار و621 سنتا».

ومن ناحية أخرى ناقشت اللجنة النيابية المكلفة ببحث اقرار الموازنة العامة إمكانية دمج موازنتي عام 2014 الحالي و 2015 المقبل وذلك بسبب مرور أكثر من نصف عام 2014 دون إقرار الميزانية.

وكان مجلس النواب الجديد قد شكل لجنة مصغرة من نواب القوى السياسية لدراسة المقترحات حول كيفية التعامل مع ميزانية 2014 التي لم يوافق عليها مجلس النواب السابق بسبب كثيرة الثغرات القانونية فيها إضافة الى اعتراضات الكرد عليها.

ويذكر أن الخبراء الاقتصاديين والقانونيين حذروا مرار من ان بنود الدستور الحالي وقانون الادارة المالية في العراق لا يسمح بدمج الموازنتين، وان ذلك يمثل سابقة خطيرة إلا ان الحكومة تحاول تمرير الميزانيتين ضمن حزمة واحدة.

وبخصوص رواتب موظفي اقليم كردستان التي أوقفت الحكومة المركزية صرفها أعلن اتحاد مستثمري كردستان، الاربعاء الماضي ، عن بشرى ستزف قريبا للموظفين في الإقليم خاصة بحل أزمة الرواتب.

وقال المتحدث باسم الاتحاد ياسين محمود ان «الأزمة القائمة بشأن الرواتب في كردستان في طريقها للحل خصوصا بعد الإنتهاء من انتخاب رئيس جديد لمجلس الوزراء في العراق».

ويذكر أن الخلافات بين حكومتي بغداد والإقليم وضمنها الخلاف حول كمية تصدير النفط من الإقليم قد دفعت حكومة نوري المالكي الى ممارسة الضغوط على الكرد وبضمنها قطع رواتب موظفي الإقليم منذ بداية العام الحالي ما سبب مشكلة كبيرة للموظفين ولحكومة الإقليم .

البنك الدولي يمنح اليمن 50 مليون دولار لتحسين الخدمات الأساسية

وافق البنك الدولي على منح اليمن 50 مليون دولار لمساندة جهود الحكومة لتحسين سبل الحصول على الخدمات الأساسية في المجتمعات المحلية التي لا تحصل على خدمات كافية.

وذكر البنك الدولي في بيان أصدره مساء الجمعة أن المنحة ستعمل على إكمال برنامج جاري تنفيذه حاليا يعمل على زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس وخاصة بالنسبة للفتيات، وتحسين سبل الحصول على المياه، وزيادة الإنتاجية الزراعية والدخول، وتوفير خدمات صحة عامة أفضل، وتعزيز النقل والحركة من خلال تحسين الطرق الريفية.

وأوضح البيان أن البرنامج يعمل أيضاً على تمكين المجتمعات المحلية من خلال تكليفها بمسؤولية تحديد مشاريع البنية التحتية التي تلبي احتياجاتها المحددة.

وجرى إعداد قائمة تضم 563 مشروعا فرعياً في إطار برنامج تنمية المجتمعات المحلية، تم اختيار 70 % منها من خلال احتياجات المجتمعات المحلية.

وقال وائل زكوت، مدير مكتب البنك الدولي في اليمن، «تمثل تلبية الاحتياجات الأساسية لليمنيين أمراً أساسياً لاستدامة عملية التحول السياسي في البلاد. وقد أثبت الصندوق الاجتماعي للتنمية أنه منظمة فاعلة واصلت العمل طوال الأزمة، ويسمح نظام مكاتبه المستقلة والمناطقية بالعمل في البلاد بأكملها – حتى في المناطق النائية التي يكون فيها التواجد الحكومي محدوداً».

وتبلغ الميزانية الإجمالية للمشروع الذي يمتد تنفيذه على مدى ست سنوات 1.2 مليار دولار، قدمت المؤسسة الدولية للتنمية 85 مليون دولار منها، والتزمت الحكومة جنباً إلى جنب مع 12 من الجهات المانحة الأخرى بتوفير مبلغ 760 مليون دولار.

وتمثل المنحة الإضافية البالغة 50 مليون دولار من المؤسسة الدولية للتنمية أيضا محفزاً لجذب المزيد من المانحين.(الاناضول)

ايران تسرع وتيرة مشروع تطوير حقول النفط المشتركة مع السعودية وسلطنة عمان

أعلن مساعد مدير عام شركة النفط الوطنية الايرانية ان الشركة قامت بدراسة سبل تأمين المصادر المالية لمشاريع تطوير حقول رشادت و فروزان وهنغام المشتركة مع السعودية وسلطنة عمان.

ووصف عبد الرضا أسدي، مسار تطوير حقول النفط والغاز في الخليج بالجيد رغم العقوبات المفروضة على القطاع النفطي، حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية «إرنا».

ويقع حقل هنغام النفطي المشترك بين ايران وسلطنة عمان في محافظة هرمز قرب مضيق هرمز (جنوب ايران) ويبلغ احتياطي الحقل أكثر من 700 مليون برميل من النفط ونحو تريليوني قدم مكعب من الغاز.

ويقع حقل فروزان المشترك مع حقل مرجان السعودي علي بعد 100 كيلومتر من جنوب جزيرة خارك الايرانية ويبلغ احتياطي الحقل من النفط نحو مليارى و 309 ملايين برميل ومن المقرر ان يزداد حجم الانتاج فيه الى ضعفين بعد سنتين.

صندوق النقد يقرض غينيا 1.82 مليون دولار

وافق صندوق النقد الدولي على منح قرض بقيمة 28.1 مليون لدولة غينيا الواقعة في غرب أفريقيا.

ودعا الصندوق غينيا في بيان أصدره مساء الجمعة إلى تعزيز إدارة الدين من أجل الحفاظ على القدرة على تحملها، وتحقيقا لهذه الغاية، سيكون من المهم استخدام عائدات التعدين الإستثنائية الجديدة للإنفاق الاستثماري على المدى المتوسط للمساعدة على ضمان إستخدام هذه الموارد على نحو فعال ومستدام.

كما حث الصندوق في البيان السلطات في غينيا إلى تسريع وتيرة الإصلاحات الهيكلية الأخرى التي تعزز النمو. وأعتبر ان استكمال اللائحة التنفيذية لقانون التعدين الصادر في عام 2011، ومراجعة عقود التعدين سيساعدان في الحد من حالة عدم اليقين لدى المستثمرين.

وأضاف أن هناك حاجة إلى إحراز تقدم سريع في تطبيق التدابير الرامية إلى تعزيز مناخ الأعمال، بما في ذلك الإصلاحات التشريعية الرئيسية المتعلقة بالكهرباء، والشراكة بين القطاعين العام والخاص، والنظام القضائي.

وفي تقرير حديث، توقع الصندوق أن يتعافى نمو اقتصاد غينيا في النصف الثاني من العام الجاري، مدعوما بارتفاع الإنتاج الزراعي، وزيادة الإنفاق على البنية التحتية العامة، والارتفاع التدريجي في نشاط قطاع التعدين.

وأشار إلى أن السلطات في غينيا تستهدف استمرار الإنخفاض في معدل التضخم إلى 8.5 % بحلول نهاية عام 2014، وأن تظل الاحتياطيات الأجنبية تكفي لسداد فاتورة الواردات لمدة 3 أشهر.

رياضة

سر اللياقة العالية في البرازيل

«الرياضة للجميع... في أي مكان وفي كل زمان»

ريو دي جانيرو (البرازيل) – د ب أ: ربما يرى كثيرون أن الموهبة الفطرية هي السبب الرئيسي في التفوق الرياضي للبرازيل خاصة في كرة القدم والكرة الطائرة، لكن الحقيقة أن السر الرئيسي وراء هذا التفوق يكمن في الشارع البرازيلي الذي يرفع شعار «الرياضة للجميع... في أي مكان وفي كل زمان».

وعلى مدار عقود طويلة حققت البرازيل العديد من الإنجازات الرياضية في لعبات مختلفة، ويأتي في مقدمها بالطبع فوز المنتخب البرازيلي لكرة القدم بلقب كأس العالم خمس مرات سابقة. والملاحظ أن الألقاب الخمسة لا تعبر عن حقبة زمنية واحدة ربما تكون شهدت طفرة في رياضة كرة القدم وإنما أحرز الفريق ألقابه في 1958 و1962 و1970 و1994 و2002.

كما يزخر تاريخ البرازيل بإنجازات أخرى عديدة على مدار عقود طويلة وفي رياضات مختلفة منها الكرة الطائرة وسباقات سيارات فورمولا-1. وتركزت نظريات تطوير الرياضة في العقدين الماضيين على ضرورة الاستثمار ببذخ في المنشآت الرياضية والوسائل الحديثة لرفع معدلات اللياقة البدنية والارتقاء بالمستوى.

وفي ظل هذه النظريات التي تعتمد على التمويل في المقام الأول، كان من المتوقع أن تفرض القارة الأوروبية هيمنتها بشكل مطلق لأنها الأكثر استثمارا في المجال الرياضي، سواء على مستوى المنشآت أو الرواتب للاعبين والمدربين.

لكن طالما ضربت البرازيل بهذه النظريات عرض الحائط وتفوقت بالمهارة واللياقة البدنية والحماس على الاستثمارات الأوروبية في مجال الرياضة حتى قبل أن يدخل الاحتراف في كرة القدم مراحله التي يشاهدها العالم الآن، حيث المليارات التي تنفق سنويا على تدعيم الفرق بالنجوم وغيرها من أوجه الانفاق.

وحققت الرياضة البرازيلية العديد من الإنجازات في منتصف القرن الماضي بأنديتها ومنتخباتها في مواجهة الاستثمارات الأوروبية. ولم يكن التفوق الرياضي قاصرا على الموهبة الفطرية، وإنما اقترن بلياقة بدنية رائعة وحماس هائل تجاه الرياضة سواء من ممارسيها أو من المشجعين.

وتعرف زائرو البرازيل خلال بطولة كأس العالم 2014 التي استضافتها البلاد، على السبب الحقيقي وراء التطور الرياضي في البرازيل وكيف تمكن أبناء السامبا أن يفرضوا كلمتهم العليا في الكثير من البطولات والمباريات.

ويرفع الشارع البرازيلي شعار «الرياضة للجميع... في أي مكان وفي كل زمان» حيث يزيد عدد الممارسين الفعليين للرياضة كثيرا عن عدد المسجلين في الاتحادات الرياضية البرازيلية، لأن الهدف من ممارسة الرياضة لدى أبناء السامبا يكمن في عشقهم لها واستمتاعهم بها

القدس العربي الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

قبل السعي للفوز بألقابها.

ولهذا، تمارس الرياضة في كل مكان بالبرازيل وفي أي وقت وعلى مستوى مختلف الأعمار. وبينما كانت مشاكل التنظيم في الاستادات وخارجها تثير سخط بعض المشاركين في البطولة أو المشجعين، كانت ممارسة البرازيليين للرياضة التي تمثل جزءا لا يتجزأ من حياتهم مصدر إبهار لجميع الزائرين.

ويمكن مشاهدة عشق البرازيليين للرياضة في كل مكان، ويأتي المثال الأبرز على شاطئ كوبا كابانا الشهير في مدينة ريو دي جانيرو أشهر المدن البرازيلية على الإطلاق.

ولا تقتصر الحياة في كوبا كابانا على الاستمتاع بالشاطئ والمياه الرائعة التي يفد إليها السائحون من كل مكان ليزاحموا البرازيليين في هذا الشاطئ الخلاب، وإنما تحظى ممارسة الرياضة بنصيب وافر من الحياة على هذا الشاطئ حيث تنتشر ملاعب كرة القدم الشاطئية والكرة الطائرة الشاطئية والتنس الشاطئي وجميعها من الرياضات التي تتفوق فيها البرازيل.

وعلى بحيرة «جوايبا» في بورتو أليغري تنتشر أشكال مختلفة من الرياضة، كرفع الأثقال وكرة القدم والركض والتريض حيث تنتشر أيضا أجهزة بدائية تستخدم لرفع معدلات اللياقة البدنية.

وفي مدينة كوريتيبا، تنتشر مراكز الجيمنازيوم الحديثة التي تمثل ظاهرة حقيقية في هذه المدينة التي تتسم بالطابع الأوروبي أكثر منه بطابع أمريكا الجنوبية. ويمكن مشاهدة رواد هذه المراكز من النوافذ الزجاجية الكبيرة التي صممت خصيصا ليمارس سكان هذه المدينة الرياضة خلال اندماجهم مع الحياة خارج هذه المراكز التي تعمل معظمها على مدار 24 ساعة يوميا.

وفي حدائق ومتنزهات العاصمة برازيليا، يمكن مشاهدة وجه آخر للرياضة المنظمة، حيث تتدرب مجموعات من الشباب تحت إشراف مدربين أو مشرفين يوجهونهم حتى من دون أن تكون هذه المجموعات مرتبطة بأندية أو باتحادات رياضية معينة.

ويجد الشباب في هذه التدريبات متعة هائلة لا تقل عن متعة التنزه في الأماكن السياحية وعلى الشواطئ.

وحتى في شوارع مدينة بيلو هوريزونتي التي تتسم بانحدارها الشديد، قد يجد الزائر فيها صعوبة للحركة والتنقل نظرا للجهد الكبير المبذول فيها، حيث يمارس أبناء المدينة رياضة الركض والتريض وقيادة الدراجات بشكل ملحوظ.

وفي المدن التي تتسم بارتفاع درجات الحرارة مثل فورتاليزا ومناوس وريسيفي، يستمتع سكانها بممارسة الرياضة ويختارون لها أوقاتا مبكرة للغاية من الصباح أو متأخرة في المساء للتحايل على الظروف المناخية الصعبة.

المهم في النهاية أن يستمتع الجميع بالرياضة التي تمثل لهم عنصرا مهما للحياة مثل الماء والهواء وسرا للتفوق على الساحة العالمية من خلال تصدير الآلاف من الرياضيين إلى جميع أنحاء العالم.

كرة القدم للسيدات أيضاً في قطر

طموح لاعبات يحطم قيود المجتمع المحافظ

لندن – «القدس العربي»

رغم الطفرة الحضارية التي مرت رياحها على عدد من الدول العربية، وخاصة منطقة الخليج، لا تزال قضية ممارسة الفتيات والنساء للرياضة بشكل هاو أو احترافي تثير الجدل وتلقى رفضا من الغالبية الساحقة لأسباب متعلقة بالعادات والتقاليد المحافظة.

لكن رغبة الجنس اللطيف في تغيير الواقع النمطي في الوطن العربي، ومجاراة تطورات العصر كسرت القواعد وأوجدت الاستثناءات.

هاجر نادر... فتاة قطرية شابة وخجولة، تحدت الصعاب في مجتمعها، وباتت تشكل عنصرا مهماً في منتخب كرة القدم النسائية، وهي اللعبة التي كانت محرمة على نون النسوة قبل 15 عاما.

وتعترف هاجر بأنها كانت محظوظة بتلقي الدعم من والدها، موضحة بقولها: «أبي كان يغضب إذا لم أذهب إلى التدريب، إنه مجنون بكرة القدم، يدعمني كثيرا لأواصل اللعب».

نشأ منتخب القطري (العنابي) النسائي عام 2005، لكن قلة خبرته وصغر سن لاعباته، حيث يبلغ متوسط أعمارهن 19.5 عام، انعكس على نتائجه، حيث لم يفز سوى في مباراتين فقط.

ورغم ذلك لم تيأس هاجر وزميلاتها، حيث تطمحن لنشر ثقافة كرة القدم النسائية في قطر، وإتاحة ممارستها لكل الفتيات الراغبات في ذلك.

وتستغل كرة القدم النسائية في قطر الأجواء الاحتفالية بنيل شرف تنظيم كأس العالم 2022، حيث تقول قائدة المنتخب سعاد سالم: «هذا شيء يحفزنا أكثر، هذه الدولة تدعم الرياضة كثيرا، وهذه فرصة لإثبات أننا قادرون على التحدي».

وتتدرب فتيات المنتخب القطري لمدة خمسة أيام كل أسبوع في إحدى المدارس، وتتنقل اللاعبات بين معسكرات داخلية وخارجية على أمل تحقيق الانتصار الثالث.

عوائق اجتماعية

تعد قطر من أغنى دول العالم، فهي تمتلك أعلى نصيب للفرد في العالم من إجمالي الناتج المحلي، وتسخر إمكاناتها المالية في شتى المجالات، وخاصة في الرياضة، لذا فإن النهوض بمنتخب الكرة النسائية أمر وارد ومتوقع. ويتم توفير فنادق للمعسكرات قبل المباريات بالنسبة للفتيات، ويتدربن خارج قطر مرتين سنويا، كما يمتلكن جهازا فنيا وطبيا ورياضيا مكونا فقط من سيدات، لكن هذا لا يخلو من بعض العقبات.

أبرز تلك العوائق بخلاف نقص الدعاية، هي النظرة النمطية للمجتمع تجاه ممارسة النساء لرياضة ذكورية في الأساس. وتوضح مدربة منتخب قطر للسيدات، الألمانية مونيكا ستاب بقولها: «رغم تطور الكرة النسائية ووجود منتخب أول ومنتخبين تحت 16 وتحت 14 عاما، فإن بعض الفتيات تعانين من المعارضة الأسرية، حيث تظن العائلات أن ممارسة البنت للكرة ستحرمها من الزواج وإنجاب أطفال، كما أنهم يفضلون انشغال بناتهن بالدراسة».

وتواجه المدربة التي حققت نجاحات مع فريق فرانكفورت الألماني سابقا، صعوبات في تلقين لاعباتها لأسلوبها، فضلا عن صعوبات في إقناع الآباء بفوائد ممارسة بناتهن للكرة.

وتؤكد هاجر وسعاد أن كرة القدم منحتهما التوازن في الحياة، كما أكسبتهما الثقة بالنفس، وأتاحت لهما الفرصة لتكوين صداقات جديدة. وتدلل سعاد على ذلك بقولها: «حين تركت اللعب لمدة موسم واحد، انخفضت درجاتي الدراسية». ولا ترى هاجر في ليونيل ميسي أو كريستيانو رونالدو مصدرا للإلهام، بل تعتبر مدربتها مثلها الأعلى.

وتشيد اللاعبتان الإسبانيتان بلانكا كريسبو وجيسيلا براندي المحترفتان في قطر، بالقوة الاقتصادية الهائلة في البلد الخليجي الصغير الذي يدعم قطاع الرياضة، لكنهما سلطتا الضوء على رفض العائلات لممارسة البنات لتلك اللعبة.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

وشهدت المملكة العربية السعودية تصديق البرلمان على إضافة مادة للتربية البدنية في مدارس البنات، فيما اعتبر خطوة ولو بسيطة نحو إفساح المجال للمرأة لممارسة الرياضة.

وتشدد المدربة ستاب على ضرورة زيادة الوعي بأهمية الرياضة بالنسبة للنساء في قطر، والتوعية بأنها لا تجلب العار أو تضر السمعة.

وتملك المدربة مونيكا ستاب خططا طموحة للنهوض بتلك الرياضة النسائية خلال الأعوام الخمسة المقبلة، من خلال زيارتها للمدارس والسعي لضم عدد كبير من صغيرات السن إلى اللعبة في وقت مبكر لاكتساب المرونة والخبرة، حيث ترى أن «اللاعبات المحليات في قطر يمتلكن قدرات كبيرة».

وأثبتت مونيكا نجاحها في الآونة الاخيرة، حيث قفز ترتيب منتخب قطر في تصنيف السيدات لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في غضون ثمانية أشهر من المركز 175 إلى 111، وحاليا يحل في المركز الـ117. ورغم هذا الصعود التدريجي الطفيف، لا تلقي وسائل الإعلام القطرية الضوء بشكل كاف على المنتخب النسائي الطموح. ومع ذلك، تعتبر قائدة المنتخب سعاد سالم أن التجاهل الإعلامي له مميزات أيضا، مبينة بقولها: «من الجيد ألا يعرفنا الناس، هذا يزيل الضغوط، ويساعدنا على التطور في تلك المرحلة، عندما نتحسن سيشعرون بوجودنا».

ساوثهامبتون... سياسة التقشف البناءة

في الساحل الجنوبي لانكلترا كانت الضحكات تتعالى في موقف أقرب الى ما يكون مأساوياً، فنادي ساوثهامبتون الذي اعتبر الحصان الأسود الموسم الماضي في الدوري الانكليزي، فتح متجره على أوسع أبوابه، وتخلى عن خمسة نجوم بالاضافة الى المدرب، ليدر الى خزينته ما يقرب من 100 مليون جنيه استرليني.

ردود الفعل الطبيعية من أنصار النادي الجنوبي، من المفترض ان تكون غاضبة، لكن بسبب شدة الصدمة، تحول الأمر الى نوع من الفكاهة، فبعض الأنصار اعتبر ان النادي بات يملك ما يكفي لاعادة شراء النجم القديم غاريث بيل من ريال مدريد، الذي كان من أوائل من أنتجتهم أكاديمية النادي وجعلتهم من النجوم الكبار، في حين نشر المدرب الجديد رونالد كومان صورة على «تويتر» لملعب التدريبات وهو فارغ من اللاعبين رغم وجود كل التجهيزات المعدة للتمارين، في اشارة الى عدم وجود لاعبين في فريقه بعد رحيلهم.

قد يبدو الأمر غريباً لنادٍ يعتاش من بقائه في الدرجة الممتازة، فرحيل آدم لالانا (25 مليوناً) وريكي لامبيرت (4 ملايين) وديان لوفرين (20 مليوناً) الى ليفربول، ولوك شو (30 مليوناً) الى مانشستر يونايتد، وكالوم تشامبرز (16 مليوناً) الى أرسنال، بالاضافة الى رحيل المدرب ماوريسيو بوشيتينيو الى توتنهام.

مالكة النادي، السويسرية كاثرينا ليبهير، التي ورثت النادي عن والدها الراحل في 2010، تدرك ماذا تفعل، رغم ان الأمر قد يبدو تخبطاً وتسرعاً في أخذ قرارات غير مدروسة، بالتخلي عن «دعاماتها» الرئيسية، فهي دخلت الصيف الحالي بحاجة الى توفير 22 مليون جنيه لدفعها كديون عالقة من شراء لاعبين في السابق، ومن تكاليف اعادة تجهيز البنى التحتية لمركز تدريبات الفريق التي قفزت من 15 مليون جنيه الى 30 مليوناً، وهي نجحت في تحويل مبلغ 33 مليوناً من قروض الى أسهم جارية.

رئيس النادي رالف كروغر، الذي عينته ليبهير ليكون بديلاً للرئيس السابق نيكولا كورتيزي، قال ان بيع اللاعبين بالجملة، ليس عاملاً أساسياً لتقليص ديون النادي، بل في تحفيز الآلة الاعلامية والتجارية للنادي، ومع ذلك يدرك كروغر ان الاستمرار في سياسة البيع اللامحسوب، مثلما اعتقد البعض، ليس وارداً، فهو كان أول من أصدر بياناً يؤكد فيه رفض بيع نجمه الفرنسي مورغان شنايدرلين والمهاجم الانكليزي جيمس رودريغز الى توتنهام، ما أغضب اللاعبين، خصوصاً النجم الفرنسي، الذي نشر على صفحته في «تويتر» كلمات قاسية، تقول: ما بني في 6 سنوات... دمر في ساعة واحدة»، في اشارة الى بيع نجوم الفريق.

ورغم ذلك، فان لاعبين آخرين رحلوا من دون ضجة كبيرة، ويقترب النادي من بيع او اعارة المهاجم الايطالي داني أوزفالدو الى انتر ميلان، وهو ما قاد مدافع الفريق ناثان كلاين الى التساؤل برهبة عن مستقبله ومستقبل زملائه في الفريق، وعن قدرة الفريق على تكرار انجاز الموسم الماضي بالحلول في المركز الثامن، في ظل نزع الروح من قلب الفريق.

مدرب تشلسي جوزيه مورينيو، انسحب من السباق لضم لوك شو (18 عاماً) لسبب بسيط انه طالب براتب اسبوعي يبلغ 100 جنيه، لانه «سيقتل معنويات زملائه»، وهذا في تشلسي، فماذا لو حصل شو على هذا المبلغ وهو في ساوثهامبتون، وكان الأمر سيمتد الى بقية زملائه النجوم في الفريق، وكان سيغوص النادي في وحل من الديون لا يقدر على الخروج منه.

لكن المشكلة، التي تبدو وكأنها مشكلة، أن ساوثهامبتون دفع ثمن نجاحه غير العادي الموسم الماضي، وسمعته الرائعة في تفريخ النجوم، فبعد لالانا وشو وتشامبرز، فان النادي أنتج غاريث بيل وثيو والكوت وتشامبرلين في السابق، ولأنه يدرك قدراته الحقيقية وحدوده، فانه لا يستطيع اسعاد نجومه بدفع رواتب عالية، ولا يمكن رفض مبالغ خيالية للاستغناء عنهم، لكن الأمر أصبح متأزماً كون سبعة من نجومه رحلوا في وقت واحد، رغم ان أحد أوائل قوانين لعبة سوق الانتقالات هو تأمين البديل قبل الاستغناء عن النجم، لكن اكتشف المدرب الجديد كومان ان أندية اللاعبين الذين يريدهم لتعويض الغيابات، رفعت الأسعار كونهم يدركون ان لدى ساوثهامبتون ما يكفي من المال بعد بيع نجومه بأسعار عالية، ففشل كومان في ضم حارس سيلتك فرازير فوستر وزميله الهولندي فيرغيل فان دييك ومواطنه المدافع رون فلار من استون فيلا. ومع ذلك نجح كومان في ضم لاعبين بعقليتين هجوميتين الايطالي غراتسيانو بيلي من ناديه السابق فيينورد (8 ملايين جنيه) وصانع الالعاب دوسان تاديش من تفينتي (10.9 مليون)، وسيكون الرهان الأكبر عن رزمة جديدة من المواهب التي لا تنضب من أكاديمية ساوثهامبتون، الموجودة بكثرة، أمثال لاعب الوسط هاريسون ريد، والمدافع الأيسر مات تارغيت، وأيضاً جاك ستيفنز وسام مكوين وجوردان تيرنبول ولويد ازغروف كلها أسماء ستلمع في السنوات المقبلة، لكن النادي يظل بحاجة الى لاعبين أصحاب خبرة يبقونه ضمن النخبة في الدرجة الممتازة.

ورغم الأجواء القاتمة والسلبية، يملك ساوثهامبتون ما يكفي ليبقى في الدرجة الممتازة، لكن أيضاً ستظل الصقور تحوم فوق «سانت ماري» لخطف أي موهبة جديدة، لأنه ببساطة أبدع في صنعهم وصقلهم.

@kiehclEnuodlahK

ميسي وموسم الأبدية!

محمد عواد

ينتظر ليونيل ميسي موسما لن ينساه في حياته أبدا، موسم قد يعيده لمنطقة غير قابل للتشكيك، أو يصبح التشكيك عادة وتكراره طبيعي في الاعلام حتى الكتلوني منه.

مشكلة ميسي أنه تألق وأعطى أشياء أسطورية بشكل مبكر جدا، هذا يعني أنه يملك وقتا طويلا بعد في عالم ينضم اليه يوميا مشجعون جدد، وكأن فضيلته بالتآلق مبكرا باتت جريمة الان.

الموسم المقبل مهم جدا لميسي، مهم لانه سيتغير فيه الكثير على برشلونة، مدرب جديد وفكر جديد وربما إنجاز او اخفاق جديد، ومن الضروري أن يقدم شيئا من ميسي الذي نعرفه، بل شيء كثير من ميسي الملك الكتلوني حتى لا يتهم في الإخفاق ولا يتم القول ان غيره أنقذ برشلونة في حال الإنجاز.

استسلام نجم ميسي الان وانطفاؤه سيجعله مثل البركان الذي كان يوما ما نشطا مدمرا فخشيته الناس، ثم صمت لسنوات وبات خامدا مما يسمح يتطاول من كانوا يرتعدون منه عليه فيقتربون منه.

لا يتمنى عاشق كرة قدم ان يكون هذا البركان قد قذف بكل حممه واكتفى، فهذا الرجل أضاف النكهة والمتعة طويلا لذلك نريده ان يواصل صب حممه وإن لم نشجعه.

مدن وآثار

جبيل أقدم المدن الفينيقيّة تجمع بين التراث والحداثة وتحظى بجوائز عالمية

بيروت–«القدس العربي»:
ناديا الياس

جبيل مهد الحرف والحضارة تشّرع أبوابها لاستقبال السّياح الذين يقصدونها من مختلف أقاصي الأرض لاستكشاف ما تختزنه من تسع عشرة حضارة متعاقبة وآثار تاريخية أهمها قلعتها الأثرية الشامخة شموخ الأرز في لبنان والتي يعود عمرها الى ما يقارب الخمسة الآف عام والميناء الفينيقي المفتوح على البحر فضلاً عن متعة التجوال في سوقها التجاريّ القديم والاستفادة من شاطئها ومينائها الرملي النظيف الخّلاب والمشاركة في مهرجاناتها الدوليّة التي انطلقت في 3 تموز/يوليو وكان نجم مهرجاناتها الفنان مرسال خليفة ابن بلدة عمشيت.

نعم انها مدينة جبيل التي تعتبر من أقدم المدن الفينقيّة والتي تجمع حالياً بين التراث والحداثة وهي التي تعّددت تسمياتها وألقابها فمنهم من يقول عنها انها «بيبلوس» أرض الآلهة والتاريخ ومنهم من يسّميها مهد الحرف ومنبت الأبجديّة التي لولاها لما كان بدء ولا فكر ولا حتى كلام ومنهم من يعتبرها زاهية في معارج الشطآن مرّنمة اغرودة الفينيق الأزرقِ الذي يخرج من رماده كل ألف عام.

وفي لمحة تاريخيّة سريعة عن مدينة جبيل التي تعتبر من أغنى المواقع الأثريّة اللبنانيّة يتبيّن أنّ تاريخها عميق في الزمن ويعود الى الألف الخامس. اذ تأسست في العام 5800 قبل الميلاد في بداية العصر النيوليتي وسكنها الإنسان وتناقلت اسمها السن مختلف الأمم لانّه وبحسب الاسطورة الفينقيّة، انّ قدموس ذهب لاسترجاع شقيقته اوروبا التي اختطفها الإله زيوس الذي حمل معه الحرف الجبيلي وعلّمه لسكان البلاد التي حطّ رحاله فيها ومن هنا يشتقّ اسم المدينة من كلمة «بيبلوس» Byblos»التي تعني الكتاب المقدس نظراً لكونها المهد الذي شهد ولادة الأبجدية التي تعتبر أعظم اكتشاف عرفته البشريّة حتى اليوم في مختلف أصقاع العالم.

كما عرفت جبيل في العصور القديمة باسم «جبلا» و»جبل» فيما كان يطلق على المنطقة الساحليّة التي تقوم فيها اسم «كنعان». غير أنّ الأغريق في الألف الأول قبل الميلاد ومن بعدهم الرومان أطلقوا على الساحل اسم «فينيقيا»كما أطلقوا على المدينة لاحقاً اسم «بيبلوس».

ومع الأيام تحولت بيبلوس الى مركز دينيّ ومحّجة للمؤمنين الذين أمّوها للاحتفال بالإله أدونيس. وتذكر الدراسات التاريخية أنّ جبيل قد تضافرت عليها ما يقارب 19 حضارة وذلك على منطقة لا تتعّدى الخمسة هكتارات وهي تمّثل حالياً قلعة جبيل وجوارها. ويعود السبب الى أنّ الشعوب القديمة كانت تبحث دوماً عن المياه الصالحة للشرب وعن موقع قريب من البحر وقد وجدت في جبيل مطلبها هذا ولاسيّما في ما كان يعرف «ببركة الملوك».

وشهدت جبيل في بدايات الألف الثالث ق .م ازدهاراً كبيراً بفضل تجارة الأخشاب التي كانت تصّدرها الى أنحاء المتوسّط الشرقي ولاسيّما الى مصر التي كانت تستخدم الخشب لبناء السفن والمعابد وللطقوس الجنائزيّة وعليه كانت جبيل تحصل مقابل الأخشاب على الحلي المصريّة المصنوعة من الذهب والمرمر فضلاً عن الأواني ولفائف البردي ونسيج الكتّان.

أبرز الشعوب القديمة التي سكنت جبيل والتي لا تزال آثار منازلها موجودة حتى أيامنا هذه منذ ما يقارب الخمسة الآف سنة قبل الميلاد والتي استحوذت

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

ولا تـزال علـى علمـاء الآثـار والـزوّار والسـياح همـا الشـعب «النيوليتي»و«الانيوليتي».

وجبيـل التي تبعد عن العاصمة بيروت مسـافة 37 كلـم باتت مقصداً للزوّار مـن لبنانيين وعرب وأجانب يأتون لمعاينـة معالم المدينة ولتمضية أجمل الأوقات فـي مطاعمها ومقاهيها ومنتجعاتها السـياحيّة الفخمة التي تنتشر على طول الشاطئ.

كما لا يمكن للزائر والسـائح الذي يزور جبيـل إلا ان يعّرج على قلعتها التاريخية الأثريـة التي يدخلها من بابها الضخم المصنوع من خشـب الأرز كما لا يمكنه ان يميل نظره عن سـقف المدخل المحلى بعقود مختلفة العصور حتى يجد نفسـه في هذه القلعة الضخمة التي تضمّ خمسة أبراج عدا البرج الوسـطي الذي كان المأوى الأخير اذا ما سقطت القلعة بكاملها. ويدور حول القلعة خندق ماء يجاور المدخل الشـمالي الشرقي الأساسي للمدينة والذي يعود الى 2300 سـنة قبل الميلاد كما يصادف السـائح هذا القصر الصليبي الجاثم قبالة الشاطئ الذي حافظ على رونقه وهيكله والذي كان مقراً للقيادة الصليبية ومركزاً للدفاع وملجأ للسكان وقد بدأ بناؤه في مطلع القرن الثاني عشر وهو يتألف من برجٍ رئيسيّ ضخم تحيط به باحة واسعة تحميها أربعة أبراج فضلاً عن برج خامس في وسـط الحائط الشـمالي ومهمته تشـديد الحراسـة. والخروج من القصر الصليبي يتمّ عبر باب وحيد يصله بالخارج ويطّل على باحة تجمع ما بين القصر الفرنجي وباب المدينة الشرقي والجامع الأثري مسـجد السـلطان عبد المجيد ومسـجد السـلطان ابراهيـم بـن أدهم المعروف بمسـجد «البحـارة». وهناك طريق يؤّدي الى كنيسـة مار يوحنا ذات الطابع الرومانى والتي تقع في وسـط مدينـة الصليبن وتم تشـييدها فـي العام 1215 والى الجهة الغربيّة توجد كنيسة الارثوذكس ذات الطابع البيزنطي.

كمـا لا يمكـن للزائر أو السـائح الـذي يزور جبيـل أن يغفل عن زيـارة متحفهـا الموجود عند مدخل القلعة والذي شـيّد بمساهمة حكومة كيبيك الكندية وكذلك المتحف الخاص بالاسماك المتحّجرة ومتحف الشمع الذي يضّم تماثيل أبرز الشخصيات اللبنانيّة وغيرها من اللوحات التي تجسد الأحداث المتعّلقة بمنطقة جبيل.

هذا من دون اغفال آثار معبد الإله رشاف الذي يعـود الى ما يقـارب 1800 سـنة ق.م وهو لم يكن مسـقوفاً آنذاك حتى تدخله الشمس ويضم مسّلات هي بمثابة القرابين التي كانت تقّدم للإله حفرعليها اسـم الإله رشـاف باللغة الهيروغليفيّـة ولا تزال محفوظة فـي متحف بيروت. وبعدهـا تحّول معبد رشاف الى مقر لعبادة الإله أدونيس وعليه تحوّلت جبيل الى صلة وصـل تجمع بين فينيقيا وباقي الأمم الأمر الذي حدا بالمصريـين القدامى آنذاك الى إطلاق لقب «أرض الالهة» عليها.

كما يصادف السـائح الذي يزور جبيل المسرح الروماني الذي بقيت منه خمسـة مدّرجات من أصل خمسة وعشرين مدرجاً والسـور الصليبي الشاهد على تعاقـب الكلدانيـين والكنعانيـين والفينقيين والمصريين والرومـان والعـرب والصليبيين الذين رمـوا هذا السور.

وجبيل اليـوم الضاربة جذورها فـي القدم، تضّج بلياليها السـاحرة الصاخبة وبحسـن الضيافة والكرم مـن قبل ابنائهـا ومقاهيها ومطاعمها الفخمة وبفضل آثارها التاريخيّة والثقافيّة التي تحّدثنا عنها استّحقت أن تفـوز بجائزة أفضل مدينـة عربيّة للعام 2013 وأيضـاً بجائزة «Pomme d’ or award» 2014 التي تسّـلمها رئيس بلديتهـا زياد حواط الذي أبدى فخره واعتزازه بالجائزة في الظروف الصعبـة التي يمّر بها لبنان والعالم العربي وشـدّد على وجوب الإستمرار في العمل الإنمائي السياحي لتكريس جبيل مدينة سـياحّية وثقافيّة عالميّة. وأعتبر حوّاط أنّ مدينة جبيل شجّعت على نمّو الروابط العائليّة والتواصل بـين العائلات اللبنانية بجميع فئاتها وأسهمت في النموّ والحركة الاقتصاديّة وذلك من خلال محافظتها على كيانها التاريخيّ والسيّاحي وتمسّـكها بمبدأ الاعتدال والسياحة والإنماء ما جعل منها منارة في علمها وثقافتها وسـياحتها وأنشـطتها الثقافيّة والحضاريّة والعمرانيّة فقدمت ولم تزل لضيوفها صورة مضيئة عن لبنان وتّحولت قبلة أنظار الشـرق والغرب ووجهة للمغتربين اللبنانيين وللرحلات السـياحيّة المنظّمة الداخليّة والخارجيّة.

وكشـف حواط عن اطلاق مشـروع إنمائي وسـياحي وثقافيّ وبيئيّ من أجل اظهار الصورة التاريخية لجبيل وذلك بتشـجيع عمل المسـتثمرين اللبنانيين والعرب والأجانب وتسـهيله واطلاق مشاريعهم الانمائّية وتأمين أفضل استقبال لهم بالتعاون التام مع الجمعيات والمؤسسات والأهالي وهيئات المجتمع المدنيّ.

أمّا كيف يـرى رئيس بلدية جبيل زيـاد حواّط مدينتـه التي حصدت الجوائز العربية والعالمية فقد صـرح لـ«القدس العربي»أنّ جبيل هي مدينة استثنائيّة بتاريخها وحضارتها وثقافتها وأناسها وهي اسم كبير جداً ومركز اعتزاز وفخر لكل اللبنانيين لانه توجد لديهم «بيبلوس».

وأعتبر أنّه من واجب الجبيليين أولاً والدولة اللبنانية صيانة هذا الأرث العظيم والمحافظة علـى التاريخ المجيد والتطّلع نحو المسـتقبل لبناء جبيل الحديثة التي قال انها تخّبر التاريخ وتقرأ المستقبل.

ورأى أنّ جبيـل التي حصـدت جائزة أفضل مدينة عربيّـة للعام 2013 وجائـزة «التفاحة الذهبيـة العالمية» للعام 2014 شـرّعت الأبـواب لتؤّكد انها موجودة فـي العالم السـياحي العربـي أولاً والعالمي ثانيّـاً ولتؤكد أنها مدينة تسـتحقّ أن تحصل على المراكز وأن تكون فـي صدارة أيّ تقييم سـياحي لبناني عربي وعالمي. وأضاف حواط انّ جبيـل نالت الموقع الذي تسـتحقه حيث اصبحت ملفتة للعالم وللانظار فالكل يزورها وشدّد على أن بيبلوس لم تعد اليوم أول مركز اسـتقطاب للسيّاح في لبنان وحسب وانما تعتبر من أكثر المدن العالمية التي يجري بشـأنها بحث علمي ثقافي تاريخي جيوغرافي بيئي، فالسـيّاح والدليل السـياحي والكتّاب السياحيين من كل أقطار العالم يتداولون بها ولهذا اخذت في العام 2014 جائزة «Pomme d’ or award». وأشـار الى أنّ اتحاد الصحافيين الدوليّين الذي يجري مسحاً شـاملاً على كل المدن التي يتّم تردّيد اسـمها أكثر في وسائل الاعلام لناحية الكتابـات والتحليلات الصحافيّة قد أحصى أن مدينـة جبيل هي التي نالت الرقم واحد من بين المدن العالمية.

علوم وتكنولوجيا

الشركة المنتجة تعترف بما انفردت بنشره «القدس العربي» قبل أسابيع
محتويات هواتف «آيفون» في كل العالم متاحة أمام «أبل» والأمن الأمريكي

لندن–«القدس العربي»:

اعترفت شركة «أبل» الأمريكية أخيراً بما انفردت «القدس العربي» بنشره في تقرير خاص منذ أسابيع حول عمليات جمع البيانات من مختلف أنحاء العالم بواسطة الهواتف الذكية التي تنتجها «أبل» والتي تمثل كنزاً لأجهزة الأمن الأمريكية، ووسيلة تجسس على الكون بأكمله.

ورغم أن شركة «أبل» الأمريكية كانت تنفي طوال السنوات الماضية امكانية الوصول الى بيانات المستخدمين أو التجسس عليهم عبر خوادمها، بما في ذلك البيانات المخزنة على (iCloud) إلا أنها اعترفت أخيراً بأن «كافة البيانات الموجودة على هواتف آيفون في مختلف أنحاء العالم متاحة أمام موظفيها وبمقدورهم الوصول اليها» وهو ما يعني بالضرورة وقبل كل شيء أن أجهزة الأمن الأمريكية بمقدورها أن تفعل ذلك أيضاً.

وأقرت شركة أبل أن البيانات الشخصية، بما في ذلك الرسائل النصية وقوائم جهات الاتصال والصور، يمكن استخلاصها من هواتف آيفون، من خلال تقنيات غير معلنة يستخدمها موظفو شركة «أبل».

وقال خبير أمني إنه يمكن أن تستخدم وكالات إنفاذ القانون وآخرون التقنيات نفسها للتحايل على تشفير النسخ الاحتياطي بالدخول إلى أجهزة كمبيوتر «موثوق فيها» متصلة بالهواتف.

وأوضح جوناثان زدزيرسكي في مؤتمر الأسبوع الماضي كيف تحصل «أبل» على كمية مفاجئة من البيانات لما تقول إنها «خدمات تشخيصية تهدف إلى مساعدة المهندسين» وقال إنه لا يتم إخطار المستخدمين بأن الخدمات تعمل ولا يمكن إيقافها.

ومع تكشف ما قاله زدزيرسكي في مؤتمر «متسللون على كوكب الأرض» استشهد البعض به كدليل على تعاون أبل مع وكالة الأمن القومي.

وكان الخبير في تكنولوجيا المعلومات هارون مير، الذي يدير شركة في جنوب أفريقيا، قال لـ«القدس العربي» إن بمقدور شركة «أبل» بالضرورة التجسس على المستخدمين والدخول الى محتويات أجهزتهم النقالة، فضلاً عن أن بمقدور شركات التكنولوجيا التي تزود بخدمات البريد الالكتروني المجانية أن تتجسس وتتبع الرسائل التي يتم تداولها عبر حسابات المستخدمين.

وبحسب خبراء آخرين في عالم الاتصالات والتكنولوجيا فان الهواتف يمكن أن يتم استخدامها كأجهزة تنصت مثالية، حيث يمكن تشغيل تطبيق بسيط على أي جهاز لأي شخص مستهدف يجعل من الجهاز «مايكروفون» يلتقط الأصوات من حوله ويقوم بارسالها الى الجهة صاحبة التطبيق.

وتأتي هذه المعلومات المتوالية حول امكانية التجسس على الهواتف المحمولة في الوقت الذي لا يزال فيه العالم منشغلاً بفضيحة تجسس وكالة الأمن القومي الأمريكي على ملايين المستخدمين حول العالم بمن فيهم قادة دول في أوروبا وغيرها، وهي الفضيحة التي فجرها الموظف السابق في الوكالة ادوارد سنودن الذي اضطر للهروب من الولايات المتحدة وطلب اللجوء في روسيا بعد الفضائح التي كشفها.

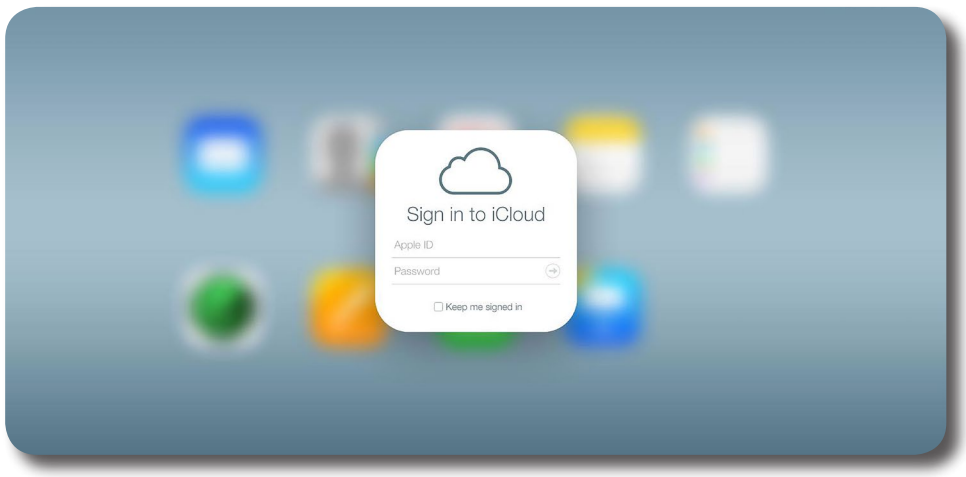

تطبيق جديد على «آيفون» بالتعاون مع شركات مالية عالمية
هاتفك المحمول سيتحول الى محفظة نقود وبطاقة ائتمان.. قريباً

لندن – «القدس العربي»:
محمد عايش

رغم أن فكرة تحويل الهاتف المحمول الى محفظة نقود تحتوي كافة بطاقات الإئتمان والدفع وبطاقات الصراف الآلي ليست جديدة، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ الجدي إلا بعد أن تبين مؤخراً بأن شركة «أبل»بدأت تطوير تطبيق خاص لتحويل هواتف «آيفون» الى محافظ نقود.

وتعمل الشركة حالياً على تطوير تطبيق جديد تحت اسم (iWallet) ليكون أول محفظة الكترونية من نوعها في العالم يتم تحميلها على «الموبايل» وتجعل صاحبها يستغني عن حمل المحفظة التقليدية التي تحتوي على سيولة نقدية وبطاقات دفع وغيرها من البطاقات الذكية.

ورغم أن «أبل» لم تعلن أي تفاصيل عن مشروعها الجديد، إلا أن جريدة «دايلي ميل» البريطانية قالت إن المحفظة الالكترونية ستتضمن بطاقات «فيزا» وهي بطاقات الائتمان والدفع الأوسع انتشاراً في العالم، حيث تم التواصل مع شركة «فيزا» العالمية بهذا الصدد.

العمل بواسطة البصمة

كما تشير الصحيفة البريطانية الى أنه من المتوقع أن يتم ربط المحفظة الالكترونية في الهاتف المحمول ببصمة اليد، بما يجعلها أكثر أماناً حتى من البطاقات التقليدية ذاتها، حيث لن يكون بمقدور أي شخص استخدام محتويات الـ(iWallet) إلا صاحبها، بما يضمن عدم صرف أي أموال في حال ضياع أو سرقة الهاتف.

وتشير التوقعات الى أن التطبيق الجديد قد يتم الكشف عنه رسمياً بالتزامن مع إطلاق هاتف «آيفون 6» قبل نهاية العام الحالي.

وقال موقع (The Information) المتخصص في تكنولوجيا المعلومات وأحدث صيحاتها إن «المحادثات بين أبل وكبريات الشركات المالية في العالم وصلت الى مراحل متقدمة مؤخراً من أجل انجاز التطبيق الجديد».

وبحسب المصادر القريبة من المحادثات فان العديد من المدراء التنفيذيين في «أبل» يبحثون كيفية توفير طرق سهلة للدفع المالي عبر هواتف «آيفون» في المتاجر العادية بالأسواق، وليس فقط في المتاجر الالكترونية وعبر الانترنت.

وبحسب المصادر فان هواتف «آيفون» الجديدة التي سيتم اطلاقها سوف تتضمن عناصر أمان اضافية من أجل البيانات الحساسة المتعلقة ببطاقات الدفع المالي وبطاقات الائتمان، على أن الخدمة سيتم تشغيلها دون أي تدخل من شركات الاتصالات المحلية، ودون أن تكون لدى هذه الشركات أية قدرة على اختراق منظومة البيانات المصرفية المتعلقة بالشخص.

وبحسب ما تسرب من المحادثات فقد أبلغت شركة «أبل» الشركات المالية العالمية بأن هواتفها الجديد من طراز «آيفون» سوف تتضمن قطعة اضافية أكثر أماناً من بقية أجزاء الهاتف، ليصار الى تخزين البيانات الحساسة للمستخدم فيها، ومن بينها البيانات المالية المتعلقة ببطاقاته المصرفية.

وتقول التقارير إن هذه القطعة موجودة حالياً في أجهزة «آيفون 5 أس» وهي الجزء المخصص لتخزين بصمة يد المستخدم وبياناته الصحية، وهي المكان الأكثر أماناً في الجهاز، ولم يتم تسجيل أي عمليات اختراق له منذ طرح هواتف (آيفون 5S) في الأسواق العام الماضي.

البحث عن وسائل سهلة

وفي الوقت الذي تبحث فيه شركة «أبل» توفير وسائل دفع سهلة عبر هواتفها فان الشركات المالية الكبرى تبحث أيضاً تسهيل عمليات الدفع ولها مصلحة تبعاً لذلك في دعم ابتكارات «أبل» حيث أطلقت شركة «فيزا» العالمية خدمة جديدة مؤخراً هي (Visa Checkout) وهي عملية تسهيل للدفع على الانترنت، واختصار للخطوات اللازمة للسداد الالكتروني.

كما كانت شركة «فيزا» قد أطلقت خدمات (Touch) التي تمكن المستخدمين من الدفع بواسطة لمس الجهاز المخصص لاستقبال الدفعات فقط بواسطة البطاقات ليتم الدفع فوراً، وهي خدمة لا تتطلب من المستخدم وضع الرقم السري ولا التوقيع على فاتورة البيع.

ابتكار بطاريات جديدة تعمل أربعة أضعاف المدة العادية

لندن – «القدس العربي»:

تمكن علماء من جامعة «ستانفورد» بولاية كاليفورنيا الأمريكية من ابتكار أول حل من نوعه لمشكلة النفاد السريع لبطاريات الهواتف الذكية، حيث اخترعوا بطارية جديدة بخلايا «ليثيوم» نقية يمكنها أن تعمر لمدة تصل الى أربعة أضعاف البطارية العادية.

وتعتبر البطارية نقطة الضعف الأكبر في كافة الهواتف المحمولة الذكية، كما أن شركات الانتاج لم تتمكن حتى الآن من التغلب على هذه المشكلة، سواء الشركات في الولايات المتحدة أو غيرها، إلا أن شركة «أبل» حاولت طيلة السنوات الماضية ايجاد حلول لبطاريات «آيفون» دون جدوى، فيما اضطرت شركة «سامسونغ» الى ابتكار طريقة لتوفير الطاقة في أجهزتها الجديدة عبر إمكانية تعطيل جزء من أعمال الجهاز، لكنها لم تتمكن من التوصل الى طريقة لانتاج بطارية تشغل الهاتف المحمول لمدة أطول.

وأطلق علماء جامعة «ستانفورد» الأمريكية على الابتكار الجديد اسم (Holy Grail)، مشيرين الى أنه قد يشكل «ثورة في عالم التكنولوجيا»، حيث يمكن لهذا النوع من البطاريات ان يدخل في إنتاج كافة أنواع الالكترونيات ابتداء من مشغل الصوتيات البسيط (MP3) وانتهاء بالسيارات الالكترونية التي تعمل بالطاقة الكهربائية التي تكون مخزنة في بطاريات «ليثيوم» كبيرة قابلة لاعادة الشحن بعد نفادها، حيث يصبح بمقدور السيارة السير اربعة أضعاف المدة التي كانت تسيرها بالبطاريات الحالية.

ويضطر مستخدمو الأجهزة الالكترونية مثل الهواتف والكمبيوترات المحمولة حالياً الى إعادة الشحن لأكثر من مرة يومياً، فيما يضطر البعض الى حمل بطاريات اضافية خارجية لاعادة شحن البطارية الأصلية عند نفادها.

وأمضى المهندسون بجامعة «ستانفورد» عدة سنوات في البحث عن طريقة لإطالة عمر البطارية التي يعاد شحنها، مع إبقائها في الحجم نفسه، ليتمكنوا حالياً ولأول مرة من انتاج بطاريات تتضمن خلايا «ليثيوم» وصفوها بأنها «نقية» وتبعاً لذلك قادرة على العمل أربعة أضعاف المدة الطبيعية التي تعمل خلالها البطاريات التقليدية.

القدس الاسبوعي

Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

صرخة تحذير: التغير المناخي والتلوث سيؤديان الى مجاعة بحلول 2050

لندن -«القدس العربي»:

أطلقت دراسة علمية حديثة صرخة تحذير قاسية للعالم، حيث توقعت أن تواجه البشرية مجاعة كبيرة في العام 2050 بسبب التغير المناخي والتلوث الناتج عن ثقب الأوزون.

وبحسب الدراسة التي اطلعت «القدس العربي»على نتائجها فان التغير المناخي والتلوث سوف يتسببان في ارتفاع مستمر في درجات الحرارة وهو ما سيؤثر تبعاً لذلك على إمدادات الغذاء بالتزامن مع الإرتفاع المستمر في أعداد السكان على كوكب الأرض، بما يؤدي الى مجاعة في مختلف أنحاء العالم.

وتوقعت الدراسة أن ترتفع نسب سوء التغذية بين سكان الدول النامية من 18% في الوقت الحالي الى 27% خلال العقود الأربعة المقبلة.

وكانت دراسات عدة سابقة قد حاولت التنبؤ بشأن التأثيرات المستقبلية لكل من التلوث والتغير المناخي، كل على حدة، إلا أن هذه الدراسة الحديثة هي الأولى من نوعها التي تدرس تأثير العاملين معاً، وتنتهي الى هذه النتائج السلبية البائسة. وأجرى الدراسة فريق بحثي متخصص في جامعة كولارادو الأمريكية برئاسة البروفيسور كوليت هيلد.

وركزت الدراسة على البحث في تأثير هذين العاملين على أربعة محاصيل زراعية أساسية فقط، هي: الأرز، القمح، الذرة، والفول، تمثل مصدراً لأكثر من نصف السعرات الحرارية التي يستهلكها البشر في أنحاء العالم.

وانتهت الدراسة الى وجود تفاوت كبير في التأثير على إنتاج هذه المحاصيل من منطقة الى أخرى خلال العقود الأربعة المقبلة، إضافة الى أن التأثير لن يكون متساوياً بالنسبة للمحاصيل الأربعة، حيث ستشهد بعضها إنخفاضاً أكبر من الأخرى.

وأشارت الدراسة، على سبيل المثال، الى أن القمح بالغ الحساسية تجاه التلوث الناتج عن ثقب الأوزون، بينما تتأثر الذرة بشكل أكبر من الإرتفاع الكبير في درجات الحرارة.

ووجدت الدراسة أنه بشكل عام وبوضع كافة العوامل المؤثرة في الإعتبار فان انتاج المحاصيل الزراعية في العالم سوف ينخفض بنسبة 10% بحلول العام 2050.

وتقول الدراسة إن 46% من الأضرار التي ستصيب محاصيل فول الصويا في العالم ستكون ناتجة عن إرتفاع في نسب الأوزون في الجو، خلال العقود الأربعة المقبلة.

وقال البروفيسور الأمريكي كوليت هيلد الذي قاد فريق البحث الذي أجرى الدراسة إن «المنتجات الزراعية حساسة جداً للتلوث الناتج عن الأوزون» مضيفاً إن «علينا التفكير جدياً في أهمية الهواء النقي للمنتجات الزراعية والقوانين التي يجب اتخاذها من أجل حماية هذا الهواء».

يشار الى أن باحثاً بريطانياً كان قد توقع في وقت سابق قبل شهور أن يضطر البشر الى أكل لحوم موتاهم خلال العقود المقبلة، وذلك بسبب الإرتفاع الكبير في أعداد السكان مع عدم توفر الموارد الكافية لتوفير الطعام والشراب لهم.

بعد خمسة أشهر: سيارات بدون سائق في شوارع بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

تعتزم السلطات في بريطانيا إدخال التعديلات اللازمة على القوانين المنظمة للسير والطرق العامة في البلاد تمهيداً لظهور سيارات بدون سائق ستسير لأول مرة في شوارع المملكة المتحدة اعتباراً من العام المقبل 2015.

ونقلت جريدة «دايلي تلغراف» عن مصادر في صناعة السيارات قولها إن التشغيل التجريبي لسيارات بدون سائق سيبدأ اعتباراً من العام المقبل، فيما أشارت الصحيفة الى أن الحكومة البريطانية ستعلن قريباً عن البدء في اجراءات لتعديل القوانين بما يسمح بسير هذه السيارات في الشوارع العامة ويمكن الشركات المنتجة من البدء في تشغيلها.

وبحسب المعلومات المتوفرة فان أول السيارات التي تسير بدون سائق، والتي تتم قيادتها بواسطة كمبيوتر داخلي فيها، ستسير في شوارع بريطانيا اعتباراً من شهر كانون ثاني/ يناير المقبل.

ويعتمد تشغيل هذا الجيل الجديد من السيارات على تكنولوجيا الـ(GPS) التي يمكن من خلالها تحديد مكان السيارة، ومن ثم ترتبط السيارة بخريطة الكترونية تجعلها قادرة على التحرك نحو الوجهة المحددة لها سلفاً.

وكانت شركة «غوغل» العالمية قد جربت قبل شهور أول سيارة الكترونية مبرمجة لا تحتاج الى أي سائق ولا يوجد فيها أي مقود، وانتهت تجربة السيارة بنجاح كبير.

وفي الوقت الذي تمضي فيه شركات صناعة السيارات قدماً في انتاج السيارات بدون سائق، فان الكثير من المجموعات الناشطة في بريطانيا تبدي قلقاً متزايداً بشأن معايير السلامة المتوفرة على متن هذا النوع من السيارات.

يشار الى أن شركة «غوغل» تعتبر الأولى في العالم من حيث خدمات الخرائط التي أصبحت غالبية الهواتف المحمولة تعتمد عليها.

أسرة

ظاهرة «مطاردة الأزواج» التي لا تهدأ

صحراويات يلاحقن أزواجهن في موريتانيا وموريتانيات ابتلعت مدن الصحراء أزواجهن

نواكشوط – «القدس العربي»::

إختفاء الأزواج عن الزوجات ما بين المدن الموريتانية ومدن الصحراء ظاهرة في غاية الطرافة والغرابة، تنشغل بها حاليا صفحات التواصل الإجتماعي وتتحدث عنها المواقع الإعلامية الموريتانية المستقلة، ويتندر بها في الصالونات.

الظاهرة بدأت مع فتح الحدود الموريتانية المغربية وانتظام حركة النقل بين مدينة الداخله الصحراوية المغربية ومدينة نواذيبو الموريتانية بعد استكمال الطريق المعبد الرابط بين المدينتين منتصف تسعينيات القرن الماضي.

انسيابية التنقل، بعد قرون من النوى والتباعد، فتحت الباب أمام رجال موريتانيا للهروب من الملل القاتل داخل الأقفاص الزوجية الضيقة إلى مدن العيون والداخلة حيث الصحراويات الفاتنات المتشوقات لأزواج من وراء الحدود..

يقول موقع «نواذيبو اليوم» في تناوله لهذه الظاهرة «إن العديد من النساء الصحراويات القادمات من الأقاليم الصحراوية الى انواذيبو لقضاء العطلة الصيفية، يلاحقن أزواجهن الموريتانيين وذالك بعد اختفاء الأزواج عن بيوتهم فى المغرب بحجة ما، والزواج في موريتانيا بعد الإختفاء».

ثم يضيف الموقع «ومع ذلك يمتنع هؤلاء الرجال عن إعطاء وثيقة الطلاق لزوجاتهم الصحراويات مما شكل ظاهرة بدأت تتسبب في واقع مر للمطلقات، لأن قانون مدونة الأحوال الشخصية فى المغرب يفرض على المرأة إحضار إفادة طلاقها من زوجها السابق قبل أن يسمح لها بزواج جديد، لكن اختفاء الأزواج يحول دون حصولهن على طلاق مسجل وموثق».

هذه الظاهرة المتفشية جعلت صحراويات عديدات يعدلن عن الزواج فيتجولن سنوات بين نواكشوط ونواذيبو بحثا عن أزواجهن الهاربين الى وجهة غير معلومة .

ونقل «نواذيبو اليوم» قصة زواج الصحراوية خديجة(23 سنة) من موريتاني يعمل ناقلا بين موريتانيا والمغرب بعد قصة حب دامت سنتين عن طريق الصدفة.

«فبعد اللقاء الأول تزوجت خديجة من الناقل الموريتاني وعاش معها في المغرب في مدينة العيون وبعد مدة عاد الى موريتانيا، وأصبحت لا تجد منه سوى مكالمة هاتفية يخبرها خلالها عن عدم تمكنه من العودة إليها في ظرفيته الحالية».

وعن هذه الظاهرة يقول محمد ولد اصنيبة (45 سنة) أحد الهاربين السابقين من قفص الزواج في موريتانيا «معروف أن «رجل البيظان» كما يسمى، رجل ذواق مطلاق وهو ما يتجلى في ارتفاع نسب الطلاق في مجتمعات الصحراء الكبرى التي تشمل موريتانيا والصحراء الغربية وشمال مالي».

أما محمد عالي ولد محمد (51 سنة) وهو ناشط اجتماعي فيرى أن «ظاهرة الهروب تعود، بالنسبة للموريتانيين، حرارة ضيافة العائلات الصحراوية التي تجعل الزوج الموريتاني القادم من مجتمع بدوي ينبهر بما في بيوتات العيون من حياة مخملية ورفاه».

ظاهرة اجتماعية خلقتها العنوسة وربط لحمتها وسداها، حنين المجتمع الصحراوي بعضه إلى بعض، فالعشرات من الصحراويات يتجولن في موريتانيا بحثا عن أزواج مفقودين أو هاربين والعشرات من الموريتانيات يلاحقن أزواجا بلعتهم مدن الصحراء واختاروا الهروب من شظف العيش إلى ليالي ألف ليلة وليلة.

أكدت انها ضد إنفصال كردستان عن العراق:

مصممة الأزياء ئاهان محمد: أحرص على إظهار التراث الكردي في تصميماتي

لندن – «القدس العربي»:
محمد محسن

«جئت إلى هنا من أجل إلقاء الضوء على التراث الكردي من خلال تصميمات الأزياء التي تميزنا». بهذه الكلمات بدأت مصممة الأزياء الكردية ئاهان محمد حديثها حول مشاركتها بعرض أزياء اقيم مؤخرا في لندن.

تقول ئاهان: «لست هادفة للربح بقدر ما أنا هادفة لإلقاء الضوء على التراث الكردي وأحرص على المزج بين الثقافات من خلال تصميمات الأزياء لكنني اقوم بعمل ذلك المزج بشكل يظهر معه التراث الكردستاني. ورغم أنني نشأت في هولندا الا أنني حرصت على التواصل مع وطني كردستان طوال الوقت. درست تصميم الأزياء في هولندا ثم قمت بعدة زيارات لاقاربي في كردستان لاتعلم منهم تصاميم مختلفة تخص ملابس العرس والحداد والحفلات وملابس الحياة اليومية العادية، وأخذت كل هذه التصميمات وطورتها بشكل لا يمحو هويتها، حيث استخدمت خامات حديثة لتصميمات قديمة، ثم طرحت ازيائي في المعارض ولاقت استحسانا كبيرا ورواجا.

وعن سر تمسكها بالتراث الكردي رغم نشأتها في هولندا تقول:»منذ طفولتي أشعر بتعاطف مع المرأة الكردية، ورغم نشأتي بعيدا الا أنني أعيش معاناتهم ومشكلاتهم بوجداني ومتابعاتي المستمرة لاخبارهم، وخاصة ما يتعلق بالشق السياسي من حياتهم، سأقولها بصراحة: انا ضد انفصال كردستان عن العراق، الأفضل هو ان نتحد جميعا في الوطن الكبير ـ العراق وننبذ الخلافات الطائفية والعرقية التي يغذيها أعداؤنا بهدف إضعافنا، ولكن في الوقت نفسه يجب ان يتمتع الأكراد وباقي الطوائف بحرياتهم الكاملة حتى تعيش كل الشعوب في سعادة وأخاء، هذا حلمي أتمنى من الله ان يتحقق.

وعادت للحديث عن عملها في الأزياء فقالت: «اشارك هنا بـ16 فستاناً أغلبها من تراث كردستان باستثناء عدة تصميمات حديثة، وعموما أحرص على ان يكون طابع التصميمات التراثية حداثيا واتابع الجديد في عالم الموضة باستمرار، وأغلب تصميماتي عبارة عن خليط منسجم ومتناغم بين التراث وصيحات الموضة العالمية الحديثة.أشارت ئاهان إلى انها تشتري خامات الفساتين التي تصممها من عدة دول أولها العراق وتركيا وايطاليا.

وتحدثت عن صعوبات العمل فقالت: «أكبر صعوبة تواجهها أي امرأة شرقية عاملة هي العادات القديمة التي تقيد عملها، سواء في كردستان أو في الشرق الأوسط بشكل عام، وفي بعض البلدان العربية لا يسمحون للمرأة بالسفر والاغتراب لفترة طويلة حتى لو كان في ذلك نجاحا لها، ويشترط اغترابها بان تكون متزوجة، لكنني ـ والحمد لله ـ لا أعاني تلك المشكلة ربما بسبب نشأتي في هولندا وسط عادات مختلفة، ولكن لي صديقات كثيرات يعانين من تلك المشكلة.

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

طبق الأسبوع

بريانى دجاج عراقى

المقادير:
كوبان أرز أبيض
زيت نباتي
كيلوغرام أفخاذ دجاج
نصف كيلوغرام لحم بقر مقطع
بصلتان ، مقطع جوانح
نصف كيلوغرام بطاطا، مقطعة الى مكعبات
450 غرام بازلا معلبة
200 غرام زبيب
200 غرام لوز، مقشر ومقطع
كوب شعرية
فلفل أبيض
ملعقتان كبيرتان كركم
فلفل أسود
2 ملعقة صغيره بهارات مشكلة
ملح

إعداد بريانى الدجاج العراقي:
تسلق افخاذ الدجاج، ثم تفصل العظام عن لحم الدجاج. يحتفظ بالمرقة جانباً.

يقلى البصل بالزيت حتى يحمر، ويترك جانبا.

تقلى البطاطا والبازيلا واللوز والزبيب واللحم كل على حدة وتترك جانبا.

تقلى الشعرية في قدر ثم يضاف الأرز والكركم والبهار والفلفل الأسود والبهارات المشكلة والملح والبصل والبطاطا والبازلا واللحم وقطع الدجاج.

يغمر المزيج بمرقة الدجاج، يضاف الماء ان لم تكن كمية المرق كافية ، ويطهى حتى ينضج الارز. يزين برياني الدجاج العراقي بالزبيب واللوز المقلى وشرائح الليمون وحلقات الفلفل الأخضر ويقدم بجانب سلطة الفلفل المشوي.

سلطة الفلفل

المقادير
حبة فلفل رومي كبيرة
ملح وفلفل
قطع جبنة
2 ملعقة زيت
نصف ليمونة

إعداد سلطة الفلفل المشوي:
تشوى حبة الفلفل على البوتجاز وتترك لتبرد ثم تقشر وتقطع شرائح رفيعة يضاف اليها الملح والفلفل والزيت وبعد ذلك قطع الجبن– تقدم مع برياني الدجاج العراقي أو مع وصفات الفراخ واللحم.

تجوا: (1) عكس اقرب - عاصمة مصر في العصر الفرعوني (2) جمع وجنى - حروف هجائية - حرك بشدة (3) مصدر الحياة (4) حرف مكرر (5) قدوة (معكوسة) - القصد (6) الجهة - خلاف البوادي (7) حرف عطف (8) الأمر الثابت (9) ذهبت بهجته ونضرته - عكس حلو - أعد (10) حروف مكررة - جهاز يستخدم في المختبر (11) اختلاجة العين أو الحاجب - شجرة تعطي الثمر.

كلمات متقاطعة

عمودي:
(1) حركة شديدة - الفطرة (2) حشرات ذات صوت قوي - حروف مكررة (3) سال المال قليلاً - ادور حول الشيء (4) الحال الحاصل (5) حرف مكرر - حرف عطف (6) حرف مكرر - ازقة ضيقة (7) أرقد - اقذفه (8) حرفان هجائيان مكرران (9) كثير الاستفادة (10) سوغ الأمر - قلب - مجموعة من الناس (11) يبسه - الكثيرة المكدسة.

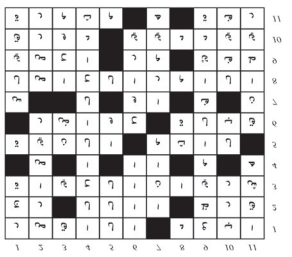

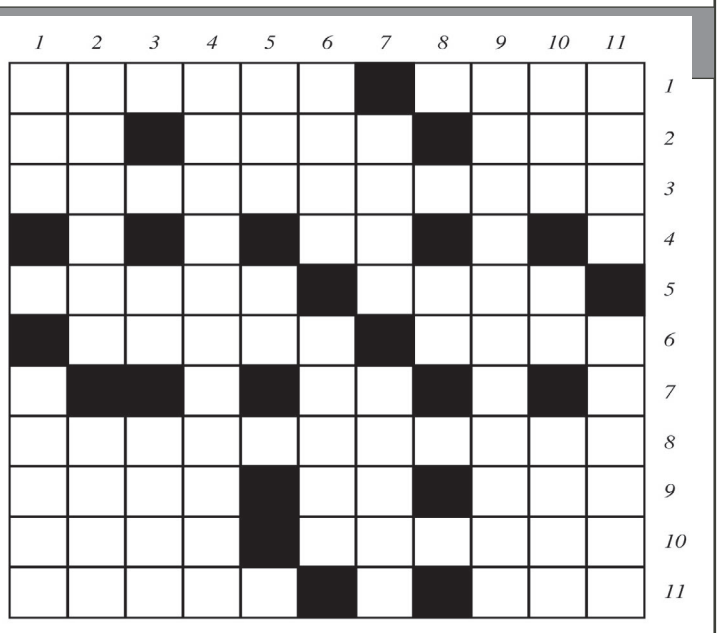

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	3	8		1		9
				9		8	6	
	7	8		2			5	
4		1	6	7		2		
	2	5				3	7	
		7		5	8	9		4
	4			6		7	9	
	8	9		3				
7		6		4	9	5		

سودوكو

الحمل

أنت مضطر أن تتخذ عدة قرارات حاسمة، الأمور العاطفية تحتل الصدارة فالحبيب يشغل كل تفكيرك.

الثور

تتعرض لموقف يتطلب منك ان تقدم العديد من التبريرات وأن تدافع به عن نفسك، تحلى بالشجاعة وأخبر الحبيب بحقيقة مشاعرك.

الجوزاء

عليك ان تكون سريع بانهاء اعمالك الرئيسية لأنك تتعرض لفترة ضغوطات بعد الظهر، مشاكل العائلة مع الحبيب لا تنتهي.

السرطان

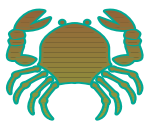

تتصرف بإهمال على غير عادتك، كلامك أصبح جارحا في الايام الاخيرة مع الحبيب ومع اصدقائك كن حذرا.

الاسد

أمورك في العمل تبدأ بالتحسن وتشعر بأهميتك، تحلى بالصبر لكي تتقدم الى الامام، عليك ان تبدي المزيد من الاهتمام بالحبيب.

العذراء

أنت محظوظ ماديا فاستثماراتك تنجح وتحقق ارباح كثيرة، تقضي هذا المساء برفقة الحبيب وتخطط لمستقبلك معه.

الميزان

تستعيد نشاطك وحيويتك في العمل بعد فترة صعبة، تفكر جديا في اتخاذ الخطوة المناسبة للارتباط للحبيب.

العقرب

الفترة الصعبة التى كنت تمر بها قاربت على الانتهاء عليك أن تبدأ فترة جديدة، الاحوال العاطفية معكره وليس لديك مزاج لملاقاة الحبيب.

القوس

أمورك في العمل مستقرة فلا توجد أحداث جديدة، ابتعد عن أحد الاشخاص الذين يحاولون افساد علاقتك مع الحبيب.

الجدي

فترة الحظ قاربت على النهاية حاول أن تستغلها لصالحك، حافظ على هدوئك ولا تستجب الى استفزازات الحبيب.

الدلو

تتصرف بمزاجية فلا أحد يعرف كيف يتعامل معك فتارة تتصرف بهدوء وتارة بعصبية، الحبيب في أمس الحاجة أن تقف الى جانبه هذه الفترة.

الحوت

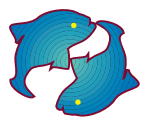

تحاول القيام بتسوية عدد من المسائل القانونية، لا تتخذ قراراتك لوحدك وحاول ان تشارك الحبيب بها.

منوعات

مارسيل خليفة يغني لأطفال غزة ..
في ليلة حلم فلسطينية على مسرح قرطاج

تونس ـ «القدس العربي»:
روعة قاسم

أهدى مارسيل خليفة أطفال غزة أجمل ما غنى من أناشيد وطنية على مسرح قرطاج في ليلة فلسطينية خاصة، على أرض تونس الخضراء، ستبقى حلما محفورا في اذهان كل من حضروا أمسية 31 تموز/يوليو.

لقد أعلن الموسيقار اللبناني انطلاق موكب موسيقاه الروحانية من المسرح الأثري الكبير لواحدة من أعرق حضارات البحر الأبيض المتوسط وأكثرها إشعاعا، بتحية لأطفال غزة .. فأمتزجت في ليلة موسيقية استثنائية ألحان المقاومة والحياة بالنسمات العليلة المنبعثة من ذلك الصرح الأثري الذي كان مخصصا لعروض المسرح وفن المحاكاة والفلسفة في القرن الثاني للميلاد ..روى مارسيل خليفة ومعه أميمة الخليل يشاركهم 100 عازف أوركسترا بقيادة المايسترو التونسي حافظ مقني...قصة أحمد العربي وهي قصة كل فلسطيني ..سلبته براثن الصهيونية أحلام وطن ..فجّر مارسيل خليفة وفرقته ألف صرخة وصرخة وتحدث عن مدن الرماد المنسية وعن أحمد الذي كان اغتراب البحر بين رصاصتين .. قصة الترحال والنزوح لشعب يريد هوية فيصاب بالبركان».

من المسرح الأثري في شارع «مؤسسة قرطاج الملكة ديدون» أو عليسة أو أليسار كما تسمى في المشرق، ومن «هضبة الأوديون» القرطاجية انطلقت صرخة مناجاة لأرواح الشهداء، تحية لكل أطفال غزة ولكل مقاوم لعربدة الصهيونية. امتلأت المدارج باللافتات المنادية بنصرة فلسطين «غزة غزة رمز العزة» ..«الجهاد في فلسطين يا تجار الدين» ..كما أرتفعت شعارات تناجي روح شهيد تونس شكري بلعيد «حي شكري ديما حي»..فالدم العربي المهدور واحد في تونس وفي غزة وفي كل فلسطين والعدو واحد ..

أرتفعت أعلام فلسطين في كل المدارج لتعلن أن القدس هي البوصلة وهي الدم والدمع وليعبر الحضور التونسي الذي غص به هذا الصرح عن تضامن روحي مع الأشقاء الذين يجابهون منذ قرابة الشهر أعنف عدوان صهيوني وسط صمت دولي وتواطئ غربي. رفع الموسيقار اللبناني ألحانه الشجية تحية لروح أكثر من ألف شهيد ضحوا بأرواحهم على مذبح الكرامة العربية.

قُسمت السهرة إلى جزءين، الجزء الأول أدى خلاله مارسيل خليفة بمشاركة الفنانة اللبنانية أميمة الخليل قصيدة أحمد العربي للشاعر الفلسطيني محمود درويش التي تغنى لأول مرة على مسرح قرطاج الأثري. وفي الجزء الثاني من السهرة قدم الموسيقار اللبناني أشهر أغانيه «ريتا» ..«تكبر» ..«منتصب القامة». وبطلب من الجمهور قدم أغنية «يا بحرية» ..كما أدت الفنانة اللبنانية عبير نعمة، أغنية «غني قليلا يا عصافير» عسى أن ينام أطفال غزة بسلام.

لقد وفى مارسيل خليفة بالوعد الذي أطلقه خلال الندوة الصحافية التي عقدها قبيل السهرة أنه سيغني بالحب والدعم والتضامن لأطفال غزة وناسها. يقول خليفة في قصيدة كتبها «أن كل ما باستطاعته أن يقدمه لأطفال غزة هو الإنشاد بجسده ليطوف به على ملء المطارح .. ليتنا نعشقكم بصمت، إنني أخجل من وجوهكم، من عيونكم التي تطالعني كلّ صباح، وكأنّها تقول كلّ شيء، بصمت، وبصمت، وبصمت».

من تونس أو قرطاج العظيمة، جوهرة العالم القديم كانت ليلة 30 تموز/يوليو من الدورة الخمسين لمهرجان قرطاج الدولي سهرة عشق لفلسطين المقدسة استقرت فيها أمواج الموسيقى العذبة على شواطئ غزة وفكت كل الحصار الروحي الذي دأب الاحتلال الصهيوني على ممارسته من أجل نسيان القضية الأم. ستبقى فلسطين بوصلة كل مقاوم حر، قصيدة روحانية لا تفنى، إنها الأمل الدائم بالعودة . والوطن الذي لا يمحى.

الرباط تحتضن مهرجان «صيف الأوداية» بمشاركة فلسطين والكونغو

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم وزارة الثقافة بتعاون مع المجلس الوطني للموسيقى في المغرب الدورة الرابعة للمهرجان الدولي للثقافة والفنون «صيف الأوداية « من 31 تموز/يوليو إلى 9 آب/أغسطس بالفضاء التاريخي قصبة الأوداية في الرباط.

تشارك في هذه الدورة التي تقام برعاية العاهل المغربي، مجموعة من الفنانين من فلسطين والكونغو والمغرب، حيث سيتوالى على منصة الحديقة الأندلسية الفنانون: فرقة نبيل الشراط تكريما الفنان مولاي أحمد العلوي، الفنان الفلسطيني عماد صالح، الإخوة العكاف، الفنان أمينو بليماني، الفنان محمد الغاوي.

فيما سيحتضن الفضاء الخارجي لقصبة الأوداية حفلات لكل من: ناصر ميكري، الشاب قادر (جائزة الموسيقى العالمية)، المعلم غينيا (جائزة الفارابي)، الفنان منصف الجيلالي، شابوالا (الكونغو) – عصام كمال، إزنزارن الشامخ (الخلالة الذهبية تكريما لروح الفقيد المجموعة عزيز الشامخ).

بالموازة مع الليالي الفنية يشهد فضاء باب الكبير تنظيم معرض للفنون التشكيلية بمشاركة الثلاثي الخمليشي، زينب، وهيبة وغيثة.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7825 Sunday 3 August 2014

عاصي الحلاني يحقّق حلمه... ويخطف الأضواء على أدراج بعلبك

بيروت – «القدس العربي»: ناديا الياس

مرّة جديدة يثبت لبنان أنّه بلد الإبداع والتميّز الفنّي والثقافي وهذا ما بدا جليّاً مع عودة المهرجانات الى بعلبك بعد أن غابت لأسباب أمنيّة ورقصت أعمدتها ابتهاجاً وفرحاً على أنغام الطبل والمزمار والدبكة التراثية اللبنانية والصوت المبدع مع فارس الغناء العربي عاصي الحلاني ابن مدينة الشمس بعلبك الذي خطف الأضواء وأشعل الأجواء حماسة عندما قدّم استعراضه المسرحي والغنائي الأول الضخم بعنوان «عاصي الحلاني ...مثل الحلم» من اخراج جو مكرزل.

وهكذا تحوّل سكون وليل مدينة بعلبك الى صخب ساحر والى واحة للتلاقي والإبداع الفني والحوار بين جميع فرقاء الوطن الذين أمّوا مدرجات معبد باخوس الذي غصّ بالحضور الرسمي والإعلامي والشعبي الذي أتى من سائر الأنحاء ولم يعد يستوعب الحضور الذي تخطى كلّ التوقعات. اذ ذكرت بعض الإحصائيات أنّ العدد تجاوز السبعة الاف يتقدّمهم وزير السياحة اللبناني ميشال فرعون راعي المهرجان ووزير الثقافة روني عريجي ووزير الدولة نبيل دوفريج وعدد من الوزراء والنواب والزملاء الإعلاميين الذين نقلوا تقاريرعن المهرجان مباشرة على الهواء ضمن النشرات الإخبارية الأساسيّة مع بعض المقتطفات من العرض المسرحي الغنائي الضخم للنجم عاصي الذي حقق حلمه المنشود بافتتاح مهرجانات بعلبك الدوليّة للعام 2014ضمن «عاصي الحلاني ....في متل الحلم». وكانت بالفعل ليلة مثل الحلم لا بل ليلة من ليالي العمر اذ تألق النجم عاصي وأشعل الأجواء بحضوره المميّز وبصوته الذي ملأ ارجاء معبد باخوس ألاثري الذي أهتّز تحت أقدامه وأقدام الفرقة الراقصة المؤلفة من 50 راقصا وراقصة والتي قدّمت أيضاً لوحات مميّزة جسّدت الفصول الاربعة وكانت كلّ لوحة غنائيّة وراقصة مختلفة عن الأخرى بالأداء وبالشكل والرقص واللباس والألوان وانما تشبه الفصل الذي تمثّله. وقد تنوّعت بين الفولكلور والعصري والباليه حيث أبهرت الجمهور الذي تفاعل مع نجمه عاصي فردّد أغانيه وهتف له مصفّقاً وواقفاً تقديراً لابداعه وسحره الذي أعادنا بالحنين الى أيام العزّ يوم أعتلى كبار نجوم الفن اللبناني والعالمي أدراج هذا المسرح العالمي.

واللافت أيضاً في هذه السهرة الحدث هو وقوف ماريتا الحلاني ابنة عاصي الى جانب والدها حيث غنّت أغنيتين هما «بحبك وبغار» و«قولي جايي» كما قدّمت اغنية I will survive.

كما شارك عاصي في الغناء أيضاً نجما برنامج «أحلى صوت» و«ذا فويس» غازي الأمير وربيع جابر اللذين حظيا بإعجاب الجمهور.

وتجدر الإشارة الى الترتيبات المنّظمة التي أتخذتها لجنة المهرجانات اذ خّصصت سيارات لنقل الجمهور من بيروت الى بعلبك لتسهيل وصول المدعوين والجمهور منعاً للإزدحام والعرقلة دون أن ننسى التدابير الأمنية المشددة التي اتخذتها القوى الأمنيّة مع الأحزاب والفعاليات في المنطقة لطمأنة الحضور وضمان أمنهم وسلامتهم.

وسيتواصل برنامج مهرجانات بعلبك الدولية مع أفضل الفنون الموسيقيّة العالمية التي تلمس القلوب والأفكار لان الفنّ هو لغة الشعوب وهي تستهوي الجميع. وأحيت مغنيّة الاوبرا الرومانيّة انجيلا جورجيو في 3اب/اغسطس حفلا، على ان يقدم في 10اب/اغسطس مهرجان موسيقيّ ضخم بعنوان ترنيمة الطيور للنجم التونسي ظافر الحسن الذي تشاركه نخبة من الموسيقيين أمثال عازف الكلارينيت التركي حسنو سنلند يتشي كما يقدم الفريق الكندي مهرجاناً بهلوانيّاً مسرحياً على أن تختتم المهرجانات مع عمالقة السينما الفرنسيّة جيرارد دو باردجيو وفاني اردان.

حجز الفندق كاملا لمدة أسبوعين

سعودي ينصب خيمته بحديقة فندق في «أبانت» التركية

بولو-الأناضول: نصب رجل الأعمال السعودي «خالد بن سعيدان» خيمته بين أشجار الصنوبر في حديقة أحد الفنادق الفاخرة بمنطقة «أبانت» التركية التي توجه إليها برفقة عائلته بغرض قضاء عطلة الصيف.

وفضّل بن سعيدان – الذي اصطحب زوجاته الأربع وأبناءه – منطقة أبانت لقضاء إجازته الصيفية فيها، حيث قام بحجز فندق «أبانت كوشك» بالكامل، ونصب خيمته، إضافة إلى حجز قسم من فندق «أبانت بالاس» لمدة أسبوعين.

وأوضح «أرول أوغوز» – المدير العام لفندقي»أبانت بالاس» و«أبانت كوشك» – أن بن سعيدان أجرى حجزاً لمدة 15 يوما، مضيفاً: «هذا الحجز يتضمن 12غرفة في فندق أبانت كوشك، كما أنهم جاؤوا بأسرة كبيرة العدد ملأت الفندق بشكل كامل، وسنستضيفهم 15 يوماً، كما أننا نستضيف قسماً من العائلة في فندق أبانت بالاس».

وذكر أوغلو أن بعض السياح العرب بدأوا يشعرون بأن محمية أبانت الطبيعية باتت كمنزلهم، لافتاً أن الاهتمام بالمنطقة يزداد يومياً.

القدس العربي
الاسبوعي
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741-0208 44+ (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٥٠ دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

أحمد بيضون

في مداواة الأوطان بتفكيكها

تَواصَل إذن تردّي حركات الانتقال التي شهدتها بلادٌ عربية عدّة ابتداء من أواخر العام 2010 في أشكال دموية شتى من التنازع الأهلي. فشهدت مصر، وهي كبرى هذه البلاد، نوعا من الثورة المضادّة تمثّل في الارتداد الحاظي بغطاء شعبي واسع إلى هيمنة المؤسّسة العسكرية على النظام السياسي–الاجتماعي، وهي هيمنة ذات مندرجات اقتصادية وثقافية فضلا عن السياسية. يورث هذا الارتداد الذي يبدو وكأنه أنسى المصريين حصولَ ثورة على نظام حسني مبارك لجوءا من الجانب المُقْصى بالقوّة عن سلطة أساء تدبيرها والمتعرّض لأشدّ القمع، وهو جماعة الإخوان المسلمين، إلى عنفَ يستهدف العسكريين بالأفضلية ولكن ضرباته تنال من بعض فئات الأهلين، وخصوصاً منهم الأقباط، وتعمّق خطوطَ فصل خطرة على مستقبل السلم الأهلي في البلاد.

ويتّصل في سوريا صراع مدمّر أكسبه اعتماد النظام الأفضلية الطائفية أساسا متصدّرا بين أسس توزيع السلطة ومغانمها ولجوؤه المفرط إلى العنف الإجرامي منذ الأيام الأولى لحركة التغيير طابعا طائفيا لم يلبث أن أخذ يستدرج عنفا جهاديا مقابلا. وكان أن اتّخذ النظام من وصمة الإرهاب، وهي ظاهرة، منذ 11 ايلول/ سبتمبر 2001، على الأقلّ، على جبين السلفية الجهادية، راية لقبائح لا تعرف حدّا: من قتل بالجملة وتدمير عمران وتراث ومن تحويل للمعتقلات إلى حقول تعذيب وقتل ومن تشريد لملايين البشر، إلخ. ثم إن الاندراج المتزايد لهذا الصراع في المواجهة الإقليمية التي يمثل قطبيها نظامان معلنا الصفة المذهبية هما النظام السعودي والنظام الإيراني راح يتحكم في رسم الخطوط الداخلية للصراع إلى حدّ جعل مصير سوريا الواحدة رهينة لقوى النزاع الإقليمي وأطواره وللتجاذب بين رعاته العالميين، من جهة، ولميراث من العنف الداخلي، المؤسّس على الطائفية، تزداد أثقاله المهولة كل يوم، من الجهة الأخرى. ولنضف بصدد الداخل أن ما يبدو متهالكا تحت وطأة الضربات التي يكيلها له النظام ووطأة التشظي التنظيمي الفادح أيضاً إنما هو، على وجه التحديد، ما ليس «جهاديا» في الثورة السورية. هذا فيما يبدو أكثر التنظيمات تشدّدا بل توحّشا في الإرهاب مرتفع الأسهم، منصرفا إلى إحكام هيمنته على أرجاء متزايدة الاتّساع من سوريا ومن العراق معا.

وفي ليبيا واليمن وفي البحرين أبرزت أطوارُ النزاع خطوط انقسام أهلية الصفة، من طائفية وقبلية جهوية، بدت ماثلة تحت السياسة ومنذرة، بسبب انتمائها إلى أرض الهويات الأولى، بتفسيخ ما كان قد اصطنع من وحدة معلنة للأرض الوطنية. فبدت هذه الوحدة هشّة القوام، ذات حقيقة سرابية، إلى هذا الحدّ أو ذاك، وبدا تبديدها احتمالاً ماثلاً إلى حدّ الإلحاح بين مآلات الصراع. هذا ولمّا يصبحْ التقسيم (باستثناء الحالة اليمنية والبوادر الكردية في العراق، على الخصوص) مطلبا صريحا يثابر على رفعه طرف وازنٌ من أطراف المواجهة. وفي تونس، أفضى النزاع إلى نشوء وضع هو الوحيد الذي يبدو ذا شبه بالمنطلقات الأولى للحركة: أي بطلب الحرّية والكرامة والخبز وبإصلاح مؤسسات الدولة وبجعل الدستور منطلقا لمحاسبة السلطات وركيزة لديمقراطية تستبعد إخضاع جماعة لجماعة بما فيه إخضاع جنس من الجنسين للآخر. ولكن الاستثناء التونسي، إذ يبلغ هذه المحطة بعد عبوره منزلقا لم يكن يخلو من شبه بالمنزلق المصري، يثير من الخوف قدر ما يثيره من الأمل. فهو استثناء في بلد صغير، واقع في محيط بعضه شديد الاضطراب وبعضه ماض في وجهة مغايرة جداً لما آلت إليه الأمور في تونس.

وما يزيد الصورة قتامة أو يزيد القتامة شمولاً أن بلادين –على الأقل – من تلك التي لم تعصف بها حركات تغيير من سنخ الحركات التي استثارها ما دعي «الربيع العربي» قد ضربتهما الموجة التي قد تصحّ تسميتها موجة «التفكك الوطني»، وما تزال. هاتان البلادان هما العراق ولبنان. وفي كلتيهما كانت بوادر المضي نحو التفكك (أو الاستئناف الحثيث لمراحل سابقة من السير نحوه) أسبق بأعوام من الموجة التي افتتحها الحدث التونسي في آخر العام 2010. وكان دخولهما طور الاضطراب الشديد متقاربا في الزمن ومشتركا جزئيا في الأسباب. فإن لبنان قد شهد بدء الاهتزاز الجادّ للهيمنة السورية عليه وما أورثه ذلك من صراع متناسل الصور، في أعقاب الاجتياح الأطلسي للعراق في سنة 2003.

حيال هذه المسيرة المتنوّعة الفصول نحو التفكك في هذا العدد الكبير من الأوطان وما يتخللها من عنف بلغ في بعض مواطنه درجات من الهمجية كانت عصية على التخيل، يلحّ على الناظرين في شؤون هذه الدول ومجتمعاتها، من المثقفين وغيرهم، سؤال ينطوي على استعجال فائق وعلى طاقة ضغط هائلة على النفوس والعقول: ما القول في جماعات قدّمت شواهد ضخمة على افتقارها إلى الأهلية أو إلى الرغبة في البقاء وحدة سياسية من الصنف المسمّى دولة أو وطنا؟

عن هذا السؤال البالغ الخطر باشر محلّلون أفرادٌ الإصداء لطلب لا شكّ في وجوده على قارعة الطرق، خارج دائرة المحلّلين ووجهات نظرهم. باشروا التصريح بما لا تصرّح به، على وجه الإجمال، أطراف سياسية ذات تمثيل، فاعلةٌ في الساحات التي هي مصدر الهمّ وموضوع البحث.

وإلى الوجهة التي تشير إليها أجوبة هؤلاء المحلّلين وإلى ما يرجّح أن يفضي إليه من قد يعتمدون هذه الوجهة، لنا عودةٌ في عجالات مقبلة.

كاتب لبناني

سعيد يقطين

ديكتاتورية الديمقراطية

الشرعية الدولية، الأمن القومي، حقوق الإنسان، حرية التدين، محاربة الإرهاب، مفاهيم مركزية ترفعها الدول المسماة ديمقراطية، برئاسة أمريكا، سيفا مسلطا على رقاب الدول العربية ـ الإسلامية، بصورة أخص، حسب رغباتها، وفي الزمان الذي تختار، وبناء على مصالحها.

كان التلويح، في كل الحروب ضد الأمة العربية، منذ المرحلة الاستعمارية الجديدة، بين الفينة والأخرى، بأحد تلك المفاهيم مبررا لتسويغ الحروب ضدها، أو فرض بعض القرارات عليها، وإن كانت تتعارض مع طبيعة المجتمع وتاريخه.

وفي الوقت الذي تخاض فيه، الآن، حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني في غزة، يخرج علينا تقرير الخارجية الأمريكية حول الحريات الدينية في العالم، منتقدا ما أسماه «تفضيل» المذهب المالكي في المغرب، شاجبا إياه، وداعيا إلى تمكين النصرانية ومختلف المذاهب من ممارسة معتقداتها على قدم المساواة مع المذهب المالكي.

فما معنى حرية التدين إذا كان شعب ما أختار دينه ومذهبه منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة؟ أليس من حق الشعب البقاء على دينه؟ أليس هذا حقا من حقوق الإنسان؟ وما معنى أن تبعث أمريكا بمخبريها «المبشرين» بالنصرانية في المغرب؟ أليس هذا تدخلا في الحرية الدينية التي يتبناها المغاربة؟ لماذا تريد أمريكا فرض التنصير على المغاربة، وهم الذين ظلوا عرضة للهجوم النصراني الإسباني ـ البرتغالي منذ أن طرد المسلمون من الأندلس ومحاكم التفتيش الرهيبة، إلى فترة الإستعمار الفرنسي الذي استمر ضد المغرب قرابة نصف قرن من الزمان؟ ألم يمارس الفرنسيون التنصير في جبال الأطلس، وباءت محاولاتهم بالفشل، وقبلهم الرومان الذين احتلوا المغرب عدة قرون؟

هل الدفاع عن حرية التدين والإنسان هي التي خولت لأمريكا التدخل في حياة الشعوب، لتسلبها حرية تدينها باسم حرية التدين؟ لماذا تستمع أمريكا إلى «شكاوى» المحميين الجدد، وهم لا يتجاوزون بضع عشرات من الأفراد، من تنامي التدخل في حريتهم الدينية، في الوقت الذي لا تنصت فيه إلى ممارسة الشعب بكامله إلى دينه ومذهبه الذي اختاره بوعي ومسؤولية خلال قرون. خلال الحرب على الإرهاب، اعتبرت أمريكا «المالكية» في المغرب، دين التسامح، وها هي الآن تعتبره «المذهب» المهيمن الذي تفضله الدولة على غيره، وتطلب من المغرب ترك المسافة نفسها للنصرانية وللوثائق الإسلامية غير المالكية. ما الذي يجعل أمريكا تدافع عن «الوثائق الإسلامي»» غير المالكية، وهي لا تقصد بها غير التشيع؟

إذا كانت الديمقراطية الأمريكية تقضي بفوز الأغلبية ولو بصوت واحد، وبذلك تفرض الأغلبية سياستها الداخلية والخارجية على الجميع، ماذا يقال عن عدد المغاربة المسلمين، بالقياس إلى عدد المسيحيين وأصحاب الوثائق الأخرى، ولو بالعدد المبالغ فيه، والذي يقدمه التقرير؟ أليست هذه هي «دكتاتورية الديمقراطية»؟

ماذا قدمت هذه الديمقراطية التي فرضتها أمريكا على العراق بإسقاط حزب البعث؟ ألم تستبدل «ديكتاتورية الحزب» بـ»ديكتاتورية الطائفة» علما أن الحزب كان يضم أطرا وكوادر ومناضلين من كل الطوائف والأطياف التي كانت متصلة بالنظام؟ ألم تترك الديمقراطية الأمريكية منذ خروجها من العراق بلدا مخربا ومنخورا ومفتتا وضعيفا، وها آثار «دكتاتورية الديمقراطية» التي زرعتها أمريكا في العراق شوكا، تحصد العاصفة؟

يتحدثون عن «حرية التدين» ويمارسون حربا لا هوادة فيها على المسلمين في أوروبا، ويتم فرض منع الحجاب باسم «الجمهورية». أليست الجمهورية هنا نقيضا للتدين وحرية الإعتقاد؟ ممارسات «دكتاتورية الديمقراطية» لا تعد ولا تحصى، وهي تستجيب للمحميين الجدد الذين يرفعون إليها «شكاويهم» ضد أوطانهم باسم حرية الإنسان والتدين، ويدعون عندما تخضع الدولة للقرارات الأمريكية المفروضة عليها، أنهم مناضلون وقدموا تضحيات جعلت الدولة ترضخ لمطالبهم.

لكن ما يجري اليوم في غزة لخير دليل على ديكتاتورية الديمقراطية الأمريكية والإسرائيلية. أليس باسم «الأمن القومي» الصهيوني تفرض حرب غير متكافئة، وعلى كل المستويات، على شعب محاصر من كل الجهات منذ ثماني سنوات؟ أليس باسم «الدفاع عن النفس» تزهق مئات النفوس بدم بارد، وبأسلحة تزود بها أمريكا إسرائيل في خضم الحرب لقتل المزيد من الأطفال والنساء والشيوخ، وتدمير البنيات التحتية المفتقرة أصلا إلى أبسط ظروف عيش الإنسان في القرن الحادي والعشرين؟ من يتحدث عن «الأمن القومي» الفلسطيني؟ ومن يتكلم عن «دفاع الفلسطيني» عن نفسه ودولته ووجوده، وهو يتعرض للإبادة التي تعرض لها الهنود الحمر في أمريكا؟ تتباكى ديكتاتورية الديمقراطية على تدمير مدارس الأونروا، وتستنكر، ولكنها ترى تدمير المنازل والمدارس والمساجد دفاعا عن النفس. ما الفرق بين بضعة صواريخ تقذف من غزة، وآلاف الأطنان من الذخيرة التي ترسل بلا توقف من كل الجهات على المدنيين؟ كم عدد ضحايا الفلسطينيين وجرحاهم بالقياس إلى ضحايا إسرائيل؟ كم عدد الدول التي تدعم إسرائيل وتساندها في دفاعها عن أمنها القومي ونفسها، وعدد من يقدم للفلسطينيين مساعدات غذائية لن تصل؟ لا داعي للمقارنة. فالحق أبين والجرائم ضد غزة عوار. وتلك هي آثار همجية دكتاتورية الديمقراطية في دفاعها عن الشرعية والأمن والتدين وحقوق الإنسان والأقليات والطوائف.

ناقد مغربي